٣٥

السفارة في الغيبة الكبرى

بين التأييد والمعارضة

تأليف

الشيخ حسام برهان البدري

والعتبة الحسينية المقدسة

بسم الله الرحمن الرحيم

السفاره فی الغیبه الکبری بین التایید والمعارضه

کاتب:

وسام البلداوی

نشرت فی الطباعهٔ:

العتبه الحسینیه المقدسه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

الفهرس ----- ۵

السفاره فی الغیبه الکبری بین التایید والمعارضه ----- ۱۰

اشاره ----- ۱۰

اشاره ----- ۱۰

مقدمه القسم ----- ۱۴

الإهداء ----- ۱۶

مقدمه الکتاب ----- ۱۸

الفصل الأول: توقیع الشیخ السمری قدس الله روحه بین التأیید والمعارضه ----- ۲۲

اشاره ----- ۲۲

مقدمه الفصل الأول ----- ۲۴

اشاره ----- ۲۴

من هو الشیخ السمری قدس الله روحه ؟ ----- ۲۵

متی وصلت إلیه السفاره والنیابه عن الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه؟ ----- ۲۶

الذین نصوا علی سفارته قدس الله روحه ----- ۲۶

من عاصره من حکام بنی العباس ----- ۲۷

الأسلوب العام الذی کان ینتهجه الشیخ السمری قدس الله روحه ----- ۲۸

مبررات انحسار الاتصال بالإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه بالسفراء الأربعه ----- ۲۸

الأدله علی صحه سفاره السفیر الرابع قدس الله روحه ----- ۲۹

اشاره ----- ۲۹

أولا: وحده الخط الذی به کانت ترد جمیع التوقیعات وتشابهه ----- ۲۹

ثانیا: صدور بعض الأمور التی تندرج تحت عنوان العلم بالغیب علی یدیه ----- ۳۰

النص الکامل لتوقیع الشیخ السمری قدس الله روحه ----- ۳۴

تحلیل محتوی توقیع الشیخ السمری قدس الله روحه ومضمونه ----- ۳۶

اشاره ----- ۳۶

المبحث الأول: فوائد هذا التوقيع على المستوى الشخصی والاجتماعی ---------- ۳۶
المبحث الثانی: توقف السفاره بعد موت الشیخ السمری قدس الله روحه ---------- ۳۹
اشاره ---------- ۳۹
الفائده الأولی: للجواب عما سیثار حول مستقبل النیابه الخاصه من قبل الموالین ---------- ۴۰
الفائده الثانیه: إعطاء فرصه أخیره لیستفید منها الناس کل حسب طاقته ومستواه ---------- ۴۱
المبحث الثالث: ثمانیه أدله علی انقطاع السفاره الصادقه بعد الشیخ السمری ---------- ۴۱
اشاره ---------- ۴۱
الدلیل الأول: عدم وجود خبر یدل علی وقوع السفاره فی الغیبه الکبری ---------- ۴۲
الدلیل الثانی: ما قاله الشیخ النعمانی حول ارتفاع أعلام السفراء ---------- ۴۴
الدلیل الثالث: الأمر بالبقاء والتمسک بما علیه المؤمن حتی یتبین الأمر ---------- ۴۵
الدلیل الرابع: الأمر بالبقاء علی المعتقد القدیم حتی یظهر الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه ---------- ۴۶
الدلیل الخامس: أمر المؤمن بالبقاء علی حب من کان یحب وولاء من کان یتولی إلی وقت الظهور ---------- ۴۸
الدلیل السادس: لا یطلع علی مکان الإمام المهدی علیه السلام ولی ولا غیره ---------- ۵۰
الدلیل السابع: لا معارض لانقطاع السفاره فی الغیبه الکبری من علماء الطائفه ---------- ۵۲
الدلیل الثامن: إجماع الطائفه منعقد علی انقطاع السفاره فی الغیبه الکبری ---------- ۵۳
المبحث الرابع: فائده عدم تحدید وقت لانتهاء الغیبه الکبری فی توقیع السمری ---------- ۵۴
اشاره ---------- ۵۴
الفائده الأولی: لإبقاء حاله الاستعداد والترقب الدائم عند القاعده الموالیه ---------- ۵۶
الفائده الثانیه: لکی لا تضرب الثوره المهدویه فی بدایه ظهورها وانطلاقها ---------- ۵۶
المبحث الخامس: صعوبه الظروف التی ستکتنف الغیبه الکبری ---------- ۵۷
المبحث السادس: ظهور السفراء المدعین الکاذبین ---------- ۵۸
اشاره ---------- ۵۸
الاعتبار الأول: لعدم اعتقاد غیر الشیعه ان للإمام المهدی علیه السلام وجوداً خارجیاً ---------- ۵۹
الاعتبار الثانی: لان آراء المخالفین لا تجد قبولا فی أوساط الموالین ---------- ۵۹
المبحث السابع: المشاهده المنفیه هی المقترنه بدعوی السفاره لا غیر ---------- ۶۰
اشاره ---------- ۶۰

الدليل الأول: وجود لام العهد يصرف المعنى من العام إلى الخاص ومن المطلق إلى المقيد ----- ۶۰
الدليل الثانى: التوقيع يتحدث عن المشاهده التى تُستغل لتضليل الجماهير المواليه ----- ۶۲
الدليل الثالث: المشاهده مع دعوى السفاره تتنافى ومفهوم الغيبه الكبرى ----- ۶۳
الدليل الرابع: المشاهده مع ادعاء السفاره وسيله من وسائل التضليل للموالين ----- ۶۳
المبحث الثامن: إمكان المشاهده مع ادعاء السفاره بعد الصيحه والسفيانى ----- ۶۵
اشاره ----- ۶۵
العلامه الأولى: خروج السفيانى ----- ۶۵
العلامه الثانيه: الصيحه وكونها من المحتوم ----- ۷۵
الفصل الثانى: دفاع عن توقيع الشيخ السمرى قدس الله روحه ----- ۸۴
اشاره ----- ۸۴
الإشكال الأول: الطعن فى سند الروايه ورميها بالإرسال ----- ۸۶
اشاره ----- ۸۶
من هو الشيخ الصدوق؟ ----- ۸۸
من قال من العلماء بعدم إرسال توقيع السمرى ----- ۸۹
الإشكال الثانى: محاوله رمى رجال السند بالجهاله ----- ۹۱
اشاره ----- ۹۱
ويرد عليه: ان هذا المفترى جاهل بالفرق بين كتب الحديث والترجمه ----- ۹۲
ويرد عليه: ان الحسن بن محمد المكتب موثق مذكور فى كتب الرجال ----- ۹۳
الإشكال الثالث: إن روايه السمرى من أخبار الآحاد لا توجب علماً ولا عملاً ----- ۱۰۱
اشاره ----- ۱۰۱
القرينه الأولى: القرينه الداخليه تؤيد صحه صدوره ----- ۱۰۳
القرينه الثانيه: التوقيع هو الإعلان الوحيد لانتهاء الغيبه الصغرى ----- ۱۰۳
القرينه الثالثه: إجماع الطائفه قرينه على صدق صدوره ----- ۱۰۴
القرينه الرابعه: موافقه التوقيع مع المرجحات الروائيه ----- ۱۰۵
وبقيت لنا ملاحظه أخيره ----- ۱۰۸
الإشكال الرابع: إنّ توقيع السمرى معارض بغيره من الروايات ----- ۱۰۹

اشاره ----- ۱۰۹
الروایه الأولی: لا یعلم بمکان الإمام المهدی علیه السلام إلا خاصه موالیه ----- ۱۰۹
اشاره ----- ۱۰۹
الوجه الأول: ان الروایتین مجمعتان علی تعدد الغیبه ----- ۱۱۰
الوجه الثانی: انهما مجمعتان علی ان الاجتماع مع الإمام ممکن فی الصغری ----- ۱۱۰
الوجه الثالث: لا دلاله فی الروایه علی ادعائهم للسفاره ----- ۱۱۱
الوجه الرابع: الروایه تنطبق علی من یکون بمنزله الخضر وبعض الملائکه ----- ۱۱۲
الروایه الثانیه: ان مع الإمام المهدی ثلاثین شخصا یذهبون عنه الوحشه ----- ۱۱۳
اشاره ----- ۱۱۳
الوجه الأول: انها من قبیل المجمل المحتاج لمبین ومفسر ----- ۱۱۴
الوجه الثانی: الثلاثون هم من له منزله الخضر أو الملائکه أو مؤمنی الجن ----- ۱۱۷
الروایه الثالثه: ان للإمام المهدی علیه السلام مولی یدعو الناس للنصره ----- ۱۱۸
الروایه الرابعه: رؤیه الإمام المهدی وتکذیب الناس لمن قد رآه ----- ۱۲۰
اشاره ----- ۱۲۰
الوجه الأول: الروایه ضعیفه السند ----- ۱۲۰
الوجه الثانی: اضطرابها من حیث تعیین زمن الرؤیه ----- ۱۲۱
الوجه الثالث: لیس فی رؤیتهم دلیل علی سفارتهم ----- ۱۲۱
الوجه الرابع: لعل سفارتهم ستکون بعد السفیانی والصیحه ----- ۱۲۱
الإشکال الخامس: إنّ التوقیع معارض لقصص اللقاء بالإمام ----- ۱۲۲
اشاره ----- ۱۲۲
السبب الأول: لیس فیها تفاصیل تکشف سر الغیبه ----- ۱۲۲
السبب الثانی: کل تلک المشاهدات وقعت من دون دعوی السفاره ----- ۱۲۳
الإشکال السادس: إنّ التوقیع داخل فی دائره المحو والإثبات ----- ۱۲۳
اشاره ----- ۱۲۳
الوجه الأول: الإشکال بلا دلیل ----- ۱۲۴
الوجه الثانی: لا ترفع الید عن أمر مجمع علی صحته لمجرد الاحتمال ----- ۱۲۴

الوجه الثالث: لا يمكن ان يكون التوقيع منسوخا لتأخره فی الصدور ١٢٤

الوجه الرابع: ولنعكس السحر على الساحر ١٢٥

الإشكال السابع: ان روايه السمری متشابهه غير محكمه ١٢۶

خاتمه البحث ١٣٠

فهرس الآيات ١٣٢

فهرس الأحاديث ١٣۴

فهرس الأعلام المعصومين ١۴١

فهرس الأعلام ١۴٢

المراجع والمصادر ١۵٠

المحتويات ١۵۶

تعريف مركز ١۶٢

السفاره فی الغیبه الکبری بین التایید والمعارضه

اشاره

رقم الإیداع فی دار الکتب والوثائق وزاره الثقافه ۱۰۸۴

لسنه ۲۰۰۹ م

البلداوی، وسام برهان، ۱۹۷۴- م.

السفاره فی الغیبه الکبری بین التأیید والمعارضه / تألیف وسام برهان البلدوای. -کربلاء: العتبه الحسینیه المقدسه، ۱۴۳۰ق. - ۲۰۰۹م.

۱۴۴ص. -(قسم الشؤون الفکریه والثقافیه؛ ۳۵)

المصادر: ص۱۳۵ -۱۴۰؛ وکذلک فی الحاشیه.

۱. محمد بن الحسن (عج)، الإمام الثانی عشر، ۲۵۶ ق. -الغیبه -شبهات وردود. ۲. السمری، علی بن محمد، -۳۲۹ق. - السیره. ۳. محمد بن الحسن (عج)، الإمام الثانی عشر، ۲۵۶ ق. -وثائق -شبهات وردود. ۴. محمد بن الحسن (عج)، الإمام الثانی عشر، ۲۵۶ ق. - الرؤیه - شبهات وردود. ۵. المهدویه. ۶. محمد بن الحسن (عج)، الإمام الثانی عشر، ۲۵۶ق. -السفراء. ألف. عنوان.

۷س ۸ ب / ۴/ ۲۲۴ BP

تمت الفهرسه قبل النشر فی العتبه الحسینیه المقدسه

ص: ۱

اشاره

بسم الله الرحمن الرحیم

ص: ٣

السفاره فی الغیبه الکبری

بین التأیید والمعارضه

تألیف

الشیخ وسام برهان البلداوی

إصدار

قسم الشؤون الفکریه والثقافیه

فی العتبه الحسینیه المقدسه

شعبه الدراسات والبحوث الإسلامیه

ص: ۴

الطبعه الأولى

۱۴۳۰ه ۲۰۰۹م

العراق: كربلاء المقدسه العتبه الحسينيه المقدسه

قسم الشؤون الفكريه والثقافيه هاتف: ۳۲۶۴۹۹

Web: www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

مقدمه القسم

الحمـد لله على مـا أنعم وله الشـكر بما ألهم والصـلاه والسـلام على خير الأنام ومنير الأفهام المبعوث بالرحمه والسـلام وعلى آله الهداه إلى الإسلام.

تعـد القضـيه المهـدويه من بين أهم القضايـا التى شـغلت الفكر الإسـلامى بـل والإنسـانى ونالت اهتمام أعلام الحركه العلميه فى الإسـلام وعلى مختلف الأزمنه؛ لما يرتبط بها من مجالات مختلفه كالعقائديه والاجتماعيه والسياسـيه فضلا عن ظهور أيدلوجيات عديـده اسـتمدت مادتهـا ومحور حركتها من دور (قـدوم المصـلح) الـذى يقضـى على الشـر ويقيم العـدل ويحقق الأمن والأمان والحريه.

هـذا المحور كـان المـاده الأساسـيه لتلـك الأيـدلوجيات الزمكانيه سواء أكانت تتحرك ضـمن بلوغ الهـدف السياسـى أم التغيير الاجتماعى أم المنصب السلطوى، أم النفوذ الدينى، فضلا عن ارتباط القضيه المهدويه بالسماء والتى أعطت لها زخما لا يقل عن الزخم الذى حظيت به جميع الرسالات السـماويه، إلا أن الفارق بينها وبين هذه الرسالات هو القضاء التام على الشر وتطهير جميع الأرض من الفساد؛ وهـذا بطبيعه الحال يسـتلزم منح الإمام المهدى (عجل الله تعالى فرجه الشـريف) من الله ولايه عظمى تتناسـب مع حجم الإصلاح الذى سيحققه صلوات الله وسلامه عليه.

ولذا أثير حول القضـيه المهدويه كثير من الأسـئله وكثير من الشـبهات ولاسيما موضوع السفاره فى زمن الغيبه الكبرى التى كانت جوهر المنـاظرات الكلامـيه والمباحث العقائـديه منـذ صـدور التوقيع الشـريف من الناحيه المقـدسه فى زمن السـفير الرابع للإمام المهـدى (عجـل الله تعـالى فرجه الشـريف) بوصـفها الصـرح الـذى احتضن فلسـفه الغيبه الكبرى وانقطاع السـفاره، التى لا تروق لأصحاب المطامع والمصالح.

ولذلک حاولوا بکل جهد إثاره العدید من الشبهات حول هذا التوقیع ومحاربته أشد المحاربه کی یتسنی لهم الادعاء بالمشاهده والالتقاء بالإمام المهدی (عجل الله تعالی فرجه الشریف) الذی نبه إلی هذه القضیه العقائدیه فقال: (وسیأتی شیعتی من یدعی المشاهده ألا فمن ادعی المشاهده قبل خروج السفیانی والصیحه فهو کذاب مفتر).

من هنا؛ کان اهتمام علماء الطائفه الاثنی عشریه، ابتداء من الشیخ الصدوق والشیخ المفید والشیخ النعمانی وغیرهم (رضوان الله علیهم)، بالقضیه المهدویه والدفاع عنها ومحاربه أصحاب الفتن والشبهات ومواجهتهم.

ولذا؛ وجد قسم الشؤون الفکریه والثقافیه فی العتبه الحسینیه المقدسه أنه من الضروری أن یرفد المکتبه الإسلامیه بأحد هذه الأبحاث العقائدیه ألا وهو کتاب (السفاره بین التأیید والمعارضه) لسماحه الشیخ وسام برهان البلداوی دامت توفیقاته فبذل قصاری جهده فی إشباع البحث بالأدله والتتبع الدقیق والمتأنی لمکامن الشبهه فکان وبحمد الله تعالی بحثا قیما ومفیدا، جعله الله للمؤلف ذخرا وشافعا فی الآخره ومحلا للتوفیق والرحمه والسداد فی الآجله.

ع. رئیس قسم الشؤون الفکریه والثقافیه

السید نبیل الحسنی

۲/ رجب/ ۱۴۳۰ه

الإهداء

إلى خليفـه الله فی أرضه، وحافـظ إسـرار رب العـالمين، وسبيـل الله الـذی من سـلك غيره هلـك، إلی مَنِ الأعمـال موقـوفه علی ولا ـيته، إلی من تبكيه عيون المؤمنين صـباحا ومسـاء رجاء لقائه وظهوره، إلی مولای ومولی كل مؤمن ومؤمنه المهـدی صاحب العصر والزمان صلوات الله وسلامه عليه أُهدی هذا القليل راجيا من الله ومنه القبول والتسديد والتوفيق.

عبدكم يا مولای وسام البلداوی

مقدمه الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذی جعل الحمد مفتاحا لذكره، وسببا للمزيد من توفيقه ورحمته، والصلاه والسلام على خير الأنام محمد بن عبد الله، وعلى أهل بيته الطاهرين المعصومين، واللعنه الدائمه المترادفه على أعدائهم، ومنكری فضائلهم، وغاصبی منازلهم، ومنتحلی رتبهم التی رتبهم الله فيها.

وبعد:

فحقيق على المؤمن أن لا يبقى متفرجا مكتوف الأيدی، حين يرى إخوانه وبنی جلدته ومن يشاركونه بالانتماء والعقيده يسقطون فرادى وجماعات فی شراك أهل البدع والضلاله، وقد خُدعوا بغيهم، تتقاذفهم أمواج الفتن يمينا وشمالا، لا يهتدون فيها إلى معتصم يتمسكون به، ولا إلى نور يستضيئون به، وذلك لان الشبهه حينما تأتی تتشبه بالحق، فلا يقدر المؤمن البسيط أن يميز نقاط ضعفها ومواقع الباطل والتدليس فيها، فهی كما وصفها أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه بقوله:

«إنما سميت الشبهه شبهه لأنها تشبه الحق، فأما أولياء الله فضياؤهم فيها اليقين ودليلهم سمت الهدى، وأما أعداء الله فدعاؤهم فيها الضلال ودليلهم العمى»(۱).

۱- ميزان الحكمه لمحمد الريشهری : ج۲، ص۱۴۰۴.

فعلی المؤمن والحال هذه ان یقف عندها ویتوقی من الولوج فیها کما صدرت التوصیات بذلک عن الأئمه صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین قال الإمام الباقر صلوات الله وسلامه علیه:

«الوقوف عند الشبهه خیر من الاقتحام فی الهلکه»(۱).

وقال أمیر المؤمنین صلوات الله وسلامه علیه:

«أمسک عن طریق إذا خفت ضلاله، فإن الکف عن حیره الضلاله خیر من رکوب الأهوال»(۲).

وإحساسا بالمسؤولیه الشرعیه، وانطلاقا من قول الإمام الصادق صلوات الله وسلامه علیه:

«إذا ظهرت البدع فعلی العالم أن یظهر علمه فإن لم یفعل سلب منه نور الإیمان»(۳).

وإعانه لإخوانی المؤمنین الذین لا یجدون حیله ولا قوه یدفعون بها شبه أولئک المضلین، وقع الاختیار علی مناقشه أهم محور من تلک التی ما زال أصحاب تلک الرایات الضاله یؤکدون علیه، ویسخّرونه لإغواء ضعفاء الشیعه.

فأرجو من الله سبحانه وببرکه صاحب العصر والزمان الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه أن یجعل فی هذا الکتاب وما یحویه إعانه حقیقیه لکل من یرید

۱- المصدر السابق.

۲- المصدر السابق.

۳- علل الشرائع للشیخ الصدوق: ج۱، ص۲۳۶، العله التی من أجلها سمی علی بن موسی الرضا علیه السلام.

النجاه من فتن آخر الزمـان التى لاـ ينجو منهـا إلاـ من مـد بالتوفيق والرعايه الإلهيه، وأن يجعل ثواب جهـدى هـذا خالصا لوجهه ورغبه فى قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم:

«لان يهدى الله على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت»(۱).

ونصره لدينه وإظهارا للحق الذى احتوشه الباطل من كل حدب وصوب.

الشيخ وسام برهان البلداوى

من المرقد الطاهر لأبى عبد الله الحسين صلوات الله وسلامه عليه

شهر رمضان المبارک لسنه ۱۴۲۹ ه ۲۰۰۸ م

۱- الکافى للشـيخ الکلینى: ج۵، ص۲۸، باب وصـيه رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم وأمير المؤمنين عليه السـلام فى السرايا الحديث رقم۴.

الفصل الأول: توقيع الشيخ السمرى قدس الله روحه بين التأييد والمعارضه

اشاره

مقدمه الفصل الأول

اشاره

لقد تعرضت روایه التوقیع المقدس الصادره عن الناحیه المقدسه فی زمن السفیر الرابع للإمام المهدی علیه السلام لهجمات عنیفه وطعون متتالیه وفی فترات زمنیه عدیده قلما تعرضت روایات أخری لمثلها، فالتواقیع الأخری التی صدرت من الناحیه المقدسه للسفراء الذین سبقوا السمری رحمه الله لم تتعرض لمثل ما تعرض له هذا التوقیع والسبب یعود إلی فقره واحده جاءت ضمن هذا التوقیع وهی قول الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف:

«... وسیأتی شیعتی من یدعی المشاهده، ألا فمن ادعی المشاهده قبل خروج السفیانی والصیحه فهو کذاب مفتر...».

هذه الفقره التی سدت الباب علی کل من حاول أو یحاول استغلال اسم الإمام المهدی أرواحنا فداه وقضیته للارتفاع فی الأرض والطغیان فی البلاد بحجه أنه مرسل ومفوض من قبل الإمام المهدی علیه السلام، فمن الطبیعی والحال هذه أن یسدد هؤلاء المغرضون سهامهم وحرابهم للطعن والنیل من ذلک التوقیع المقدس الذی یعدّ شوکه فی عیون من یدعی المشاهده والسفاره بعد انتهاء الغیبه الصغری ووقوع الغیبه التامه الکبری.

وسنستعرض فيما يلى وعلى عجاله نبذه مختصره عن شخصيه الشيخ الجليل والسفير الرابع أبى الحسن على بن محمد السمرى عليه الرحمه والرضوان، ثم نذكر النص الكامل لهذا التوقيع الشريف.

ومن ثم نأتى على شرح وافٍ لفقرات هذا التوقيع الشريف بما يتناسب وحجم هذا الكتاب.

ومن ثم نستعرض بعض الشبهات التى حاول أعداء هذا التوقيع الشريف إثارتها ضده لنقدم للقارئ الكريم صوره واضحه كامله عن طبيعه تلك الشبهات والأهداف التى تقف وراء إثارتها وبالخصوص فى مثل هذه الظروف العصيبه التى يمر بها المجتمع المؤمن الذى ينتظر ظهور إمامه الغائب ويتوقع خروجه كل لحظه ليملأ الأرض عدلا بعدما ملئت ظلما وجورا على الدين وأهله.

من هو الشيخ السمرى قدس الله روحه ؟

هو الشيخ الجليل أبو الحسن على بن محمد رحمه الله المشهور بالسمرى، أو السيمرى، أو الصيمرى، والغالب عليه لقب السمرى مضبوطا بفتح السين والميم معا، نسبه إلى جده، ولم يذكر عام ميلاده، إلا أن المتيقن معاصرته للإمام العسكرى سلام الله عليه فقد ذكره الشيخ الطوسى فى ضمن أصحاب أبى محمد الحسن بن على بن محمد بن على الرضا عليه وعليهم السلام(۱).

۱- رجال الشيخ الطوسى: ص۴۰۰، أصحاب الإمام أبى محمد الحسن بن على بن محمد بن على الرضا عليه السلام باب العين. وكشف الغمه للأربلى: ج۳، ص۲۱۳. وأيضاً راجع تاريخ الغيبه الصغرى للسيد محمد صادق الصدر: ص۴۱۲.

متى وصلت إليه السفاره والنيابه عن الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه؟

ثم سلطت عليه الأضواء وعظم شأنه واشتهر أمره بعد توليه السفاره خلفا للشيخ أبى القاسم بن روح الذى أوكلت إليه مهمه السفاره من بعده بأمر من الإمام المهدى عليه السلام وذلك سنه ٣٢۶ للهجره وبقى فى السفاره إلى سنه ٣٢٨ وقيل ٣٢٩ للهجره فتكون مده سفارته عن الإمام المهدى قد امتدت ثلاثه أعوام كامله.

الذين نصوا على سفارته قدس الله روحه

وإيكال السفاره إليه من قبل الشيخ أبى القاسم بن روح أشهر من أن يستدل عليه بدليل، وقد تسالم على صحه هذا الإيكال وصدقه من قبل الإمام المهدى عليه السلام عظماء الشيعه وعلماؤها وأرسلوه إرسال المسلمات وصرحوا به وضمنوه كتبهم وتصانيفهم قديما وحديثا، منهم شيخ الطائفه الطوسى قدس الله روحه فى كتابه الغيبه حيث قال: (ووكيله(١) عثمان بن سعيد، فلما مات عثمان بن سعيد أوصى إلى أبى جعفر محمد بن عثمان رحمه الله وأوصى أبو جعفر إلى أبى القاسم الحسين بن روح رضى الله عنه وأوصى أبو القاسم إلى أبى الحسن على بن محمد السمرى رضى الله عنه فلما حضرت السمرى الوفاه سئل أن يوصى فقال: لله أمر هو بالغه)(٢).

ومن الذين نصوا على سفارته رضوان الله تعالى عليه أيضا الشيخ الجليل الطبرسى قدس الله روحه حيث قال:

١- الضمير راجع إلى الإمام المهدى عليه السلام.

٢- الغيبه للشيخ الطوسى: ص٣٩٣ – ٣٩٥.

(وأما الأبواب المرضيون، والسفراء الممدوحون فی زمان الغيبه: فأولهم الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمری، نصبه أولاً أبو الحسن علی بن محمد العسكری، ثم ابنه أبو محمد الحسن، فتولی القيام بأمورهما حال حياتهما عليهما السلام، ثم بعد ذلک قام بأمر صاحب الزمان عليه السلام، وكان توقيعاته وجواب المسائل تخرج علی يديه، فلما مضی لسبيله،قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه، وناب منابه فی جميع ذلک، فلما مضی هو، قام بذلک أبو القاسم حسين بن روح من بنی نوبخت، فلما مضی هو، قام مقامه أبو الحسن علی بن محمد السمری ولم يقم أحد منهم بذلک إلا بنص عليه من قبل صاحب الأمر عليه السلام، ونصب صاحبه الذی تقدم عليه، ولم تقبل الشيعه قولهم إلا بعد ظهور آيه معجزه تظهر علی يد كل واحد منهم من قبل صاحب الأمر عليه السلام، تدل علی صدق مقالتهم، وصحه بابيتهم)(١).

من عاصره من حكام بنی العباس

وقد عاصرت مده نيابه الشيخ السمری قدس الله روحه حكومه اثنين من طغاه بنی العباس هم كل من الراضی بالله العباسی، والمتقی لله العباسی مده قصيره امتدت إلی خمسه أشهر، لأنّ الراضی هلک فی النصف من ربيع الأول سنه ٣٢٩ للهجره(٢)، والشيخ السمری رحمه الله توفی فی نفس هذه السنه فی النصف من شعبان فی السنه المسماه بسنه تناثر النجوم(٣).

١- الاحتجاج للشيخ الطبرسی: ج٢، ص٢٩١ – ٢٩٧.

٢- سير أعلام النبلاء، الذهبی: ج١٥، ص١٠٤.

٣- الفوائد الرجاليه السيد بحر العلوم: ج٣، ص٣٣٢.

الأسلوب العام الذى كان ينتهجه الشيخ السمرى قدس الله روحه

ولم يكن السـفير الرابع عليه الرحمه والرضوان مختلفا عن بقيه السـفراء الأمناء الذين سبقوه من حيث الأسلوب العام فى إداره دفه القياده والتوجيه للمجتمع المؤمن بقضـيه الإمام المهدى صـلوات الله وسلامه عليه، حيث بقى الطابع العام فى نشاطهم بمجموعهم يهـدف وبشـكل خـاص إلى قيـاده المجتمع الموالى لأهـل البيت نيابه عن الإمام المهـدى عليه السـلام، مع الحفاظ على أسـلوب الاحتجاب للائمه المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين الذى أسس أساسه الإمام الهادى صلوات الله وسلامه عليه حيث لم يكن يتصـل بعـامه النـاس إلاـ قليلا، وأوكل مسأله الاتصال به إلى نواب ووكلاء له مخصوصـين عن طريقهم تصل التوجيهات ومسائل الحلال والحرام التى يحتاج إليها الموالون، وقد ضاعف الإمام الحسن العسـكرى صلوات الله وسلامه عليه هذا الاحتجاب بهـدف تهيئه الأجواء وترويض الأذهان للقواعـد المواليه على تقبل فكره الاحتجاب التام للإمام الثانى عشـر صـلوات الله وسـلامه عليه.

واستمر أسلوب الاحتجاب ساريا حتى بعد وفاه الإمام العسكرى صلوات الله وسلامه عليه وتولى الإمام المهدى مقاليد الإمامه، مع فارق صـغير وهو ان الإمام المهدى صـلوات الله وسلامه عليه قد ضيق نسبه المتصلين به ليشمل كثيراً من المقربين الذين كانوا من وكلاء أبيه الإمام الحسن العسكريصلوات الله وسلامه عليه ومعتمديه.

مبررات انحسار الاتصال بالإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه بالسفراء الأربعه

واسـتثنى الإمام المهدى صـلوات الله وسلامه عليه من ذلك التشدد عصبه من مقربى المقربين، مع الحفاظ والتشديد على أسلوب الحيطه والحذر والتقيه فى أعلى مستوياتها، وهو أسلوب توجد له مبرراته الكثيره، والتى من أهمها

الوضع الأمنى الصعب والمعقد، الذى كان يعيشه الشيعه فى ظل تلك الحكومات الجائره المستهتره فى سفك دماء أتباع أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، تلك الحكومات التى كانت تتحين الفرص من اجل إيصال الأذى إليهم، فلابد والحال هـذه من الإبقاء على أسلوب الحيطه والحذر والاحتجاب، والتشدد عليه كلما اشتد الوضع صعوبه، إذ لولاه لوجد احتمال كبير لتسرب اسم السفير أو الوكيل الخاص إلى السلطات الحاكمه فيحصل ما لا يحمد عقباه ولا ترتضى نتائجه.

الأدله على صحه سفاره السفير الرابع قدس الله روحه

اشاره

كذلك كان السفير الرابع قدس الله روحه يشابه من كان قبله من السفراء بعده أمور ومميزات تعارف وجودها عند كل السفراء، حتى صارت هـذه المميزات فى عرف متشرعه ذلك العصر وتلك الفتره دليلا على صدق ادعاء السفير وصحه ارتباطه بالإمام المهدى أرواحنا فداه، ومن هذه المميزات نخص بالذكر ما يلى:

أولا: وحده الخط الذى به كانت ترد جميع التوقيعات وتشابهه

لقد امتازت مرحله الغيبه الصغرى بأن جميع التوقيعات التى كانت تخرج عن الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه إلى سفرائه كانت تكتب بخط موحد لم يختلف على الرغم من تغير أشخاص السفراء، وهو نفسه الخط الذى كانت تكتب به الكتب زمن الإمام الحسن العسكرى وتخرج إلى الوكلاء، وهو مشخص ومعروف لدى عامه الوكلاء الثقات الذين عاصروا كلا من الإمام الحسن العسكرى صلوات الله وسلامه عليه وغيبه الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه.

وفی هذا الصدد یقول الشیخ الطوسی قدس الله روحه:

(وکانت توقیعات صاحب الأمر علیه السلام تخرج علی یدی عثمان بن سعید وابنه أبی جعفر محمد بن عثمان إلی شیعته وخواص أبیه أبی محمد علیه السلام بالأمر والنهی والأجوبه عما یسأل الشیعه عنه إذا احتاجت إلی السؤال فیه بالخط الذی کان یخرج فی حیاه الحسن علیه السلام...)(۱).

وصدوره بهذا الشکل علی أیدی السفراء کان دلیلا واضحا علی صدق اتصالهم بالإمام المهدی علیه السلام، وعلیه (تکون شهاده الخط أوسع وأعلی من شهاده السفیر، بکون هذا البیان صادرا عن الإمام المهدی علیه السلام فإذا انضمت الشهادتان(۲) وتصادقتا علی ذلک کان فی ذلک الکفایه لمن کان له قلب أو ألقی السمع وهو شهید).

ثانیا: صدور بعض الأمور التی تندرج تحت عنوان العلم بالغیب علی یدیه

من قبیل إخباره بموت الشیخ علی بن الحسین بن بابویه القمی علیه الرحمه والرضوان(۳) فی نفس الیوم والساعه التی توفی فیها، فعن الشیخ الصدوق قدس الله روحه قال:

۱- الغیبه للشیخ الطوسی: ص۳۵۶، وص۳۶۶. بحار الأنوار للعلامه المجلسی: ج۵۱، ص۳۴۶.

۲- والشهادتان هما کل من شهاده الخط وشهاده السفیر بوصفه منصوصا علی وثاقته ومقتضی وثاقته عدم صدور الکذب عنه فإذا اجتمعت الشهادتان کانتا کافیتین للإثبات التاریخی والإلزام بصحه صدور التوقیع عن الناحیه المهدویه المقدسه.

۳- ذکره النجاشی فی کتاب رجاله: ص۲۷۶ بقوله (محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی أبو جعفر نزیل الری شیخنا وفقیهنا ووجه الطائفه بخراسان، ورد بغداد سنه ۳۵۵ وسمع منه شیوخ الطائفه وهو حدث السن وله کتب کثیره).

(حدثنا أبو الحسين صالح بن شعيب الطالقانى رضى الله عنه فى ذى القعده سنه تسع وثلاثين وثلاثمائه قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن مخلد قال: حضرت بغداد عند المشايخ رضى الله عنهم فقال الشيخ أبو الحسن على بن محمد السمرى قدس الله روحه ابتداء منه: رحم الله على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى قال: فكتب المشايخ تاريخ ذلك اليوم فورد الخبر أنه توفى ذلک اليوم)(١).

وينبغى التنبيه هنا على أن السفير الرابع عليه الرحمه كان فى بغداد وابن بابويه كان فى مدينه قم حينما حضرته الوفاه، وفى ذلك العصر وبحسب الوسائل المتعارفه فيه من غير الطبيعى أن يصل مثل هذا الخبر بنفس الساعه ما لم يكن هذا الشخص متصلا بجهه لها القدره على الإطلاع المباشر على الأحداث وعلى الغيب، والحال لم يكن فى ذلك العصر لأحد من قدرةٍ على كشف الغيب سوى الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف.

ومن المغيبات التى أخبر عنها الشيخ السمرى قدس الله روحه، إخباره عن موته بعد سته أيام من تاريخ خروج آخر توقيع على يديه وسيأتى ذكر الخبر، وصدق وقوعه فى الخارج وضمن المده التى حددها دليل على ان هذا الإخبار جاء من قبل شخص له ارتباط وثيق بالله سبحانه وتعالى، وبمصادر العلم بالغيب، وله أهليه معرفه الآجال والأعمار، ولم يكن هنالك شخص يمكن أن ينطبق عليه هذا الوصف غير الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه.

١- كمال الدين وتمام النعمه للشيخ الصدوق: ص٥٠٣.

وهذا الاتصال بمصدر الغيب عن طريق الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه هو مما كان يصرح به السفراء أنفسهم رضوان الله تعالى عليه، فقد قال الشيخ الحسين بن روح لبعض من وقع فى قلبه الشك واضمر فى قلبه ان الذى يخبرهم به ابن روح قدس الله روحه هو من عند نفسه لا من عند الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه فقال له الشيخ ابن روح مبتدئا ومخبرا له بما يجول فى ضميره:

(يا محمد بن إبراهيم لان أخرَّ من السماء فتخطفنى الطير أو تهوى بى الريح فى مكان سحيق أحب إلى من أن أقول فى دين الله عز وجل برأيى أو من عند نفسى، بل ذلك عن الأصل ومسموع عن الحجه صلوات الله عليه وسلامه)(١).

إذن فصدور المغيبات على يد السفير الرابع دليل إضافى على صدق ارتباطه بالمعصوم صلوات الله وسلامه عليه وهو دليل أيضا على صحه وصدق ما صدر عنه من التوقيعات وغيرها.

وللسفير الرابع قدس الله روحه فى إخراجه للمغيبات أسوه حسنه بنظرائه من بقيه السفراء الثلاثه الذين سبقوه رضوان الله تعالى عليه، فهذا الحسين بن روح قدس الله روحه يتكلم باللسان الآبى من دون أن يسبق له معرفه به ولا قد سمع منه معرفته بهذا اللسان فعن الشيخ الصدوق رضوان الله تعالى عليه قال:

(أخبرنا محمد بن على بن متيل قال: كانت امرأه يقال لها: زينب من أهل آبه، وكانت امرأه محمد بن عبديل الآبى معها ثلاثمائه دينار فصارت إلى عمى

١- كمال الدين وتمام النعمه للشيخ الصدوق: ص٥٠٨ – ٥٠٩.

جعفر بن محمـد بن متيل وقالت: أحب أن أسـلم هـذا المال من يدى إلى يد أبى القاسم بن روح قال: فأنفذنى معها أترجم عنها، فلمـا دخلت على أبى القـاسم رضـى الله عنه أقبـل يكلمهـا بلسان آبى فصـيح فقال لها: زينب چونا، خويـذا، كوابـذا، چون اسـته. ومعناه كيف أنت؟ وكيف كنت؟ وما خبر صبيانك؟ قال: فاستغنت عن الترجمه وسلمت المال ورجعت)(۱).

والسـفير محمد بن عثمان قدس الله روحه يخبر بسـنه موته وبالشـهر واليوم فصار يهيئ لنفسه ساجه وهى اللوح من الخشب يكتب عليها آيات من القرآن وأسـماء الأئمه صـلوات الله وسلامه عليهم أجمعين على حواشيها فيتحقق كلامه من دون أن يتخلف شئٌ مما قاله واخبر به(۲).

كـل هـذه الأمور وغيرهـا ممـا لم نـذكرها تعبر عن حقيقه واحـده ألا وهى صـدق ارتباطهم بمصـدر الغيب وهو الإمام المعصوم المرتبط بـدوره بعلام الغيوب المطلق، وإذا أخذنا بنظر الاعتبار فضـلًا عمّا تقدم درجه وثاقتهم العاليه الرفيعه، فيلزم حينئذ تصديق كل ما صدر عنهم من التوقيعات والأخبار التى نسبوها إلى الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه، ومنها هذا التوقيع الأخير الذى صدر فيه الأمر بقطع السفاره وإيقافها وتكذيب كل من يدعيها بعد الشيخ السمرى قدس الله روحه.

هذه نبذه مختصـره عن حياه هذا الرجل العظيم والسفير الجليل الذى ختمت على يديه السفاره والنيابه الخاصه فرحمه الله يوم ولد ويوم مات ويوم يبعث من قبره.

۱- كمال الدين وتمام النعمه للشيخ الصدوق: ص۵۰۳ – ۵۰۴.

۲- الغيبه للشيخ الطوسى: ص۳۶۵.

النص الكامل لتوقيع الشيخ السمرى قدس الله روحه

عن الشيخ الصدوق قدس الله روحه قال: (حدثنا أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب قال: كنت بمدينه السلام(١) فی السنه التی توفی فیها الشیخ علی بن محمد السمری فحضرته قبل وفاته بأیام فأخرج إلی الناس توقیعا نسخته: بسم الله الرحمن الرحیم یا علی بن محمد السمری أعظم الله أجر إخوانک فیک فإنک میت ما بینک وبین سته أیام فاجمع أمرک ولا توص إلی أحد یقوم مقامک بعد وفاتک، فقد وقعت الغیبه الثانیه(٢) فلا ظهور إلا بعد إذن الله عز وجل وذلک بعد طول الأمد وقسوه القلوب، وامتلاء الأرض جورا، وسیأتی شیعتی من یدعی المشاهده، ألا فمن ادعی المشاهده قبل خروج السفیانی والصیحه فهو کاذب مفتر، ولا حول ولا قوه إلا بالله العلی العظیم. قال: فنسخنا هذا التوقیع وخرجنا من عنده، فلما کان الیوم السادس عدنا إلیه وهو یجود بنفسه، فقیل له: من وصیک من بعدک فقال: لله أمر هو بالغه. ومضی رضی الله عنه، فهذا آخر کلام سمع منه)(٣).

وعن الشیخ الطوسی رحمه الله قال: وأخبرنا جماعه(۴)، عن أبی جعفر محمد بن علی بن الحسین بن بابویه، قال: حدثنی أبو محمد الحسن بن أحمد المکتب قال: (کنت بمدینه السلام فی السنه التی توفی فیها الشیخ أبو الحسن علی بن محمد السمری قدس سره، فحضرته قبل وفاته بأیام فأخرج إلی الناس توقیعا نسخته: بسم الله الرحمن الرحیم: یا علی بن محمد السمری أعظم الله أجر إخوانک فیک،

١- یقصد بها مدینه بغداد.

٢- فی بعض النسخ (فقد وقعت الغیبه التامه).

٣- کمال الدین وتمام النعمه للشیخ الصدوق: ص۵۱۶، الباب الخامس والأربعون ذکر التوقیعات.

۴- یقصد رحمه الله بالجماعه هنا جماعه من مشایخه.

فإنک میت ما بینک وبین سته أیام فاجمع أمرک ولا توص إلی أحد فیقوم مقامک بعد وفاتک، فقد وقعت الغیبه التامه، فلا ظهور إلاـ بعد إذن الله تعالی ذکره، وذلک بعد طول الأمد، وقسوه القلوب، وامتلاء الأرض جورا. وسیأتی شیعتی من یدعی المشاهده، ألا فمن ادعی المشاهده قبل خروج السفیانی والصیحه فهو کذاب مفتر، ولا حول ولا قوه إلا بالله العلی العظیم. قال: فنسخنا هذا التوقیع وخرجنا من عنده، فلما کان الیوم السادس عدنا إلیه وهو یجود بنفسه، فقیل له: من وصیک من بعدک فقال: لله أمر هو بالغه وقضی. فهذا آخر کلام سمع منه رضی الله عنه وأرضاه)(۱).

وقال الشیخ الطبرسی: (لما حان سفر أبی الحسن السمری من الدنیا وقرب أجله قیل له: (إلی من توصی؟ فأخرج إلیهم توقیعا نسخته: بسم الله الرحمن الرحیم یا علی بن محمد السمری أعظم الله أجر إخوانک فیک، فإنک میت ما بینک وبین سته أیام، فاجمع أمرک ولاـ توص إلی أحد فیقوم مقامک بعد وفاتک، فقد وقعت الغیبه التامه، فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالی ذکره، وذلک بعد طول الأمد،وقسوه القلوب، وامتلاء الأرض جورا. وسیأتی إلی شیعتی من یدعی المشاهده، ألا فمن ادعی المشاهده قبل خروج السفیانی والصیحه فهو کذاب مفتر، ولا حول ولا قوه إلا بالله العلی العظیم. فنسخوا هذا التوقیع وخرجوا، فلما کان الیوم السادس عادوا إلیه وهو یجود بنفسه. فقال له بعض الناس: من وصیک من بعدک؟ فقال: لله أمر هو بالغه، وقضی فهذا آخر کلام سمع منه رحمه الله)(۲).

۱- الغیبه للشیخ الطوسی: ص۳۹۵، ذکر أبی الحسن علی بن محمد السمری رضی الله عنه.

۲- الاحتجاج للشیخ الطبرسی: ج۲ ، ص۲۹۷.

تحليل محتوى توقيع الشيخ السمرى قدس الله روحه ومضمونه

اشاره

احتوى توقيع الشيخ السمرى رضوان الله تعالى عليه على عده معان عظيمه القدر جديره بالوقوف على تفاصيلها وتبيين مضامينها لأهميتها وندره من تعرض لها بالشرح والتبيين، وهى بحسب ما يحتمله المقام مبينه فيما يلى على شكل مباحث مختصره:

المبحث الأول: فوائد هذا التوقيع على المستوى الشخصى والاجتماعى

ان ابتداء هذا التوقيع الشريف بعباره (يا على بن محمد السمرى) فيه إشاره بان هذا التوقيع موجه وبشكل رئيس إلى شخص السفير الرابع بقرينه استعمال أداه النداء (يا) وإردافها باسم السفير الرابع، ومن ثم إتباعها بإخبارات وتوصيات تنفعه بشكل شخصى فقال صلوات الله وسلامه عليه:

«فإنك ميت... فاجمع أمرك... ولا توص إلى أحد...».

وليس توجيه الخطاب إلى شخص السفير الرابع قدس الله روحه إلا لأجل ان يعد العده ويهيئ أسباب الرحيل، سواء فى ذلك أسباب الآخره، أو الأسباب الدنيويه المتعلقه بالأموال والأمانات والموقوفات التى كانت تحت يديه، إذ لابد من تحديد موقف حاسم تجاهها، والسفير الرابع وان كان وبحسب مقامه ومنزلته الرفيعه لا يتصور منه تهاون فى مثل هذه الأمور البته، إلا ان تحديد وقت ارتحاله من الدنيا، وتوجيه الخطاب له بجمع الأمر، يزيده اهتماما إلى اهتمامه، واستعدادا إلى استعداده، ومثل هذه الفائده بديهيه، لان اتقى المؤمنين لو أخفى عنه أجله لرأيناه على طول أيام عمره مستعدا، وللعمل لآخرته مراعيا، ولكن هذا الاستعداد

يتضاعف وتلك المراعاه تشتد فيما لو اخبر إخبارا يقينيا بأن أجله سيكون بعد شهر أو أسبوع(۱).

ولكن يجب أن نلتفت إلى أمر مهم وهو أن التوقيع المقدس الموجه إلى السفير الرابع قدس الله روحه وان ابتدئ باسمه وتصدرته أوامر وتوجيهات تخصه الا ـ ان هـذا لا يعنى أن بقيه أفراد المجتمع الموالى سوف لن ينالوا منه الفائده سواء فى ذلك الزمان أو الذى يليه والى وقت انتهاء الغيبه التامه.

فإخبار الإمام صلوات الله وسلامه عليه مثلا بموت السفير الرابع وان كانت له قيمته وفائدته الشخصيه بالنسبه للسفير الرابع كما أوضحناه آنفا، إلا ان المجتمع عموماً ولاسيما المقربين من السفير الرابع من أهل الإيمان والعلم والمعدودين من وجوه الشيعه ورموزها فى ذلك الوقت يمكن أن يستفيدوا منه أيضا، من حيث ان هذا

۱- قضيه الاستعداد الزائد والمكثف والاهتمام الإضافى عند قرب الموت كان متعارفا عند السفراء جميعا شأنهم فى ذلك شأن كل إنسان متقٍ يخبر يقينا بقرب حلول اجله، وكشاهد على هذا الأمر ما أخرجه الشيخ الطوسى فى غيبته: ص۳۶۴ ۳۶۵. عن ابن نوح قال: أخبرنى أبو نصر هبه الله بن محمد، قال: حدثنى أبو على بن أبى جيد القمى رحمه الله قال: حدثنا أبو الحسن على بن أحمد الدلال القمى قال: دخلت على أبى جعفر محمد بن عثمان رضى الله عنه يوما لأسلم عليه، فوجدته وبين يديه ساجه ونقاش ينقش عليها ويكتب آياً من القرآن وأسماء الأئمه عليهم السلام على حواشيها. فقلت له: يا سيدى ما هذه الساجه؟ فقال لى: هذه لقبرى تكون فيه أوضع عليها أو قال: أسند إليها وقد عرفت منه، وأنا فى كل يوم أنزل فيه فأقرأ جزءا من القرآن فيه فاصعد، وأظنه قال فأخذ بيدى وأرانيه، فإذا كان يوم كذا وكذا من شهر كذا من سنه كذا صرت إلى الله عز وجل ودفنت فيه وهذه الساجه معى.

الإخبار بدنو موت الشيخ السمری وقربه سیکون علی اقل التقادیر حافزا لهم ومحرکا للسؤال والتفحص عمن سیخلف الشیخ السمری قدس الله روحه.

کما سیکون فی تحدید وفاه السفیر الرابع بسته وحصرها أیام وصدق وقوعها فی الخارج قرینه أکیده ویقینیه بالنسبه إلیهم علی صحه وصدق بقیه الکلام الذی سیعقب هذه الفقره التی فی التوقیع المقدس.

فضلاً عن ان مده السته أیام ستکون فرصه ذهبیه للمجتمع المؤمن بالإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه، ولاسیما علماءهم ومن یتصف منهم بالوجاهه، للتزود بکل طاقته من شخص السفیر الرابع، بالسؤال والاستفسار عن تفاصیل المرحله القادمه وظروفها وملابساتها إلی غیر ذلک من الفوائد التی یمکن ان یستفید منها المجتمع الموالی.

وضروره استفادتهم من هذه الفرصه تکاد تکون بدیهیه،لان الداعی للسؤال موجود، لأنهم معرضون بسبب وجاهتهم للسؤال من قبل الناس عن مصیر السفاره بعد الشیخ السمری قدس الله روحه، وعن مصیر الموالین من بعد انقطاع السفاره الخاصه عنهم، والمانع عن السؤال مرتفع للمقربین علی اقل التقادیر، وبوجود المقتضی وارتفاع المانع لا یبقی عذر مقبول عن السؤال والاستفسار من السفیر الرابع عن کل صغیره وکبیره قد یحتاجها المجتمع فی مستقبل الأیام(۱).

۱- وعدم وجود نص صریح بسؤالهم لا یقتضی عدم سؤالهم لان عدم الوجدان لا یدل علی عدم الوجود.

المبحث الثانی: توقف السفاره بعد موت الشیخ السمری قدس الله روحه

اشاره

ینص هذا التوقیع الشریف وبوضوح تام علی ان الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه یأمر سفیره الرابع قدس الله روحه بعدم الوصیه بالسفاره والنیابه الخاصه عن الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه لأحد بعد موته، وهذا هو المفهوم من قوله صلوات الله وسلامه علیه:

«فاجمع أمرک ولا توص إلی أحد یقوم مقامک بعد وفاتک».

مما یعنی ان مرحله من مراحل الغیبه قد انتهت، وبانتهائها ستبدأ مرحله ثانیه وهی التی عبر عنها الإمام صلوات الله وسلامه علیه بقوله:

«فقد وقعت الغیبه الثانیه فلا ظهور إلا بعد إذن الله عز وجل».

وهذا ما سیشکل نقطه تحول مهمه فی الهیکلیه العامه للقضیه المهدویه.

وأمر الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه لسفیره الرابع قدس الله روحه ان لا ینصب أحدا من بعده یستبطن مسأله مهمه وهی ان السفاره الخاصه عن الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه لا تثبت شرعیتها من دون النص الدال علی سفاره السفیر اللاحق من قبل السفیر السابق کون السفیر السابق هو المتحدث بلسان الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه، فالنص من قبل السفیر السابق علی اللاحق هو الذی یجعل الحجیه لکلام ذلک اللاحق، فإذا انتفی النص انتفت الحجیه، وسلبت الشرعیه، وعلی هذا الأساس سارت جمیع السفارات الخاصه فی زمن الغیبه الصغری فالسفیر الثانی قدس الله روحه لم تثبت سفارته ولم یجعل لها الحجیه إلا مع وصیه السفیر الأول قدس الله روحه به بأمر الإمام صاحب العصر والزمان صلوات الله وسلامه علیه وکذلک الحال بالنسبه للسفیر الثالث والرابع رضوان الله تعالی علیه فیلزم

على مدعى السفاره فى عصر الغيبه الكبرى ان يأتى بنص صريح يقر سفارته من قبل السفير الرابع قدس الله روحه وهو مستحيل لعدم وجوده كون السفير الرابع لم يوص لأحد من بعده وهو يعنى عدم شرعيه كل سفاره فى عصر الغيبه الكبرى.

فالإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه بناء على ما سبق يريد ان ينفى السفاره التى يمكن ان تكون حجه، لا مطلق السفاره حتى الكاذبه منها، وكيف ينفى الإمام صلوات الله وسلامه عليه السفاره الكاذبه وهو يعلم يقينا ان هنالك من سيدعى المشاهده مع السفاره حيث صرح صلوات الله وسلامه عليه:

«وسيأتى إلى شيعتى من يدعى المشاهده، ألا فمن ادعى المشاهده قبل خروج السفيانى والصيحه فهو كاذب مفتر».

ووصفه بالكذاب المفتر سلب لشرعيه سفارته.

ويضاف إلى هذا المبحث أن لإخبار الإمام المهدى بانتهاء الغيبه الصغرى وتوقف السفاره فائدتين هما:

الفائده الأولى: للجواب عما سيثار حول مستقبل النيابه الخاصه من قبل الموالين

تتعلق بشخص السفير الرابع قدس الله روحه بوصفه المعنى الأول فى هذا التوقيع، من سيقوم بأعباء مهمه ختم السفاره، فيكون قول الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه:

«فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبه الثانيه التامه فلا ظهور إلا بعد إذن الله عز وجل».

هو بمنزله جواب مقدم من قبله صلوات الله وسلامه عليه على سؤال سيتعرض له السفير الرابع قدس الله روحه، لان الناس وبعد علمهم بقرب وفاته ودنو أجله ورحيله

عن الدنيا بعد سته أيام، فانهم سيواجهونه بسؤال بديهى وضرورى، عن الشخص الذى سيخلفه من بعد موته ويقوم مقامه، وذلک لان القاعده الشعبيه اعتادت على ظاهره السفراء والوصايه لأحدهم من بعد الآخر، فتكون الفقره السابقه لانتهاء الغيبه الصغرى وابتداء الكبرى، وعدم ورود الإذن بالوصايه لأحد من بعده هو الجواب الشافى على ذلک السؤال.

الفائده الثانيه: إعطاء فرصه أخيره ليستفيد منها الناس كل حسب طاقته ومستواه

تتعلق بالمجتمع الذى كان يعيش فى تلک الحقبه الزمنيه والذى كان معنيا بصوره رئيسه بهذا التوقيع المبارک، فقوله:

«فاجمع أمرک ولا توص إلى أحد يقوم مقامک بعد وفاتک فقد وقعت الغيبه الثانيه التامه فلا ظهور إلا بعد إذن الله عز وجل».

يدل على ان فرصه الالتقاء بالإمام صلوات الله وسلامه عليه وإمكانيه الوصول إليه باتت قصيره جدا فعلى الجميع ان يستفيد منها كل على حسب مستواه وطاقته ومبلغ علمه.

المبحث الثالث: ثمانيه أدله على انقطاع السفاره الصادقه بعد الشيخ السمرى

اشاره

تأكيدا لما توصلنا إليه فى المبحث السابق من توقف السفاره بعد رحيل الشيخ السمرى قدس الله روحه وإتماما للفائده نقدم بين يدى القارئ الكريم ثمانيه من الأدله التى ورد ذكرها فى كتب الأعلام من علماء الطائفه الحقه رضوان الله تعالى عليه وكلماتهم التى تؤكد بأجمعها على حقيقه ما توصلنا إليه سابقا، وهذه الأدله هى كالآتى:

الدلیل الأول: عدم وجود خبر یدل علی وقوع السفاره فی الغیبه الکبری

ما ذکره المیرزا محمد تقی الأصفهانی فی کتابه مکیال المکارم حیث قال: (إن هذه المسأله(۱) مع عموم الابتلاء بها لجمیع أهل الإیمان(۲)، والاهتمام بشأنها، لم ینقل أحد من علمائنا من زمان الأئمه علیهم السلام إلی هذا الزمان خبرا واحدا یدل تصریحا أو تلویحا أو إشعارا علی وقوع النیابه الخاصه فی زمان الغیبه الثانیه، مع کثره تتبع العلماء وحفظه الحدیث، واهتمامهم بنقل الأحادیث، وتدوینها، وروایتها حتی ضبطوا الأخبار المشتمله علی المطالب الجزئیه، والآداب التی قلما یتفق ابتلاء الشخص بها مده عمره، والأخبار المشتمله علی القصص والحکایات وغیرها، وحتی ضبطوا الأخبار الضعیفه والمشتمله علی المجاهیل، إلی غیر ذلک ما لا یخفی علی المتتبع فی کتب الأحادیث والآثار وبملاحظه ذلک کله یحصل الاطمئنان بعدم وقوع الوکاله والنیابه الخاصه فی زمان الغیبه الکبری(۳) بحیث لو لم یکن لنا دلیل علی هذا المدعی جاز لنا التعویل علی هذا الوجه(۴) وکفی(۵).

۱- مسأله السفاره والنیابه الخاصه عن الإمام المهدی أرواحنا فداه.

۲- الحاجه إلی الإمام مما لا ینفرد بها مؤمن دون مؤمن آخر، ولا زمان دون زمان، فالکل محتاج لوجود الرابطه بینه وبین إمام زمانه، لذلک قال قدس الله روحه ان هذه المسأله محل ابتلاء لجمیع أهل الإیمان.

۳- إذ لو کان لها أصل من کلمات الإمام المهدی علیه السلام ومن کتب علماء الفرقه الناجیه لنقلت لنا وبما أنها لم تنقل فهی غیر موجوده إذن، وکیف لا تنقل لو کان لها وجود وهی کما قال قدس الله روحه مما تعم بها البلوی لجمیع أهل الإیمان، مع ان أساطین العلماء والمحدثین نقلوا ما هو اقل من هذا أهمیه بمراتب ومراتب.

۴- وهو عدم الدلیل فیما تعم به البلوی دلیل علی العدم.

۵- أی وکفی بعدم وجود الدلیل علی استمرار السفاره والنیابه الخاصه دلیلا علی العدم،کیف والحال ان عندنا دلیلاً صریحاً ینفی ذلک وهو روایه الشیخ السمری قدس الله روحه.

والحاصل(۱) أن عـدم الـدليل فيما تعم به البلوى دليل على العـدم، وهـذه قاعـده شـريفه متينه، اسـتند إليها وعول عليها جمع من الفحول من علماء الأصول(۲) وعليها بناء العقلاء فى جميع أمورهم، مما يتعلق بدنياهم وعقباهم ومعائشـهم ومعاشراتهم فى تمام الأزمنه والأعصار فإنهم يحكمون فى كل شىء يشكون فيه بعدمه عند عدم الدليل عليه بعد الفحص والتفتيش عنه.

وبالجمله لا يبقى لـذى مسـكه بعـد الفحص والتتبع التام فى أمر تعم به البلوى لجميع الأنام، وعـدم الظفر بشـىء يـدل على المرام تأمل وترديد فى الحكم بالعدم خصوصا مع اهتمام الأئمه عليهم السـلام ببيان ما تحتاج إليه الأمه واجتهاد العلماء واهتمامهم بنقل ما وصل إليهم من أئمتهم سلام الله عليهم أجمعين)(۳) انتهى كلامه قدس الله روحه.

۱- ما زال الكلام للميرزا الأصفهانى.

۲- منهم الميرزا القمى حيث قال فى كتابه (قوانين الأصول ص۱۵۵) (الأحكام الشرعيه كلها توقيفيه ومنها الصحه والأصل عدمها وعـدمها يكفى فى ثبوت الفسـاد وإن كـان هو أيضـا من الأحكـام الشـرعيه لاـن عـدم الـدليل دليل على العـدم)، ومنهم المحقق البحرانى فى كتابه (الحدائق الناضـره ج۱ ص۴۵) حيث قال: (فالمجتهد إذا فحص وفتش عن الأدله الشـرعيه ولم يقف على دليل ذلك الحكم يجب عنـده الجزم بنفى ذلك الحكم ويكون التمسك بالبراءه الأصـليه على نفيه، كما قالوا: عـدم وجود المـدرك للحكم الشـرعى مـدرك شـرعى لعـدم الحكم، وبعباره أخرى عـدم وجود الـدليل دليل على العـدم)، وقـد ألف السـيد الشـريف المرتضـى رساله خاصه اسـماها (مسأله فى عـدم الـدليل دليل العـدم) وقد ذكرها آقا بزرگ الطهرانى فى كتابه (الذريعه: ج۲۰ ، ص ۳۹۰).

۳- مكيال المكارم للميرزا محمد تقى الأصفهانى: ج۲، ص۳۳۷ ۳۳۶.

أقول: فيكون كل من ادعى السفاره الخاصه فى زمن الغيبه الكبرى قد ادعى ما ليس له دليل صحيح يصدق إرساله وسفارته الخاصه، وكل ما ليس فيه دليل يبطل من أساسه، ويرد به على قائله، ويكون مشمولا بقول الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه:

«وسيأتى شيعتى من يدعى المشاهده، ألا فمن ادعى المشاهده قبل خروج السفيانى والصيحه فهو كاذب مفتر، ولا حول ولا قوه إلا بالله العلى العظيم».

الدليل الثانى: ما قاله الشيخ النعمانى حول ارتفاع أعلام السفراء

روى الشيخ الثقه الجليل محمد بن إبراهيم النعمانى قدس الله روحه فى كتاب الغيبه بسند صحيح عن عبد الله بن سنان قال: (دخلت أنا وأبى على أبى عبد الله عليه السلام فقال كيف أنتم إذا صرتم فى حال لا ترون فيها إمام هدى ولا علما يرى؟ فلا ينجو من تلك الحيره إلا من دعا بدعاء الغريق فقال أبى: هذا والله البلاء فكيف نصنع جعلت فداك حينئذ، قال عليه السلام: إذا كان ذلك ولم تدركه فتمسكوا بما فى أيديكم حتى يصح لكم الأمر)(۱).

وقال الشيخ النعمانى معلقا على هذا الحديث بما نصه: (وفى حديث عبد الله بن سنان دلاله على ما جرى وشهاده بما حدث من أمر السفراء الذين كانوا بين الإمام صلوات الله وسلامه عليه وبين الشيعه من ارتفاع أعيانهم، وانقطاع نظامهم، لأن السفير بين الإمام فى حال الغيبه وبين شيعته هو العلم فلما تمت المحنه على الخلق،

۱- كتاب الغيبه لمحمد بن إبراهيم النعمانى: ص۱۶۲، الباب العاشر الفصل الثانى الحديث رقم ۵، كمال الدين وتمام النعمه للشيخ الصدوق: ص۳۴۹، الباب الثالث والثلاثون، الحديث رقم ۴۰.

ارتفعت الأعلام ولا ترى حتى يظهر صاحب الحق عليه السلام ووقعت الحيره التى ذكرت، وآذننا بها، وصح أمر الغيبه التى يأتى شرحها وتأويلها فيما يأتى من الأحاديث بعد هذا الفصل نسأل الله أن يزيدنا بصيره وهدى ويوفقنا لما يرضيه برحمته)(۱) انتهى كلامه رفع الله فى الخلد مقامه.

الدليل الثالث: الأمر بالبقاء والتمسک بما عليه المؤمن حتى يتبين الأمر

ما رواه الشيخ الصدوق رحمه الله تعالى بسند صحيح عن زراره عن أبى عبد الله صلوات الله وسلامه عليه قال:

«يأتى على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم قلت له: ما يصنع الناس فى ذلک الزمان،قال: يتمسکون بالأمر الذى هم عليه حتى يتبين لهم»(۲).

ففى حال حصول فتنه واضطراب اجتماعى أو عقائدى لابد للمؤمن ووفقا لهذا الحديث الشريف أن يبقى على الاعتقاد والموقف القديم الذى كان يعتقده قبل حصول الفتنه، لان الموقف القديم والاعتقاد القديم هو متيقن الصحه وما يصدر فى زمن الفتنه هو مشكوک الصحه لا يدرى أحق هو أم باطل،فالعقل السليم والفطره المستقيمه يوجبان على الإنسان أن يبقى على ما هو متيقن منه ولا ينقض يقينه بالشک.

أما ما هو الأمر الذى يجب أن نثبت عليه ونتمسک به؟ فهو الأمر الذى أسس أساسه الأنبياء عليهم السلام وخط نهجه الأئمه عليهم السلام ، وهو أمر السفاره والنيابه العامه

۱- کتاب الغيبه لمحمد بن إبراهيم النعمانى: ص۱۶۴ – ۱۶۵، فى الفصل الثانى من الباب العاشر ما روى فى غيبه الإمام المنتظر الثانى عشر.

۲- کمال الدين وتمام النعمه للشيخ الصدوق: ص۳۵۰، الباب الثالث والثلاثون الحديث رقم۴۴.

والمرجعیه الدینیه التی سار علیها القدماء من علمائنا الأعلام منذ بدء الغیبه الکبری إلی الیوم.

فلو علم أولئک الأعلام دینا ومذهبا وطریقه أهدی من هذه التی نحن علیها لاتبعوها، فمنهجهم إذاً منهج متیقن الصحه، وما استحدث من الأفکار والآراء والرایات متیقن الخطأ أو لا اقل مشکوک الصحه فینبغی عقلا وشرعا التوقف عندها والرجوع إلی من أمرنا الله تعالی بالرجوع إلیهم وأمرنا الإمام سلام الله علیه بالرجوع إلیهم ألا وهم علماء الدین ورواه أحادیثهم فی هذا العصر.

الدلیل الرابع: الأمر بالبقاء علی المعتقد القدیم حتی یظهر الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه

ما رواه الشیخ الصدوق قدس الله روحه فی کتابه کمال الدین، والشیخ النعمانی فی غیبته عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله صلوات الله وسلامه علیه:

«یأتی علی الناس زمان یصیبهم فیه سبطه یأرز العلم فیها بین المسجدین کما تأرز الحیه فی جحرها... فبینما هم کذلک إذ أطلع الله عز وجل لهم نجمهم، قال: قلت: وما السبطه قال علیه السلام الفتره والغیبه لإمامکم قال: قلت فکیف نصنع فی ما بین ذلک؟ فقال کونوا علی ما أنتم علیه حتی یطلع الله لکم نجمکم»(۱).

والمراد بطلوع النجم ظهور الإمام صلوات الله وسلامه علیه والدلیل علی ذلک ما رواه الشیخ النعمانی قدس الله روحه بإسناده عن أبان بن تغلب عن الصادق صلوات الله وسلامه علیه أنه قال:

۱- کمال الدین وتمام النعمه للشیخ الصدوق: ص۳۴۹، الباب الثالث والثلاثون ما اخبر به الصادق علیه السلام من وقوع الغیبه، کتاب الغیبه لمحمد بن إبراهیم النعمانی: ص۱۶۲، الباب العاشر الفصل الثانی.

«یا أبان یصیب الناس سبطه إلی أن قال: قلت: جعلت فداک فکیف نصنع، وکیف یکون ما بین ذلک؟ قال: فقال علیه السلام لی: إلی ما أنتم علیه حتی یأتیکم الله بصاحبها»(۱).

ویدل علی ذلک أیضا وما رواه ثقه الإسلام محمد بن یعقوب الکلینی قدس الله روحه بسند صحیح عن مولانا أبی جعفر الباقر صلوات الله وسلامه علیه قال:

«إنما نحن کنجوم السماء کلما غاب نجم طلع نجم حتی إذا أشرتم بأصابعکم وملتم بأعناقکم غیب الله عنکم نجمکم فاستوت بنو عبد المطلب فلم یعرف أی من أی فإذا طلع نجمکم فاحمدوا ربکم»(۲).

وروی النعمانی قدس الله روحه أیضا بإسناده عن أبی عبد الله صلوات الله وسلامه علیه عن آبائه صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله:

«مثل أهل بیتی مثل نجوم السماء، کلما غاب نجمٌ طَلَعَ نجم حتی إذا نجم منها طلع فرمقتموه بالأعین وأشرتم إلیه بالأصابع، أتاه ملک الموت فذهب به، ثم لبثتم فی ذلک سبتا من دهرکم، واستوت بنو عبد المطلب، ولم تدر أی من أی، فعند ذلک یبدو نجمکم فاحمدوا الله واقبلوه»(۳).

قال المیرزا محمد تقی الأصفهانی: (وقد ظهر بعون الله وببرکه أولیائه من هذه الروایات الصحیحه المعتبره أنه لا یجوز لأحد تصدیق من یدعی النیابه الخاصه فی زمان الغیبه الکبری)(۴).

۱- کتاب الغیبه للشیخ النعمانی: ص۱۶۳.
۲- الکافی للشیخ الکلینی: ج۱، ص۳۳۸، باب فی الغیبه الحدیث رقم ۸.
۳- کتاب الغیبه للنعمانی: ص۱۵۷.
۴- مکیال المکارم للمیرزا محمد تقی الأصفهانی: ج۲، ص ۳۴۰.

الدليل الخامس: أمر المؤمن بالبقاء على حب من كان يحب وولاء من كان يتولى إلى وقت الظهور

ويدل على انقطاع السفاره فى الغيبه الكبرى أيضا ما رواه الصدوق قدس الله روحه بإسناده، عن عمر بن عبد العزيز، عن أبى عبد الله صلوات الله وسلامه عليه قال:

«إذا أصبحت وأمسيت لا ترى إماما تأتم به، فأحبب من كنت تحب، وابغض من كنت تبغض، حتى يظهره الله عز وجل»(۱).

وروى الكلينى قدس الله روحه أيضا فى أصول الكافى بإسناده عن منصور عمن ذكره عن أبى عبد الله عليه السلام قال:

«قلت: إذا أصبحت وأمسيت لا أرى إماما أَأْتَمّ به ما أصنع؟ قال عليه السلام فأحب من كنت تحب وأبغض من كنت تبغض حتى يظهره الله عز وجل»(۲).

وروى النعمانى بإسناده عن محمد بن منصور الصيقل، عن أبيه منصور قال: قال أبو عبد الله صلوات الله وسلامه عليه:

«إذا أصبحت وأمسيت يوما لا ترى فيه إماما من آل محمد فأحب من كنت تحب، وأبغض من كنت تبغض ووال من كنت توالى، وانتظر الفرج صباحا ومساء»(۳).

فالمؤمن قبل ان يخرج مدعى السفاره فى الغيبه الكبرى كان لا يعتقد بوجود سفير للإمام المهدى عليه السلام وان السفاره قد ختمت بموت الشيخ السمرى رحمه الله، وهذا هو الاعتقاد القديم،فإذا خرج مدعى السفاره وجاء باعتقاد حادث، فيجب على

۱- كمال الدين وتمام النعمه للشيخ الصدوق: ص۳۴۸.

۲- الكافى للشيخ الكلينى: ج۱، ص۳۴۲، باب فى الغيبه الحديث رقم ۲۸.

۳- كتاب الغيبه لمحمد بن إبراهيم النعمانى ص۱۶۱ الباب العاشر الفصل الثانى.

المؤمن الموالی حینئذ وعملا بالروایات السابقه ان یبقی علی اعتقاده القدیم وعدم التصدیق بما استجد من دعوی السفاره(۱).

قال المیرزا محمد تقی الأصفهانی: (أقول: هذه الروایات تأمرنا بأن لا نتبع فی زمن الغیبه أحدا یدعی الإمامه أو البابیه، والنیابه الخاصه إلی أن یظهر الله تعالی ولیه المنتظر عجل الله له الفرج فإن قوله علیه السلام فأحب من کنت تحب إلی آخره کنایه عن وجوب ترک المحبه، والمتابعه لمن یدعی لنفسه مرتبه خاصه من الإمامه، والنیابه الخاصه، فی زمن الغیبه التامه یعنی إن ادعی مدع لنفسه مقاما خاصا فلا تواله ولا تجبه إلی شیء ومعنی هذا تکذیب دعواه کما لا یخفی علی ذوی الأفهام العارفین بأسالیب الکلام)(۲).

ویمکن لنا ونحن نعیش عصر الغیبه الکبری ونری الفتن تهجم علینا ساعه بعد ساعه ویضمحل فیها الإیمان فی قلوب الناس یوما بعد یوم، أن نطبق هذه الأحادیث الشریفه علی حیاتنا، وینبه بعضنا بعضا علی عدم الإسراع بتصدیق أصحاب الأهواء المستحدثه وأرباب البدع المضله وقاده الرایات الضاله والبقاء علی ما هم علیه والثبات علی ذلک، لأننا قد رأینا بالتجربه أن کل تلکم الرایات سرعان ما خفت صوتها وانکشف أربابها واضمحلت أفکارها وهلک من اتبعها وسقط فی الفتنه والامتحان من صدق بها، فلا ینبغی علی المؤمن ان یستعجل الفرج ویستجیب لکل من هب ودب فإن فی ذلک الهلاک الأکید.

۱- قد أشبعنا هذه الأحادیث بحثا فی کتابنا منقذ الأخوان من فتن وأخطار آخر الزمان فمن أراد التوسع فلیرجع إلی هناک.

۲- مکیال المکارم للمیرزا محمد تقی الأصفهانی: ج۲، ص۳۴۱.

فقد روی عن الإمام الباقر صلوات الله وسلامه علیه قال:

«الغبره علی من أثارها(۱)، هلکت المحاضیر فقیل له جعلت فداک وما المحاضیر قال المستعجلون(۲)»(۳).

وفی هـذه الروایه ما لا یخفی من النهی عن الوقوع تحت تأثیر الأحاسیس الآنیه، والتسرع فی الجری وراء کل فتنه، وعـدم التأنی والتأمل فی العواقب، والاستعجال فی بذل النصره لکل من هب ودب، قبل حصول العلامات التی من أهمها الصیحه والسفیانی.

الدلیل السادس: لا یطلع علی مکان الإمام المهدی علیه السلام ولی ولا غیره

ویـدل أیضا علی صدق انقطاع السـفاره والنیابه بعد موت السـفیر الرابع قدس الله روحه ما روی عن أبی عبد الله الصادق صـلوات الله وسلامه علیه حیث قال:

«إنّ لصاحب هـذا الأمر غیبتین إحـداهما تطول حتّی یقول بعضـهم مات وبعضـهم یقول قُتل وبعضـهم یقول ذهب، فلا یبقی علی أمره من أصحابه إلاّ نفر یسیر، لا یطلع علی موضعه أحد من ولیّ ولا غیره، إلاّ المولی الذی یلی أمره»(۴).

۱– الغبره مبتدأ وعلی من أثارها خبر أی واقعه علیه وهذا الکلام بمنزله المثل أی ان من یثیر الغبار یقع علیه آثاره کما ان من یثیر الفتنه او یکون طرفا فیها یقع علیه آثارها من الهلاک والسـقوط فی التمحیص الـذی یتعرض له کل الناس قبل خروج الإمام علیه السلام لیضل من ضل عن بینه وینجو من نجا عن بینه وتوفیق من ربه سبحانه وتعالی.

۲– أی المستعجلون للفرج والخروج قبل أوانه وقبل حصول شرائطه وعلاماته، ولیس المقصود من الخبر النهی عن الدعاء بتعجیل الفرج لولی الله الأعظم أرواحنا فداه.

۳– الکافی للشیخ الکلینی: ج۸، ص۳۷۳، ومکیال المکارم للمیرزا محمد تقی الأصفهانی: ج۲، ص۱۷۸.

۴– کتاب الغیبه للشیخ النعمانی: ص۱۷۶، الباب العاشر الفصل الرابع الحدیث رقم ۵.

قال الشیخ النعمانی معلقا علی هذه الروایه:

(هـذه الأحادیث التی یـذکر فیها أنّ للقائم صـلوات الله وسـلامه علیه غیبتین أحادیث قد صـحّت عندنا بحمد الله وأوضح الله قول الأئمّه صـلوات الله وسـلامه علیهم أجمعین، وأظهر برهان صـدقهم فیها، فأمّا الغیبه الأولی فهی الغیبه التی کانت السـفراء فیها بین الإمـام صـلوات الله وسـلامه علیه وبین الخلق قیاماً منصوبین ظاهرین موجودی الأشـخاص والأعیان، یخرج علی أیـدیهم غوامض العلم، وعویص الحکم والأجوبه عن کلّ ما کان یسأل عنه من المعضـلات والمشکلات، وهی الغیبه القصیره التی انقضت أیّامها، وتصـرّمت مدّتها، والغیبه الثانیه هی التی ارتفع فیها أشـخاص السفراء والوسائط للأمر الذی یریده الله تعالی، والتدبیر الذی یمضیه فی الخلق، ولوقوع التمحیص والامتحان والبلیّه والغربله والتصفیه علی مَن یدّعی هذا الأمر، کما قال الله عزّ وجلّ:

((مَا کَانَ اللَّهُ لِیَذَرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَی مَا أَنْتُمْ عَلَیْهِ حَتَّی یَمِیزَ الْخَبِیثَ مِنَ الطَّیِّبِ وَمَا کَانَ اللَّهُ لِیُطْلِعَکُمْ عَلَی الْغَیْبِ))(۱).

وهـذا زمـان ذلک قـد حضـر، جعلنا الله فیه من الثابتین علی الحقّ، وممّن لا یخرج فی غربال الفتنه، فهـذا معنی قولنا: (له غیبتان)، ونحن فی الأخیره نسأل الله أن یقرّب فرج أولیـائه منهـا ویجعلنـا فی حیز خیرته وجمله التـابعین لصـفوته ومن خیـار من ارتضـاه وانتجبه لنصره ولیه وخلیفته فانه ولی الإحسان جواد منان)(۲).

۱- سوره آل عمران الآیه رقم: ۱۷۹.

۲- کتاب الغیبه للشیخ محمد بن إبراهیم النعمانی: ص۱۷۹.

الدلیل السابع: لا معارض لانقطاع السفاره فی الغیبه الکبری من علماء الطائفه

ویدل علی انقطاع السفاره فی زمن الغیبه الکبری ما قاله الشیخ المفید فی کتاب الإرشاد فی باب ذکر القائم عجل الله تعالی فرجه الشریف: (وله قبل قیامه غیبتان: إحداهما أطول من الأخری، کما جاءت بذلک الأخبار، فأمّا القصری منهما منذ وقت مولده إلی انقطاع السفاره بینه وبین شیعته وعدم السفراء بالوفاه. وأمّا الطولی فهی بعد الأولی وفی آخرها یقوم بالسیف)(۱).

وهو عین ما قال به الشیخ الطبرسی(۲)، وما ذهب إلیه العلامه الحلی(۳)، وقد نقله صاحب البحار مقرا به ولم یعلق علیه(۴)، وکذلک فعل ابن الصباغ المالکی فی الفصول المهمه(۵)، وابن أبی فتح الأربلی فی کشف الغمه(۶)، وآخرون أمثال السید هاشم البحرانی (۷)، والشیخ علی الیزدی الحائری فی کتابه إلزام الناصب فی إثبات الحجه الغائب(۸)، والسید محسن الأمین العاملی(۹)، وغیرهم العشرات من الذین

۱- الإرشاد للشیخ المفید: ج۲، ص ۳۴۰، فی تاریخ الإمام المهدیعلیه السلام.

۲- تاج الموالید للشیخ الطبرسی ص۶۵ فی ذکر الغیبه الصغری والکبری.

۳- المستجاد من الإرشاد للعلامه الحلی: ص۲۳۲ ۲۳۳، فی ذکر الإمام القائم الحجه بن الحسن عجل الله تعالی فرجه الشریف.

۴- بحار الأنوار للعلامه المجلسی: ج۵۱، ص۲۳ ۲۴، فی الأقوال فی ولادته عجل الله تعالی فرجه الشریف.

۵- الفصول المهمه فی معرفه الأئمه لابن الصباغ المالکی: ج۲، ص۱۱۰۰، فی الفصل الثانی عشر فی ذکر أبی القاسم محمد الحجه الخلف الصالح.

۶- کشف الغمه لابن أبی الفتح الأربلی: ج۳، ص۲۴۴، فی مولد الإمام المنتظر وغیبته علیه السلام.

۷- مدینه المعاجز للسید هاشم البحرانی: ج۸، ص۶، الباب الثانی عشر فی معاجز الإمام الثانی عشر.

۸- إلزام الناصب فی إثبات الحجه الغائب للشیخ علی الیزدی الحائری: ج۱، ص۲۸۶.

۹- أعیان الشیعه للسید محسن الأمین: ج۲، ص۴۶، فی غیبته عجل الله تعالی فرجه الشریف.

ذكروا ما نص عليه الشيخ المفيد وأودعوه كتبهم ولم يعترضوا عليه أو يردوه، مما يدل بوضوح على ان أمر انقطاع السفاره والنيابه الخاصه من بعد الشيخ السمرى هو مما اجمع ولا معارض له قديما وحديثا، اللهم إلا شرذمه قليله من الضالين المضلين ممن انكشف للناس عامه سوء أهدافهم وخبث نواياهم.

الدليل الثامن: إجماع الطائفه منعقد على انقطاع السفاره فى الغيبه الكبرى

ومما يدل على بطلان كل سفاره خاصه عن الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه بعد وفاه الشيخ السمرى وقبل الصيحه والسفيانى هو الإجماع من قبل الفرقه الناجيه قديما وحديثا على ان كل من يدعى السفاره بعد الشيخ السمرى قدس الله روحه وقبل السفيانى والصيحه فهو كذاب ضال لا تصدق دعوته ولا يؤخذ بقوله وعلى ذلك جرى الشيعه وعلماؤهم طيله العصور المتتابعه، ونبذوا كل من ادعى الوساطه والاتصال بالإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه، فقد روى الشيخ الطوسى عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن أبى الحسن عن بلال المهلبى قال: سمعت أبا القاسم جعفر بن محمد بن قولويه يقول: (عندنا ان كل من ادعى هذا الأمر بعد السمرى رحمه الله تعالى فهو كافر متنمس ضال مضل)(۱).

ولم يعترض على هذا القول لابن قولويه رحمه الله احد من علمائنا الأعلام قديما وحديثا وعلى هذا التسليم بانقطاع السفاره جرت كلمه الشيعه، وأصبح هذا الأمر من بديهيات المذهب، ولذلك قال الميرزا محمد تقى الأصفهانى:

(اعلم أنه اتفقت الإماميه على انقطاع الوكاله، واختتام النيابه الخاصه، بوفاه الشيخ الجليل على بن محمد السمرى رضى الله عنه وهو الرابع من النواب

۱- كتاب الغيبه للشيخ الطوسى: ص۴۱۲. بحار الأنوار للعلامه المجلسى: ج۵۱، ص۳۷۸.

الأربعه، الـذين كانوا مرجعا للشيعه فی زمان الغيبه الصـغرى، وأنه ليس بعد وفاه السـمرى إلى زمان ظهور الحجه عجل الله تعالى فرجه الشـريف نائب مخصوص عنه فی شيعته، وأن المرجع فی زمان غيبته الكبرى هم العلماء العاملون، الحافظون لحدود الله وأن من ادعى النيابه الخاصه فهو كاذب مردود بل يعـد ذلك من ضـروريات مـذهب الإماميه التی يعرفون بها، ولم يخالف فی ذلك أحد من علمائنا، وكفى بهذا حجه وبرهانا)(۱).

فمـدعی السـفاره بعد الشيخ السـمرى بناء على ما تقدم هو شاذ عن إجماع الشـيعه لأنه مدع لغير ما تسالمت عليه كلمتهم، وعليه فمن الجهل بمكان ان يترك ما هو مجمع على العمل به منـذ مئات السـنين، ويؤخـذ بدعوى مسـتحدثه لا يدرى من وراءها ومن يمولها وممن تسـتقی أفكارها، فكل ما يحيط بأفكار مدعی السفاره وأشخاصه ورموزه فی كل العصور السابقه والحاضره مجهول غير واضح كما لا يخفى لمن تتبع حالهم لا غفر الله لهم.

وفيما ذكرناه من أدله كفايه لمتدبر يفهم الكلام ويزنه بميزان العقل والمنطق.

المبحث الرابع: فائده عدم تحديد وقت لانتهاء الغيبه الكبرى فی توقيع السمرى

اشاره

ان التوقيع المقدس لم يضع سقفا زمنيا محددا لهذه الغيبه التامه وان موعد الظهور النهائی للإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه موكول إلى علم الله سبحانه وتعالى وحده وهو المفهوم من قوله صلوات الله وسلامه عليه:

«فلا ظهور إلا بعد إذن الله عز وجل».

۱- مكيال المكارم للميرزا محمد تقی الأصفهانی: ج۲، ص۳۳۳.

وهذا الذی جاء فی توقیع الشیخ السمری قدس الله روحه موافق لجمله من الروایات الشریفه التی تنص بجمیعها علی ان التوقیت لخروج الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه لم یکن یصرح به من قبلهم صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین ومن هذه الروایات ما یأتی: عن عبد الرحمن بن کثیر قال:

«کنت عند أبی عبد الله علیه السلام إذ دخل علیه مهزم، فقال له: جعلت فداک أخبرنی عن هذا الأمر الذی ننتظر، متی هو فقال: یا مهزم کذب الوقاتون وهلک المستعجلون ونجا المسلِّمون»(۱).

وعن أبی بصیر، عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

«سألته عن القائم علیه السلام فقال: کذب الوقاتون، إنا أهل بیت لا نوقت»(۲).

وعن الفضل بن یسار، عن أبی جعفر صلوات الله وسلامه علیه قال:

«قلت: لهذا الأمر وقت؟ فقال کذب الوقاتون، کذب الوقاتون، کذب الوقاتون، إن موسی علیه السلام لما خرج وافدا إلی ربه، واعدهم ثلاثین یوما، فلما زاده الله علی الثلاثین عشرا، قال قومه: قد أخلفنا موسی فصنعوا ما صنعوا، فإذا حدثناکم الحدیث فجاء علی ما حدثناکم [به] فقولوا: صدق الله، وإذا حدثناکم الحدیث فجاء علی خلاف ما حدثناکم به فقولوا: صدق الله تؤجروا مرتین»(۳).

ولهذا الإخفاء لتاریخ الظهور فائدتان مهمتان.

۱- الکافی للشیخ الکلینی: ج۱، ص۳۶۸، باب کراهیه التوقیت.
۲- نفس المصدر السابق.
۳- الکافی للشیخ الکلینی: ج۱، ص۳۶۸ ۳۶۹، باب کراهیه التوقیت.

الفائده الأولی: لإبقاء حاله الاستعداد والترقب الدائم عند القاعده المواليه

ترتبط بالقاعده المواليه للإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه لان إهمال الوقت له تأثیر بالغ علی نفسیه المنتظرین فان مع الإهمال یبقی الشخص المنتظر فی رجاء دائم لقرب وقوع الفرج وحصول الظهور فهو فی ترقب للخلاص فی کل زمان، ولولا هذا الرجاء لقست القلوب ولاستطالت النفوس هذه المده الطویله، ویؤید هذا المعنی روایه علی بن یقطین قال:

«قال لی أبو الحسن علیه السلام یا علی ان الشیعه تربی بالأمانی منذ مائتی سنه»(۱).

ومثلها قول یقطین لابنه علی: (ما بالنا قیل لنا فکان وقیل لکم فلم یکن؟ فقال له علی: ان الذی قیل لکم ولنا من مخرج واحد غیر ان أمرکم حضرکم فأعطیتم محضه وکان کما قیل لکم، وان أمرنا لم یحضر فعللنا بالأمانی، ولو قیل لنا ان هذا الأمر لا یکون إلی مائتی سنه أو ثلاثمائه سنه لقست القلوب ولرجعت عامه الناس عن الإسلام، ولکن قالوا ما أسرعه وما أقربه تألفاً لقلوب الناس وتقریباً للفرج)(۲).

الفائده الثانیه: لکی لا تضرب الثوره المهدویه فی بدایه ظهورها وانطلاقها

مرتبطه بالطرف المعادی لقضیه الإمام المهدی أرواحنا فداه فان الغیبه الکبری التامه لو حدد لنهایتها تاریخ معین لکان من السهل علی أعداء الإمام المهدی ان یعدوا العده ویستجمعوا کامل طاقتهم فی سبیل ضرب ثوره الإمام المهدی

۱- الغیبه للشیخ الطوسی: ص۳۴۲ ۳۴۳، فصل فی العله المانعه من ظهور الحجه الحدیث رقم۲۹۲.
۲- الکافی للشیخ الکلینی: ج۱، ص۳۶۹، باب التمحیص والامتحان الحدیث رقم ۶. کتاب الغیبه للشیخ الطوسی: ص۳۴۲، فصل فی العله المانعه من ظهور الحجه الحدیث رقم ۲۹۲. وکتاب الغیبه للنعمانی: ص۳۰۶، الباب السادس عشر الحدیث ۱۴.

عجل الله تعالی فرجه الشریف فی بدایه ظهوره وانطلاقه، فمن غیر الحکمه والحال هذه ان یوضع حد وتاریخ مشخص لعملیه الظهور النهائی من الغیبه الکبری.

المبحث الخامس: صعوبه الظروف التی ستکتنف الغیبه الکبری

ان هذا التوقیع المقدس أوضح وبشکل مجمل الظروف الصعبه التی ستتسم بها مرحله ما بعد وفاه السفیر الرابع علیه الرحمه والرضوان، فطول الأمد وامتداد هذه الغیبه إلی سنین لا یعلم مبلغ عددها إلا الله سبحانه سیؤدی من ثم إلی الابتعاد المتزاید عن الخط النقی الصافی والمعین العذب للإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه، وهذا الابتعاد سیؤدی بدوره إلی قسوه قلوب الأغلب من معاصری هذه الغیبه الکبری واسودادها، فیکونون بذلک قد شابهوا من سبقهم من الأمم السالفه التی وصف القرآن الکریم حالهم بقوله:

((أَلَمْ یَأْنِ لِلَّذِینَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِکْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا یَکُونُوا کَالَّذِینَ أُوتُوا الْکِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَیْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَکَثِیرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ))(۱).

وهذه القسوه فی القلوب هی التی سینتج عنها الظلم والجور الذی سیعانی منه الناس فی زمن غیبه إمامهم الکبری، وکلما امتدت الغیبه أکثر کلما قست القلوب أکثر، وکلما قست القلوب أکثر کلما اتسعت رقعه الجور وامتد نطاق الظلم إلی أن تمتلئ الأرض به وتضیق، وهذا ما أشار إلیه الإمام صلوات الله وسلامه علیه بقوله:

«وذلک بعد طول الأمد وقسوه القلوب، وامتلاء الأرض جورا».

۱- سوره الحدید، الآیه: ۱۶.

المبحث السادس: ظهور السفراء المدعين الكاذبين

اشاره

تلك القسوه فی القلوب والتی سیصاب بها الناس فی عصر غیبه الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه، والتی ستنشأ نتیجه الابتعاد المتزاید عن خط الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه، ولضعف الوازع الدینی، ولانعدام التقوی والإیمان فی نفوس بعض الافاکین، الذین طال علیهم الأمد فقست قلوبهم فهی کالحجاره، سیظهر نتیجه لکل ذلک وغیره مجموعه من الأشخاص الذین سیحاولون بشتی الوسائل تشویش تلک الأفکار النقیه الصافیه الموروثه عن أهل البیت صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین، علی القاعده الموالیه والمؤمنه بفکره الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه، وإبدالها بأفکار مبتدعه وأطروحات شاذه ومخالفه لما أجمع علیه علماء المذهب وأساطینه، مستفیدین فی کل ذلک من روایات ضعیفه، أو معارضه بغیرها، أو حماله وجوه مختلفه، ومعتمدین لإثبات باطلهم بنصوص یقتطعون منها ما یلائم أغراضهم ویخدم مصالحهم ویترکون بقیه النص الذی ان ذکر بأکمله بانت معائبهم وظهر للناس کذبهم، وهؤلاء هم الذین اخبر الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه عن خروجهم وظهورهم بقوله:

«وسیأتی شیعتی، أو من شیعتی(۱)من یدعی المشاهده، ألا فمن ادعی المشاهده قبل خروج السفیانی والصیحه فهو کاذب مفتر».

ولا یخفی ان فی قوله صلوات الله وسلامه علیه (وسیأتی من شیعتی) تصریحاً واضحاً

۱- ذکرت عباره (وسیأتی من شیعتی من یدعی المشاهده) فی عده من المصادر منها کتاب الصراط المستقیم لعلی بن یونس العاملی المتوفی سنه ۸۷۷ للهجره ج۲ ص۲۳۶. وفی بحار الانوار للعلامه المجلسی ج۵۲ ص۱۵۱ تحت عنوان التوقیع الذی خرج إلی أبی الحسن السمری.

على أن أغلب أو كل من سيدعى المشاهده فى زمن الغيبه الكبرى هم من الشيعه الذين يتصفون ظاهرا بالولاء والانتساب لمذهب أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، أما باطنا فكل همهم هو هدم التشيع من أساسه وكسب بعض الفوائد الدنيويه الرخيصه.

وكذلك يوضح توقيع الشيخ السمرى قدس الله روحه بان هذه السفارات الكاذبه المزيفه هى التى ستشكل خطراً حقيقياً على القاعده المواليه والمنتظره لصاحب العصر والزمان صلوات الله وسلامه عليه، لأن غير الشيعه محلول أمرهم وهين لاعتبارين:

الاعتبار الأول: لعدم اعتقاد غير الشيعه ان للإمام المهدى عليه السلام وجوداً خارجياً

هو أن غير الشيعى من أبناء العامه خصوصاً لا يمكن أن يدعى المشاهده والسفاره عن الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه، لعدم إيمانهم بأن للإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه تحققا فى الخارج، وذلك لاعتقادهم بعدم ولادته صلوات الله وسلامه عليه فى الوقت الحاضر وأنه سيولد فى آخر الزمان، وعليه فظهور شخص منهم يدعى مشاهدته والنيابه الخاصه عنه هو احتمال فى غايه الضعف، ولا يعتد به، وعلى تقدير ظهوره فانه لا يشكل أدنى خطر على الموالين المنتظرين.

الاعتبار الثانى: لان آراء المخالفين لا تجد قبولا فى أوساط الموالين

هو أن مدعى الرؤيه والمشاهده من غير الشيعه لن يجد له أرضيه ووقعا فى قلوب الموالين للإمام للمهدى صلوات الله وسلامه عليه، لوجود حاله التخوف والتوقف من قبول آراء كل من لا ـ يعلن الولاء لأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وادعاءاتهم.

المبحث السابع: المشاهده المنفيه هى المقترنه بدعوى السفاره لا غير

اشاره

الظاهر من سياق التوقيع الشريف ومن القرائن الحاليه والمقاليه أن المشاهده المنفيه فى قوله صلوات الله وسلامه عليه: (وسيأتى إلى شيعتى، أو من شيعتى من يدعى المشاهده)، هى تلك التى تتناسب مع مضمون نفس التوقيع ومحتواه، لأن الروايه كما بيّنا سابقاً تؤكد على وقوع حقيقتين مهمتين:

إحداهما: هو انتهاء فتره الغيبه الصغرى وابتداء مرحله الغيبه التامه.

والأخرى: غلق باب السفاره الخاصه وعدم الوصايه لأحد من بعد السمرى.

فيصبح معنى المشاهده المنفيه والمكذب صاحبها فى التوقيع المقدس هى تلك المشاهده المقيده بعدم التعارض مع الغيبه التامه، وعدم ادعاء السفاره الخاصه بعد الشيخ السمرى قدس الله روحه، ويدل على هذا الأمر عده أمور منها:

الدليل الأول: وجود لام العهد يصرف المعنى من العام إلى الخاص ومن المطلق إلى المقيد

قد تقرر فى اللغه ان ذكر أفراد معهوده مسبقا فى صدر الكلام دليل يوجب صرف المعنى العام اللاحق إليها، ولا ريب فى ان الإمام المهدى عليه السلام قد ذكر أمورا وقضايا متعدده قبل حديثه عن دعوى المشاهده من قبيل أمره للسفير الرابع رحمه الله بعدم الوصيه لأحد من بعد موته، وان الغيبه الثانيه أو التامه قد وقعت، وانه لا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى، ومن ثم أعقب صلوات الله وسلامه عليه ذلك كله بقوله:

«وسيأتى شيعتى من يدعى المشاهده».

ولاـ يخفى ان كلمه المشاهـده معرفه بالألف واللام، وهـذه اللام هى لام العهـد، وذلك لان اللام فى الأصل لتعريف العهـد كما نص عليه النحاه واللغويون(۱) وهذا يوجب أن ينصرف المعنى إلى ما قد سبق من الأمر دون القول بعمومه لكل مشاهده(۲).

وفى هذا الصدد يقول الميرزا محمد تقى الأصفهانى: (والحاصل أن المراد بالمشاهده هى المشاهده المقيده بكونها بعنوان البابيه والنيـابه الخاصه مثل ما كان للسـفراء الأربعه، الموجودين فى زمان الغيبه الصـغرى، لا مطلق المشاهـده فهو من باب ذكر المطلق، وإراده المقيـد أو ذكر العـام وإراده الخـاص وهـذا النحو من الاسـتعمال كثير شـائع فى العرف واللغه كما تقول اشتريت اللحم أو اشتر اللحم وتريد لحم الغنم بخصوصه لا مطلق اللحم والقرينه فى الكلام موجوده كما ذكرنا.

ومن هذا القبيل قوله عز وجل:

((قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ))(۳).

۱- راجع شرح الرضى على الكافيه لرضى الدين الأسترآبادى: ج۳، ص۲۵۵.

۲- قال الميرزا محمد تقى الأصفهانى فى مكيال المكارم: ج۲، ص۳۳۵ ۳۳۶ (ولا شبهه بقرينه صدر الكلام فى أن المراد بدعوى المشاهده هى المشاهده على نحو ما وقع للسفراء الأربعه، المحمودين المعروفين فى زمان الغيبه الأولى، وقد صرح بأن من ادعاها فى الغيبه الكبرى فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوه إلا بالله العظيم).

۳- سوره آل عمران، الآيه: ۸۴.

فإن الأسباط لفظ عام أريد به الخاص، لأن جميع الأسباط لم ينزل عليهم كتاب، ولا وحى ولا حكم، وإنما نزل على بعض منهم، وكذلک فى التوقيع الشريف أريد بالمشاهده نحو خاص، كما بينا لک بعون الله تعالى)(۱).

الدليل الثانى: التوقيع يتحدث عن المشاهده التى تُستغل لتضليل الجماهير المواليه

إنّ فى قوله صلوات الله وسلامه عليه: (وسيأتى شيعتى من يدعى المشاهده) دليلاً على ان من يدعى المشاهده والذى أمرنا بتكذيبه وعدم التصديق به هو ذلک الذى يدعيها أمام الشيعه أو يدعيها لعموم الشيعه، مما يعنى انه يصرح علنا وبشكل جماهيرى واسع النطاق بأنه يشاهد الإمام وذلک ليكسب دعوته الباطله مدا جماهيريا وشعبيا، وليضفى عليها شرعيه، وليوهم الناس بانتسابها للإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه.

أما من يدعى المشاهده من دون سفاره ولا نيابه فلا يكون لادعائه سعه واتساع بحيث يقال عنه بأنه أتى إلى الشيعه وادعى المشاهده، ولأنه قد جرت العاده حتى أصبح متعارفا لكل الناس بان كل من ادعى المشاهده فى عصر الغيبه الكبرى من دون دعوى السفاره فانه يتكتم على مشاهدته، وقد يستحيل فى كثير من الأحيان الاطلاع عليها من أقرب المقربين لهم، وإذا حدثوا بها فانهم يحرصون على تضييق حلقه الذين يكشف أمامهم هذا السر، وهذا المعنى لا يمكن ان يقال عنه (وسيأتى شيعتى أو إلى شيعتى من يدعى المشاهده)، لان فى قوله صلوات الله وسلامه عليه إلى شيعتى دليلاً على ان السامعين للدعوه الكاذبه عموم الشيعه أو الأغلب كما لا يخفى لمن له ذوق ومعرفه بأساليب كلام العرب.

۱- مكيال المكارم للميرزا محمد تقى الأصفهانى: ج۲، ص۳۳۶.

الدليل الثالث: المشاهده مع دعوى السفاره تتنافى ومفهوم الغيبه الكبرى

ان المشاهده المجرده من دعوى السـفاره لا تنافى فيما بينها وبين ما نفهمه من مفهوم الغيبه التامه، لأن معنى التامه هو عدم وجود أى ارتباط واضح وبيّن مع الإمام المهدى صـلوات الله وسـلامه عليه بحيث يمكن الوصول من خلاله إلى الإمام المهدى صـلوات الله وسـلامه عليه، وطالما كانت كذلك فانه لا يوجد دليل يمنع منها أو يحرمها، لتوافقها مع مضـمون توقيع الشيخ السمرى قدس الله روحه.

ولكن التنافى حاصل ما بين مفهوم الغيبه التامه وما بين ادعاء المشاهده مع النيابه الخاصه والسـفاره، لان وجود السفير معناه وجود الارتباط الذى يمكن من خلاله الوصول إلى الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه، ومثل هذه المشاهده التى تعد خطرا حقيقيا على الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه وعلى غيبته فإن الأدله العقليه والشرعيه تقف قبالها مانعه من تحققها.

الدليل الرابع: المشاهده مع ادعاء السفاره وسيله من وسائل التضليل للموالين

إن الأئمه صـلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ومنهم الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه، قد حرصوا وبشده،على حفظ الكتله المواليه لهم، والمؤمنه بهم، من أى انحراف قـد يوقعون فيه أنفسـهم، أو يوقعهم الآـخرون فيه،وانطلاقا من هـذه القاعـده المهمه، نجـد أنّ الخوف كل الخوف، هو ممن يدعى المشاهده مع دعوى السـفاره والنيابه الخاصه، لأن هؤلاء الضالين، سـيشوشون على الناس معتقـداتهم وأفكارهم، وسيسـتغلون حب الناس وتعاطفهم مع الإمام المهدى صـلوات الله وسـلامه عليه وقضـيته العادله،فى سبيل خدمه مصالحهم الشيطانيه.

وسيكون خطرهم على أتباع الأئمه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين والموالين لهم، أكبر

بكثير من الدجال الملعون وفتنتهم أعظم من فتنته، فعن يحيى الحضرمى قال:

«سمعت علياً صلوات الله وسلامه عليه يقول كنا جلوساً عند النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهو نائم فى حجرى، فتذاكرنا الدجال فاستيقظ النبى صلى الله عليه وآله وسلم محمراً وجهه فقال: لغير الدجال أخوف عليكم من الدجال الأئمه المضلون...»(۱).

وما هذا الخوف من النبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم إلا لان نوايا الدجال واضحه وعداءه للخط الموالى للإمام المهدى بيّن لا لبس فيه، أما هؤلاء الأئمه المضلون فإن نفاقهم وخطرهم كامن خفى وأفكارهم الهدامه قد ألبسوها ثوب الولاء للإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه فخفى على الناس تلبيساتهم وقبلوا منهم توجيهاتهم لاعتقادهم بأن لهؤلاء المضلين ارتباطا فعليا بالإمام الثانى عشر المهدى صلوات الله وسلامه عليه.

أما دعوى المشاهده مع عدم ادعاء السفاره فستكون على العكس من ذلك تماماً، فهى مدعاه لتطمين الناس وتثبيت قلوبهم وتذكيرهم بأن الإمام المهدى أرواحنا فداه غير ناسٍ لهم وغير مهمل لمراعاه شؤونهم الخاصه والعامه.

فيتبين لنا من كل ما سبق أن المضمون العام للتوقيع الشريف، وكذلك الخط والتوجه العقائدى للأئمه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين والقاضى بسد وإغلاق الباب بوجه أصحاب النفوس الضعيفه الذين يمكن أن يستغلوا مسأله السفاره والنيابه الخاصه عن الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه لإغواء الناس وإضلالهم، فيه دليل كاف على تخصيص كون المشاهده المنهى عنها والمنفيه فى توقيع الشيخ السمرى قدس الله روحه لا

۱- الأمالى للشيخ الطوسى: ص۵۱۲.

تتعـدى إلى غير المشاهـده المقترنه مع ادعاء السـفاره والنيابه الخاصه، أما تلك المشاهـدات واللقاءات الخاليه من ادعاء السـفاره فمستثناه لعدم معارضتها لتوقيع الشيخ السمرى قدس الله روحه ولتضمنها حاله التثبيت لقلوب الموالين.

المبحث الثامن: إمكان المشاهده مع ادعاء السفاره بعد الصيحه والسفيانى

اشاره

إن التوقيع الشـريف ينص على ان المشاهده مع ادعاء السـفاره والنيابه الخاصه سـتكون متاحه وممكنه بعد تحقق علامتين مهمتين من علامات الظهور المقدس اللتين قد أوضحهما الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه بقوله:

«ألا فمن ادعى المشاهده قبل خروج السفيانى والصيحه فهو كاذب مفتر».

وفى هـذه الفقره مجموعه أمور لابـد من توضـيحها، منها ان التوقيع الشـريف ينص وبشـكل واضح بان المشاهده وإمكانها متعلق بخروج السفيانى وصدور الصيحه، فلابد ان نحيط علما ببعض ما يتعلق بهاتين العلامتين:

العلامه الأولى: خروج السفيانى

لقـد تحـدثت الروايات الشـريفه عنه بتفصـيل أكثر من باقى الشخصـيات التى ستسـبق خروج الإمام المهدى عليه السـلام، أو التى ستتزامن مع خروجه عليه السـلام، ولعل السـبب فى تفصيل الأخبار عنه وكثرتها هو الدور الخطير الذى سيلعبه حينما يظهر والذى سنعرف بعضه فيما يأتى:

فى ان خروجه لعنه الله من المحتوم

صرح عدد كبير من الروايات الشريفه بان السفيانى وخروجه وحركته هى

من قبیل الأمور المحتومه(۱) فعن الفضیل بن یسار عن أبی جعفر علیه السلام قال:

«إن من الأمور أمورا موقوفه وأمورا محتومه، وإن السفیانی من المحتوم الذی لابد منه»(۲).

وعن حمران بن أعین انه قال للإمام أبی جعفر الباقر صلوات الله وسلامه علیه:

«إنی لأرجو أن یکون أجل السفیانی من الموقوف فقال أبو جعفر علیه السلام: لا والله إنه لمن المحتوم»(۳).

وحتی عبر فی بعضها بان الإخبار بخروج السفیانی هو من قبیل الوعد الإلهی والله سبحانه وتعالی لا یخلف المیعاد، وفی بعض الروایات جاء التصریح بأنه لا یکون قائم إلا بسفیانی فعن الإمام علی بن الحسین صلوات الله وسلامه علیه قال:

«إن أمر القائم حتم من الله، وأمر السفیانی حتم من الله، ولا یکون قائم إلا بسفیانی»(۴).

۱- قال الشیخ الطریحی فی مجمع البحرین: ج۱، ص۴۵۳: (الحتم: الواجب المعزوم علیه... وحتم علیه الأمر حتما: أوجبه جزما. وحتم الله الأمر: أوجبه. والحتم: إحکام الأمر. والحتم: إیجاب القضاء... وتحتم وجب وجوبا لا یمکن إسقاطه. ومنه الأمر المحتوم) وقد ورد فی الحدیث عن الفضیل بن یسار قال: سمعت أبا جعفر صلوات الله وسلامه علیه یقول: (العلم علمان فعلم عند الله مخزون لم یطلع علیه أحد من خلقه وعلم علمه ملائکته ورسله. فما علمه ملائکته ورسله، فإنه سیکون، ولا یکذب نفسه، ولا ملائکته ولا رسله، وعلم عنده مخزون، یقدم منه ما یشاء ویثبت ما یشاء) راجع الکافی للشیخ الکلینی: ج۱، ص۱۴۷ باب البداء الحدیث رقم ۶.

۲- کتاب الغیبه لمحمد بن إبراهیم النعمانی: ص۳۱۳.

۳- کتاب الغیبه لمحمد بن إبراهیم النعمانی: ص۳۱۲ ۳۱۳.

۴- قرب الإسناد للحمیری القمی: ص۳۷۴. بحار الأنوار للمجلسی: ج۵۲، ص۱۸۲. مسند الإمام الرضا للشیخ عزیز الله عطاردی: ج۱، ص۲۱۷.

فی نسب السفیانی علیه اللعنه ومحل خروجه وأوصافه

ذکرت الروایات الشریفه أنّ السفیانی منحدر من نسل أموی وبالتحدید من أولاد أبی سفیان لعنه الله والد معاویه وجد یزید لعنهما الله، وقد صرحت الروایات أیضا بأن هندا آکله الأکباد هی جدته، ویکون خروجه من الشام من ارض سمیت فی الروایات الشریفه بالوادی الیابس، أما ملامحه وأوصافه البدنیه فهو رجل ربعه أی لا بالطویل ولا بالقصیر معتدل الطول ومتوسطه، وفی بعض الروایات وحش الوجه والوحش هو الردیء من کل شیء فیصبح المعنی ان السفیانی ردیء الشکل قبیح المنظر، ولعل وصفه بوحش الوجه جاء بسبب ان علامات الوحشیه والقسوه بادیه علی وجهه بحیث لا تخفی علی من یراه، أو لعل المعنی هو ان من یراه یستوحش منه ولا یستأنس بمشاهدته ولقیاه.

ومن أوصافه أیضا انه ضخم الهامه بوجهه اثر جدری والظاهر ان هذا الأثر جاءه نتیجه إصابته بهذا المرض قبل أیام ظهوره المشؤوم، أو لعل تلک الآثار جاءت نتیجه تشوه فی الخلقه قبل الولاده أو بعدها، ومن أوصافه أیضا ان فی إحدی عینیه خللا بحیث من یشاهده یحسبه اعور العین، وقد روی عن أبی عبد الله الصادق صلوات الله وسلامه علیه انه قال:

«قال أبی صلوات الله وسلامه علیه قال أمیر المؤمنین صلوات الله وسلامه علیه: یخرج ابن آکله الأکباد من الوادی الیابس وهو رجل ربعه، وحش الوجه، ضخم الهامه، بوجهه أثر جدری إذا رأیته حسبته أعور، اسمه عثمان وأبوه عنبسه، وهو من ولد أبی سفیان»(۱).

۱- کمال الدین وتمام النعمه للشیخ الصدوق: ص۶۵۱.

وعن عثمان عن عمر بن يزيد قال: قال لی أبو عبد الله الصادق صلوات الله وسلامه عليه:

«إنک لو رأيت السفيانی لرأيت أخبث الناس»(۱).

أسمه ومده حكمه المشؤوم

أما اسمه فقد ذكرت بعض الروايات ان اسمه هو عثمان بن عنبسه كما مر فی الروايه السابقه، ولكننا نجد فی روايات أخرى حينما يُسأل الإمام صلوات الله وسلامه عليه عن اسم السفيانی فانه لا يعير لاسمه أی أهميه ويطلب من السائل التركيز على مواصفات أخرى وميزات ثانيه تعرف من خلالها شخصيه السفيانی، ولعل عدم الاكتراث لتبيان اسمه ناتج عن ان السفيانی ربما سيتخذ اسما آخر يختفی وراءه ويستتر به فيكون التركيز على الاسم وتبيانه لغوا.

فالمهم ان نعرف باقی ميزاته التی بها يمكن تشخيصه، والتی منها ان السفيانی سيحكم خمس مناطق متجاوره وهی التی عبرت عنها الروايات بالكور الخمس، وان مده حكمه وبقائه فی السلطه سيدوم ثمانيه أشهر لا يزيد عليها يوما واحدا فعن عبد الله بن أبی منصور البجلی قال: سألت أبا عبد الله صلوات الله وسلامه عليه عن اسم السفيانی فقال:

«وما تصنع باسمه، إذا ملک كور الشام الخمس دمشق، وحمص، وفلسطين، و الأردن، وقنسرين فتوقعوا عند ذلک الفرج، قلت: يملک تسعه أشهر؟ قال: لا ولكن يملک ثمانيه أشهر لا يزيد يوما»(۲).

۱– المصدر السابق.

۲– المصدر السابق: ص ۶۵۱ –۶۵۲.

وفی روایه أخری یوجد تفصیل أکثر وفیها زیاده فی مده حکمه وهی التی عن عیسی بن أعین عن أبی عبد الله الصادق صلوات الله وسلامه علیه أنه قال:

«... ومن أول خروجه إلی آخره خمسه عشر شهرا، سته أشهر یقاتل فیها، فإذا ملک الکور الخمس ملک تسعه أشهر ولم یزد علیها یوما»(۱).

ولاـ تعارض فی ما بین الروایتین الأولی والثانیه لاحتمال ان الروایه الأولی تتکلم عن مده حکمه الفعلی، بینما الثانیه تتحدث عن ثمانیه أشهر التی هی مده حکمه بإضافه شهر یکون بعد سقوط ملکه فیه بقایا آثار فتنته، شأنه فی ذلک شأن کل الدول او الحکومات التی یتم الإطاحه بها فان بعض آثارها تستمر حتی بعد الإطاحه بها ولفتره تطول أو تقصر، ولعل الروایه التالیه عن الإمام الباقر صلوات الله وسلامه علیه توضح هذا التفسیر والجمع بین الروایتین حیث یقول:

«... وإنما فتنته حمل امرأه تسعه أشهر ولا یجوزها ان شاء الله»(۲).

وفی قوله (وإنما فتنته) دلاله واضحه علی ان فتره التسعه أشهر هی مده حکمه بإضافه ما یستتبعها من آثار سیئه.

وتعلیق مده حکم السفیانی بالإشاءه الإلهیه فی قول الإمام الباقر صلوات الله وسلامه علیه: (لا یجوزها ان شاء الله) دلیل علی ان فتره التسعه أشهر هی أیضا فتره غیر نهائیه وغیر مجزوم بها علی نحو القطع فلربما زادت مده حکمه وما یستتبعها من فتن علی التسعه أشهر وربما نقصت، وهذه الزیاده والنقصان تابعه

۱- کتاب الغیبه لمحمد بن إبراهیم النعمانی: ص۳۱۰.
۲- المصدر السابق: ص۳۱۲.

للظروف الموضوعیه التی ستحیط بحرکه السفیانی والتی سیکون لوح المحو والإثبات کفیلا بتحدیدها قال سبحانه وتعالی:

((یَمْحُوا اللَّهُ مَا یَشَاءُ وَیُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْکِتَابِ))(۱).

فیتضح لنا مما سبق ان أصل خروج السفیانی حتمی الوقوع لذلک وصف بأنه من المحتوم أما مده حکمه فهی قابله للزیاده والنقصان لذلک علقت علی المشیئه الإلهیه.

فی تحدید توجهاته الدینیه

والسفیانی کما هو الظاهر من الروایات شخص لیس بمسلم أو انه مسلم ولکن لدیه توجهات صلیبیه لا تتماشی مع الإسلام وهذا هو المستظهر من قول أمیر المؤمنین صلوات الله وسلامه علیه:

«وخروج السفیانی برایه خضراء وصلیب من ذهب»(۲).

وعن بشیر بن غالب قال: (یقبل السفیانی من بلاد الروم منتصرا فی عنقه صلیب وهو صاحب القوم)(۳)، ولو قلنا بإسلام السفیانی الملعون فان إسلامه شکلی وهو من الذین لا یعترفون بأحکام الله ولا یؤدون فروضه فعن الإمام الباقر صلوات الله وسلامه علیه قال:

«السفیانی... لم یعبد الله قط ولم یر مکه ولا المدینه قط»(۴).

۱- سوره الرعد، الآیه: ۳۹.

۲- مختصر بصائر الدرجات للحسن بن سلیمان الحلی: ص۱۹۹.

۳- کتاب الغیبه للشیخ الطوسی: ص۴۶۳.

۴- بحار الأنوار للعلامه المجلسی: ج۵۲، ص۲۵۴.

فی انه یخرج قبل الإمام المهدی علیه السلام بسته أشهر

وأما وقت خروجه المشؤوم فقد حدد فی الروایات الشریفه بأنه سیقع فی شهر رجب فعن المعلی بن خنیس، عن أبی عبد الله الصادق صلوات الله وسلامه علیه قال:

«إن أمر السفیانی من الأمر المحتوم وخروجه فی رجب»(۱).

والسفیانی کما مصرح به فی الروایات الشریفه یخرج فی نفس السنه التی یخرج فیها الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه، فعن محمد بن مسلم عن أبی جعفر محمد بن علی صلوات الله وسلامه علیها أنه قال:

«السفیانی والقائم فی سنه واحده»(۲).

ویکون خروج السفیانی الملعون کما بینا سابقا فی شهر رجب، وأما خروج الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه فیکون فی شهر محرم فعن أبی بصیر قال: قال أبو جعفر صلوات الله وسلامه علیه:

«یخرج القائم علیه السلام یوم السبت یوم عاشورا الیوم الذی قتل فیه الحسین علیه السلام»(۳).

أی ان بینه صلوات الله وسلامه علیه وبین ذلک الملعون سته أشهر.

فی الحروب التی سیخوضها ومدی حقده علی الشیعه والسفیانی یکون فی بدایه أمره مشغولا فی حروب طاحنه لأجل السیطره علی الکور الخمس التی ذکرناها من قبل فیکون من بدایه ظهوره إلی مده شهر أو

۱- کمال الدین وتمام النعمه للشیخ الصدوق: ص ۶۵۰.

۲- کتاب الغیبه لمحمد بن إبراهیم النعمانی: ص۲۷۵.

۳- کمال الدین وتمام النعمه، الشیخ الصدوق: ص۶۵۴

شهرین مشغولا عن أتباع أهل البیت صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین بغیرهم فیقتل فی سبیل السیطره علی الحکم خلقا کثیرا من غیر الشیعه، ولکنه لعنه الله ما ان یستقر حکمه ویحکم القبضه علی الکور الخمس یتوجه إلی الشیعه بالإباده والاستئصال حتی لا یکون له هم غیر قتل أتباع أهل البیت صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین وفنائهم فعن الإمام الباقر صلوات الله وسلامه علیه انه قال:

«وکفی بالسفیانی نقمه لکم من عدوکم(۱)، وهو من العلامات لکم(۲) مع أن الفاسق لو قد خرج لمکثتم شهرا أو شهرین بعد خروجه لم یکن علیکم بأس حتی یقتل خلقا کثیرا دونکم... فإن حنقه وشرهه(۳) فإنما هی علی شیعتنا»(۴).

وعن أبی عبد الله الصادق صلوات الله وسلامه علیه قال:

«کأنی بالسفیانی أو صاحب السفیانی قد طرح رحله فی رحبتکم بالکوفه فنادی منادیه من جاء برأس رجل من شیعه علی فله ألف درهم فیثب الجار علی جاره یقول هذا منهم فیضرب عنقه ویأخذ ألف درهم»(۵).

۱- أی ان الوقائع التی ستقع ما بینه وبین أعدائه من غیر أتباع أهل البیت صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین ستصب من ثم فی مصلحه الموالین لأهل البیت صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین لان کل نقص یصابون به فی الأنفس والأموال یعد ربحا ولان اختلافهم وتنازعهم خیر من اجتماع بعضهم مع البعض الآخر ضد الحق وأهله.

۲- وهو من العلامات لکم أی هو من الدلائل والعلامات التی تستدلون بها علی قرب الفرج وظهور الإمام صلوات الله وسلامه علیه.

۳- أی من بعد مضی الشهر أو الشهرین.

۴- کتاب الغیبه لمحمد بن إبراهیم النعمانی: ص۳۱۱.

۵- الغیبه للشیخ الطوسی: ص۴۵۰.

خروج الخراسانی والیمانی فی نفس وقته

والسفیانی لا یخرج حتی یخرج معه شخصان هما الیمانی وهو من ارض الیمن وبالتحدید من مدینه صنعاء، فعن عبید بن زراره قال:

«ذکر عند أبی عبد الله علیه السلام السفیانی فقال: أنی یخرج ذلک ولما یخرج کاسر عینیه بصنعاء»(۱).

والخراسانی الذی هو من أرض خراسان من أرض إیران، فعن الإمام الصادق صلوات الله وسلامه علیه قال:

«خروج الثلاثه الخراسانی والسفیانی والیمانی فی سنه واحده فی شهر واحد فی یوم واحد ولیس فیها رایه بأهدی من رایه الیمانی یهدی إلی الحق»(۲).

وعن الإمام الباقر صلوات الله وسلامه علیه قال:

«خروج السفیانی والیمانی والخراسانی فی سنه واحده وفی شهر واحد وفی یوم واحد ونظام کنظام الخرز یتبع بعضه بعضا فیکون البأس من کل وجه...»(۳).

وبناءً علی هذه الأحادیث فإن خروج الیمانی والخراسانی یکون مقترنا بخروج السفیانی ومن یدعی کونه الیمانی أو الخراسانی من أرباب رایات الضلال فی وقتنا هذا وفی غیره یکذبهم کون السفیانی غیر موجود قطعا ولو کانوا محقین فی دعواهم للزم علیهم أولا إثبات وجود السفیانی وانه حاکم حالیا للکور الخمس

۱- کتاب الغیبه للشیخ النعمانی: ص۲۸۶، الباب ۱۴، ما جاء فی العلامات التی تکون قبل قیام القائم، الحدیث رقم ۶۰.

۲- المصدر السابق: ص۴۴۶.

۳- بحار الأنوار للعلامه المجلسی: ج۵۲، ص۲۳۲.

وغير ذلك مما أثبتته الروايات سابقا ودون إثبات ذلك خرط القتاد، أو يلزمهم تكـذيب هذه الروايات الصـحيحه والتى بإنكارها وتكذيبها الكفر الصـريح، فإذا لم يفعلوا هذا ولا ذاك لزمنا وجميع الناس تكذيبهم وتسخيف أقوالهم والوقوف بوجه انحرافاتهم حتى لا تأخذهم العزه بالإثم ويتمادوا فى غيهم.

توصيات للشيعه من قبل أئمتهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين تخص فتنه السفيانى

ولصـعوبه فتنه السفيانى الملعون وشدته على شيعه أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ومحبيهم صدرت عده توصيات لأهـل البيت صـلوات الله وسـلامه عليهم أجمعين يجب على من يريـد النجـاه من تلـك الفتنه أن يتبعها وهى التى جاء ذكرها فى روايه الإمام الباقر عليه السلام:

«أن الفاسق لو قد خرج لمكثتم شـهرا أو شهرين بعد خروجه لم يكن عليكم بأس حتى يقتل خلقا كثيرا دونكم(۱). فقال له بعض أصـحابه: فكيف نصـنع بالعيـال إذا كان ذلك؟ قال: يتغيب الرجل منكم عنه، فإن حنقه وشـرهه فإنما هى على شـيعتنا وأما النساء فليس عليهـن بـأس إن شـاء الله تعـالى. قيـل: فـإلى أيـن يخرج الرجـال ويهربـون منه؟ فقـال: من أراد منهـم أن يخرج، يخرج إلى المدينه أو إلى مكه أو إلى بعض البلدان، ثم قال: ما تصنعون بالمدينه، وإنما يقصد جيش الفاسق إليها، ولكن عليكم بمكه فإنها مجمعكم، وإنما فتنته حمل امرأه: تسعه أشهر، ولا يجوزها إن شاء الله»(۲).

۱- الظاهر ان هـذه المده كافيه لمعرفه أمره وكشف حقيقته وانه هو السـفيانى الذى جاء ذكره فى الروايات الشـريفه وعليه يكون الوقت كافيا للخروج من الكوفه أو المدن التى سيدخلها وتغييب الوجه عنه وعن جيشه.

۲- كتاب الغيبه لمحمد بن إبراهيم النعمانى: ص۳۱۱ – ۳۱۲.

العلامه الثانیه: الصیحه وکونها من المحتوم

فقد وردت روایات عدیده تؤکد علی أن الصیحه شأنها شأن السفیانی من الأمور الحتمیه فعن أبی حمزه الثمالی قال:

«إن أبا جعفر کان یقول: خروج السفیانی من المحتوم والنداء من المحتوم»(۱).

وعن محمد بن علی الحلبی قال: سمعت أبا عبد الله الصادق صلوات الله وسلامه علیه یقول:

«اختلاف بنی العباس من المحتوم والنداء من المحتوم وخروج القائم من المحتوم...»(۲).

محتوی الصیحه ومضمونها

أما محتوی هذه الصیحه ومضمونها فهو کما صرحت به الروایات الشریفه، فعن أبی حمزه الثمالی عن الصادق صلوات الله وسلامه علیه قال:

«...ینادی مناد من السماء أول النهار یسمعه کل قوم بألسنتهم: ألا إن الحق فی علی وشیعته...»(۳).

وفی روایه ثانیه قال صلوات الله وسلامه علیه:

«ولا یخرج القائم حتی ینادی باسمه من جوف السماء... قلت: بم ینادی؟ قال: باسمه واسم أبیه، ألا إن فلان بن فلان قائم آل محمد فاسمعوا له وأطیعوه، فلا یبقی شیء من خلق الله فیه الروح إلا یسمع الصیحه»(۴).

۱- کتاب الغیبه للشیخ الطوسی: ص۴۳۵.
۲- کتاب الکافی للشیخ الکلینی: ج۸، ص۳۱۰.
۳- کتاب الغیبه للشیخ الطوسی: ص۴۳۵
۴- کتاب الغیبه لمحمد بن إبراهیم النعمانی: ص۳۰۱.

فی أن الصیحه صیحتان صیحه حق وصیحه باطل

وینبغی علی المؤمن المنتظر أن یکون معلوما لـدیه، أن الصیـحه المذکوره فی الروایات الشـریفه صـیحتان، صـیحه حق ینادی بها جبرائیل علیه السـلام ، بهـدف إعلان وقت الظهور وتمهیـد النفوس والأجواء لاسـتقبال هذا الحدث العظیم، وهی بشاره للمؤمنین وتطمینـا لقلوبهم، والصـیحه الأخری باطله، وهی صـیحه ضـلال، ینادی بها إبلیس اللعین یهـدف من خلالها بث الشک فی قلوب أولیائه، وإبطال تأثیر صیحه جبرائیل، والتعمیه والتشویش علی محتوی الصیحه الحقه التی ینادی بها جبرائیل ومضمونها، فعن أبی حمزه الثمالی عن أبی عبد الله الصادق صلوات الله وسلامه علیه قال:

«قلت: وکیف یکون النـداء؟ قـال: ینـادی مناد من السـماء أول النهار یسـمعه کل قوم بألسـنتهم: ألا إن الحق فی علی وشیعته. ثم ینادی إبلیس فی آخر النهار من الأرض: ألا إن الحق فی عثمان وشیعته فعند ذلک یرتاب المبطلون»(۱).

وعن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله صلوات الله وسلامه علیه یقول:

«هما صیحتان صیحه فی أول اللیل، وصیحه فی آخر اللیله الثانیه قال: فقلت: کیف ذلک؟.

قـال: فقـال: واحـده من السـماء، وواحـده من إبلیس فقلت: وکیف تعرف هـذه من هـذه؟ فقال: یعرفها من کان سـمع بها قبل أن تکون»(۲).

۱- کتاب الغیبه للشیخ الطوسی: ص۴۳۵.

۲- کتاب الغیبه لمحمد بن إبراهیم النعمانی: ص۲۷۳ – ۲۷۴.

وعن زراره عن أبی عبد الله صلوات الله وسلامه علیه قال:

«ینادی مناد باسم القائم علیه السلام، قلت: خاص أو عام؟ قال: عام یسمع کل قوم بلسانهم، قلت: فمن یخالف القائم علیه السلام وقد نودی باسمه؟ قال: لا یدعهم إبلیس حتی ینادی فی آخر اللیل ویشکک الناس»(۱).

وعن أبی عبد الله الصادق صلوات الله وسلامه علیه قال:

«صوت جبرائیل من السماء، وصوت إبلیس من الأرض، فاتبعوا الصوت الأول وإیاکم والأخیر أن تفتتنوا به»(۲).

کیف نمیز بین صیحه الحق وصیحه الباطل؟ یتبین لنا من تلک الروایات السالفه الذکر أن بین کلتا الصیحتین الحقه والباطله عده فروق تتمیز کل واحده منهما عن الأخری، وهذه الفروق کما بینت علی لسان الروایات هی:

الفرق الأول: ان علی المؤمنین إتباع الصیحه الأولی دون الثانیه؛ لان جبرائیل هو الذی سیبدأ بالصیحه، وکردّه فعل من قبل اللعین إبلیس تصدر منه الصیحه الثانیه.

ولو فرضنا جدلا(۳) ان إبلیس اللعین، وزیاده منه فی الإغواء والشیطنه، أراد

۱- کمال الدین وتمام النعمه للشیخ الصدوق: ص ۶۵۰ – ۶۵۱.

۲- المصدر السابق: ص۶۵۲.

۳- الروایات وان کانت وارده فی ان صیحه إبلیس هی الثانیه وصیحه جبرائیل هی الأولی، ولکننا فرضنا فرضا وفرض المحال لیس محالا، وغرضنا من هذا الفرض هو توضیح ان المؤمن الموالی لأهل البیت صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین لم یترک من قبلهم بلا دلیل یستدل به علی الطریق الحق، وعلیه فان المؤمن حتی وان عمی علیه، ولم یستطع ان یمیز ما بین الصیحه الأولی والثانیه، أو قد حصل البداء فی تقدم إحدی الصیحتین علی الأخری فابتدأ إبلیس قبل جبرائیل، فان أهل البیت صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین قد وضعوا لنا قیدا آخر، وفارقا ثانیا یستطیع المؤمن من خلاله التفریق ما بین الصیحه الحقیقیه التی تنطلق عن جبریل، عن الصیحه الشیطانیه الباطله، وهذا الفارق هو الذی سنذکره بعد سطر أو سطرین فتنبه.

أن يبتدئ بالصيحه الباطله، فان الفرق الثانى هو الذى سيكشف بطلان دعوته وصيحته.

الفرق الثاني: المضمون للصيحه الباطله سيكون عباره عن الدعوه لبنى أميه وباطلهم، أو الدعوه إلى نصره السفيانى وفتنته، وهو مروى عن الصادق صلوات الله وسلامه عليه حيث قال:

«ثم ينادى إبليس لعنه الله فى آخر النهار: ألا إن الحق فى السفيانى وشيعته، فيرتاب عند ذلك المبطلون»(۱).

ولا تنافى بين ندائه باسم عثمان وبين ندائه باسم السفيانى؛ لأنه، وكما عرفنا سابقا، فان نسب السفيانى يرجع إلى بنى أميه كما ان نسب عثمان يرجع إلى بنى أميه، أيضا، وبحسب الظاهر يوجد تشابه وثيق فيما بين السفيانى وعثمان ليس هاهنا محل بيانه.

وعليه؛ فحتى لو ابتدأ بالصيحه قبل جبرائيل عليه السلام، فيمكن مع ذلك تمييز الصيحه الحقه من المبطله، بالمضمون الذى ستحتوى عليه كلتا الصيحتين،

۱- كمال الدين وتمام النعمه للشيخ الصدوق: ص۶۵۲، الباب السابع والخمسون علامات خروج القائم صلوات الله وسلامه عليه.

فصیحه جبرائیل هی صیحه حق لدعوتها إلی أمر صحیح ثابت الأحقیه، وان المنادی بها ملک معصوم لا یصدر منه إلا الحق، والصیحه الثانیه هی باطل لصدورها من موجود باطل، لا یصدر منه إلا الفساد والباطل، وهو إبلیس علیه اللعنه، وأیضا هی باطله لاحتوائها علی أمر باطل.

الفرق الثالث: ان موعد کلتا الصیحتین سواء الحقه منها أو الباطله سیکون فی شهر رمضان وبالتحدید فی الیوم الثالث والعشرین منه، ولکن الاختلاف فی الروایات وقع ألیلا ستقع الصیحه أم نهارا، فمن الروایات ما نص علی أن الصیحه أو النداء سیکون وقوعها نهار ذلک الیوم، کما فی الروایه التی عن أبی حمزه الثمالی، قال: قلت لأبی عبد الله صلوات الله وسلامه علیه:

«کیف یکون ذلک النداء؟ قال: ینادی مناد من السماء أول النهار: ألا إن الحق فی علی وشیعته، ثم ینادی إبلیس لعنه الله فی آخر النهار: ألا إن الحق فی السفیانی وشیعته، فیرتاب عند ذلک المبطلون»(۱).

ومن الروایات ما نصت علی أن الصیحه أو النداء یکون فی لیله الیوم الثالث والعشرین من شهر رمضان، وان هذه اللیله ستصادف لیله یوم الجمعه، فعن أبی عبد الله صلوات الله وسلامه علیه قال:

«الصیحه التی فی شهر رمضان تکون لیله الجمعه لثلاث وعشرین مضین من شهر رمضان»(۲).

وفی روایات أخری ان الصیحه ستقع فی نهار ذلک الیوم، وکذلک فی اللیل،

۱- کمال الدین وتمام النعمه للشیخ الصدوق: ص۶۵۲.

۲- المصدر السابق: ص ۲۵۰.

کما فی الروایه التی عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله صلوات الله وسلامه علیه یقول:

«هما صیحتان: صیحه فی أول اللیل، وصیحه فی آخر اللیله الثانیه، قال: فقلت: کیف ذلک؟ قال: فقال: واحده من السماء، وواحده من إبلیس فقلت: وکیف تعرف هذه من هذه؟ فقال: یعرفها من کان سمع بها قبل أن تکون»(۱).

وهذا الاختلاف فی تحدید الموعد الدقیق للصیحه والنداء ناتج عن ان أصل وجود الصیحه هو من المحتوم الذی لا یتخلف ان شاء الله، کما عرفنا ذلک من قبل، ولکن موعدها خاضع لقانون المحو والإثبات فیمکن أن یکون نهارا، ویمکن أن یکون لیلا، ویمکن أن یکون غیر ذلک، بحسب الحکمه والمصلحه التی هی فی علم الله سبحانه وتعالی.

أو ربما تکون الصیحه والنداء صیحتین أو ثلاثاً ولان المضمون واحد والمحتوی نفسه، عدت واحده فی بعض الروایات، وعدت أکثر من واحده فی روایات أخری.

وسواء کانت الصیحه والنداء نهارا أو لیلا، أو کانت واحده أو أکثر، کل ذلک لا یهم بعد أن بینا من قبل ان الضروری علی کل المؤمنین هو التوجه والانتباه إلی مضمون تلک الصیحه ومحتواها، فإن ذلک المضمون والمحتوی هو الذی سیحدد کون تلک الصیحه هی صیحه جبرائیل التی هی صیحه الحق والبشری، أو أنها صیحه إبلیس الباطله الضاله.

۱- کتاب الغیبه لمحمد بن إبراهیم النعمانی: ص۲۷۳ – ۲۷۴.

الصیحه بعد السفیانی بشهرین وقبل الظهور بخمسه أشهر

بینا فیما سبق ان السفیانی علیه اللعنه یخرج فی شهر رجب، والصیحه والنداء یکونان فی شهر رمضان، أی بعد شهرین تقریبا، وفی شهر محرم الحرام وفی یومه العاشر یخرج الإمام المهدی أرواحنا فداه، أی بعد سبعه أشهر من خروج السفیانی، وخمسه أشهر من الصیحه، وهی فتره قصیره فی نظر العقلاء، بحیث یمکن ان یقال: إنّ هنالک اتصالا قریبا جدا بین کل من السفیانی والصیحه والمهدی صلوات الله وسلامه علیه، لذلک شُبهت هذه الأحداث بالخرز التی تتبع إحداها الأخری حین سقوطها، فعن الإمام أبی عبد الله صلوات الله وسلامه علیه انه قیل له:

«ما من علامه بین یدی هذا الأمر؟ فقال: بلی، قلت: وما هی؟ قال: هلاک العباسی، وخروج السفیانی، وقتل النفس الزکیه، والخسف بالبیداء، والصوت من السماء. فقلت: جعلت فداک، أخاف أن یطول هذا الأمر؟ فقال: لا، إنما هو کنظام الخرز یتبع بعضه بعضا»(۱).

إمکان مشاهده الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه بعد الصیحه والسفیانی

ومن مجموع ما بیناه سابقا عن کل من السفیانی والصیحه یصبح واضحا ان رفع الحکم فی تکذیب دعوی المشاهده إلی ما بعد الصیحه والسفیانی، فی نص التوقیع الذی صدر علی ید السفیر الرابع قدس الله روحه ناتج عن إن بعد هاتین العلامتین ووقوعهما خارجاً سیتحقق عصر الظهور المقدس، أو بمعنی آخر؛ أن الصیحه والسفیانی سیکونان علامه من علامات بدء الظهور، الذی سیکون سریعاً جداً، کما قد روی من أنه: (ینادی باسم القائم فی لیله ثلاث وعشرین(۲)، ویقوم

۱- کتاب الغیبه لمحمد بن إبراهیم النعمانی: ص۲۶۹ – ۲۷۰.

۲- من شهر رمضان وهو یوم الصیحه التی بینا تفاصیلها.

يوم عاشوراء[(١)]...)[(٢)]. وفى هـذه المده سـيتكرر ظهور الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشـريف للعيان وفى مناطق مختلفه ولأشخاص مختلفين حسب الحاجه والحكمه.

وهـذا الظهور والاتصال بالآخرين لا يتعارض مع توقيع الشـيخ السـمرى قـدس الله روحه، لأننا قد أوضـحنا فى محله ان المانع من المشاهده قبل الصيحه والسفيانى، هو تعارض مشاهده كهذه مع مفهوم الغيبه التامه الكبرى، وهذا التعارض لا يصبح له معنى بعد ظهور السـفيانى، ونـداء جبرائيل باسـمه صـلوات الله وسـلامه عليه، وذلك لأن بعـد الصـيحه والسـفيانى تنتهى مرحله الغيبه التامه المطلقه، وتبدأ أول مقدمات مرحله الظهور المقدس، فلا ضـرر يذكر فى انكشاف أمر المهدى صـلوات الله وسلامه عليه ودعوته حينئـذ، لان إرهاصات خروجه صـلوات الله وسـلامه عليه وظهوره سـتبين للعيان وتتضح عند كل إنسان، واكبر إرهاص يكون فيه تصـريح واضح بخروجه صـلوات الله وسـلامه عليه هو الصيحه التى ستكشف أمر قيامه كشفا عاما حتى عند غير المسلمين، بحيث يفهمه كل الناس مهما كانت لغتهم، كما مر توضيحه من قبل على لسان الروايات الشريفه.

وكذلك أوضحا سابقا ان المانع الثانى من المشاهده قبل الصيحه والسفيانى هو أنّ أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ومن ضمنهم الإمام المهدى أرواحنا فداه، حرصوا وبشده على حفظ الكتله المواليه لهم والمؤمنه بهم، من أى انحراف قد يوقعون فيه أنفسـهم أو يوقعهم الآخرون فيه، وان الخوف كل الخوف هو ممن يـدعى المشاهـده مع دعوى السـفاره والنيابه الخاصه؛ لأن هؤلاء الضالين سيشوشون

١- من نفس السنه كما بيناه سابقا فى المتن.

٢- () الإرشاد للشيخ المفيد: ج٢، ص٣٧٩.

على الناس معتقداتهم وعقائدهم، وسيستغلون حب الناس وتعاطفهم مع الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه للعلو فى الأرض، وكسب الامتيازات الماديه والاجتماعيه، وهـذا المانع أيضا لا يبقى له معنى بعـد الصـيحه والسـفيانى، لان منصب السـفاره والنيابه الخـاصه لاـ يمكن ان يسـتغل بشـكل سـلبى من قبل بعض رايات الضـلاله، وذلك لأن علامات الـدعوه الحقه والصادقه، وقضـيه الإمام المهدى وشخصـيته، وعلامات ظهوره التى ستكون أوضح من الشمس ستسحق، وتغطى، وتقهر كل دعوه أخرى يمكن أن تظهر حينئذ وتستغل اسم المهدى أرواحنا فداه.

هذا مجمل ما أردنا توضيحه من لطائف وإشارات ممّا احتواه توقيع الشيخ السمرى قدس الله روحه.

الفصل الثانی: دفاع عن توقیع الشیخ السمری قدس الله روحه

اشاره

ذكرنا فى مقدمه هذا الفصل، ان التوقيع الشريف الذى صدر على يد السفير الرابع قدس الله روحه قد تعرض لهجمات عنيفه وطعون شديده، قلما تعرض لها توقيع آخر، وبينا فيما مر ان سبب هذه الطعون وتلك الهجمات يعود إلى الفقره التى سدت الباب على كل من حاول أو يحاول استغلال اسم الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه، وقضيته للارتفاع فى الأرض والطغيان فى البلاد بحجه السفاره عن الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه، وسنحاول هنا استعراض أهم ما وجه لهذا التوقيع الشريف من طعون وتخرصات وتشكيكات مغرضه، ونجيب عليها بما يناسب المقام.

الإشكال الأول: الطعن فى سند الروايه ورميها بالإرسال

اشاره

الإرسال كما لا يخفى عند أهل العلم يوجب عدم اعتبار الروايه، ويلزم الباحث تركها فى مقام الحجيه والعمل، فمن تعمد رمى توقيع الشيخ السمريقدس الله روحه بالإرسال من أصحاب رايات الضلال يهدف إلى إسقاط حجيته واعتباره، من اجل تحقيق مآرب شيطانيه.

ومن اطلع على العوامل المحيطه بالروايه، وطرق نقلها، ورجال سندها يقطع بصحه سند التوقيع الذى خرج على يد السفير الرابع قدس الله روحه، ونزاهه رجالها وقوه حجيتها، ولكى نؤكد قولنا هذا لابد من عرض تفصيلى لسند هذه الروايه، والاطلاع على حال رجالها، وهى كالتالى:

«روی الصدوق قال حدثنا أبو محمد الحسن بن احمد المکتب قال: کنت جالسا بمدینه السلام فی السنه التی توفی فیها الشیخ علی بن محمد السمری قدس الله روحه فحضرته قبل وفاته بأیام، فأخرج إلی الناس توقیعا نسخته: "بسم الله الرحمن الرحیم یا علی بن محمد السمری، أعظم الله أجر إخوانک فیک، فإنک میت ما بینک وبین سته أیام، فاجمع أمرک، ولا توص إلی أحد یقوم مقامک بعد وفاتک، فقد وقعت الغیبه الثانیه التامه فلا ظهور إلا بعد إذن الله عز وجل وذلک بعد طول الأمد وقسوه القلوب، وامتلاء الأرض جورا، وسیأتی شیعتی من یدعی المشاهده، ألا فمن ادعی المشاهده قبل خروج السفیانی والصیحه فهو کاذب مفتر، ولا حول ولا قوه إلا بالله العلی العظیم. قال: فنسخنا هذا التوقیع وخرجنا من عنده، فلما کان الیوم السادس عدنا إلیه وهو یجود بنفسه، فقیل له: من وصیک من بعدک؟ فقال: لله أمر هو بالغه. ومضی رضی الله عنه، فهذا آخر کلام سمع منه»(۱).

فیتبین لنا ان رجال سند هذه الروایه شخصان فقط هما کل من الشیخ الصدوق علیه الرحمه والرضوان وأبو محمد الحسن بن علی المکتب.

وان کلاً منهما رضوان الله تعالی علیهما ممن ثبتت وثاقته وعلو مرتبته وقبول روایته، فأما الحسن بن علی المکتب فسیأتی ذکره ووثاقته تفصیلا فی الإشکال الثانی، وأما الشیخ الصدوق رحمه الله فأمره أشهر من ان یذکر، ووثاقته أوضح من ان یستدل علیها بدلیل، وفیما یلی جمله من کلمات الأعلام فیه وفی وثاقته.

۱- کمال الدین وتمام النعمه للشیخ الصدوق: ص۵۱۶، الباب الخامس والأربعون ذکر التوقیعات.

من هو الشيخ الصدوق؟

هو الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى المتوفى سنه ۳۸۱ للهجره النبويه المباركه، أحد أعلام القرن الرابع الهجرى، قال فى حقه الشيخ الطوسى قدس الله روحه: (محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى، جليل القدر، يكنى أبا جعفر، كان جليلا، حافظا للأحاديث بصيرا بالرجال، ناقدا للأخبار، لم ير فى القميين مثله فى حفظه وكثره علمه)(۱).

وقال عنه الشيخ النجاشى قدس الله روحه: (أبو جعفر، نزيل الرى، شيخنا وفقيهنا ووجه الطائفه بخراسان، وكان ورد بغداد سنه خمس وخمسين وثلاثمائه، وسمع منه شيوخ الطائفه وهو حدث السن، وله كتب كثيره)(۲).

وقال عنه المولى محمد تقى المجلسى قدس الله روحه: (هو ركن من أركان الدين)(۳). وقال العلامه المجلسى فى بحاره: (من عظماء القدماء التابعين لآثار الأئمه النجباء، الذين لا يتبعون الآراء والأهواء، ولذا ينزل أكثر أصحابنا كلامه وكلام أبيه منزله النص المنقول والخبر المأثور)(۴).

وقال عنه الميرزا القمى قدس الله روحه: (وقد كان الأصحاب يتمسكون بما يجدونه فى شرايع الشيخ أبى الحسن بن بابويه رحمه الله تعالى عند إعواز النصوص لحسن ظنهم به، وإن فتواه كروايته، وبالجمله تنزل فتاواهم بمنزله روايتهم)(۵).

۱- الفهرست للشيخ الطوسى: ص۲۳۷، باب محمد الرقم (۷۱۰) ۱۲۵.

۲- رجال النجاشى للشيخ النجاشى: ص۳۹۲، باب الميم الرقم ۱۰۴۹.

۳- روضه المتقين: ج۱۴، ص۱۶.

۴- بحار الأنوار للعلامه المجلسى: ج۱۰، ص۴۰۵، فى آخر الباب ۷۵.

۵- قوانين الأصول للميرزا القمى: ص۳۷۳ فى الإجماع.

ومما يؤكد وثاقته، ويدفع الشك فى نزاهته، كونه مولودا بدعاء الإمام الحجه صلوات الله وسلامه عليه الذى وصفه بأنه فقيه خير مبارك([۱]).

ولشده ثقه علماء الطائفه بنزاهته وعلمه أصبحت مصنفاته مرجع ترجع إليها الطائفه فى مختلف العلوم وكتاب «من لا يحضره الفقيه» أشهر من نار على علم، حتى عد من أصول الشيعه التى عليها المعول، واليها المرجع فى باب الفقه والأحكام واخذ الحلال والحرام، فهذه نبذه فيها كفايه لمتبصر، ونحن مهما أردنا التطويل فلن نصل إلى ساحل بحر فضله.

فيكون بذلك كل من الشيخ الصدوق قدس الله روحه كما بينا، وأبى محمد الحسن بن احمد المكتب، كما سنبين بعد ذلك، ثقتين قد سمع أحدهما عن الآخر مباشره وبلا واسطه، لان الحسن بن احمد المكتب كما سيأتى هو من مشايخ الصدوق المعتمدين فى مقام نقل الروايه، فيكون السند حينئذ متصلا غير مقطوع، فتكون حجه الإرسال داحضه ساقطه فى مقام الاعتراض.

من قال من العلماء بعدم إرسال توقيع السمرى

وقد أكد حقيقه عدم إرساله وضعفه، عددٌ من الأعلام، منهم الميرزا محمد تقى الأصفهانى قدس الله روحه، إذ قال: (ومما يدل أيضا على صحته أى صحه توقيع السمرى أن علماءنا من زمن الصدوق رضى الله عنه إلى زماننا هذا استندوا إليه، واعتمدوا عليه ولم يناقش، ولم يتأمل أحد منهم فى اعتباره، كما لا يخفى على من له أنس وتتبع فى كلماتهم ومصنفاتهم، فتبين من جميع ما ذكرناه أن الحديث المذكور من الروايات القطعيه، التى لا ريب فيها، ولا شبهه تعتريها، وهو مما قال

۱- () الفوائد الرجاليه للسيد بحر العلوم: ج۳، ص۲۹۶، باب الميم محمد بن على بن بابويه القمى.

فیه الإمام علیه السلام(۱) فإن المجمع علیه لا ریب فیه)(۲).

وقال السید المحقق المتبحر فی قضیه الإمام المهدی قدس الله روحه محمد صادق الصدر فی موسوعته: (وأما کونه خبراً مرسلًا فهو غیر صحیح، إذ رواه الشیخ الطوسی فی الغیبه(۳)، فقال أخبرنا جماعه عن أبی جعفر محمد بن علی بن الحسین بن بابویه قال حدثنی أبو محمد احمد بن الحسین المکتب قال: کنت بمدینه السلام فی السنه التی توفی فیها الشیخ أبو الحسن علی بن محمد السمری قدس سره... کما رواه الصدوق ابن بابویه فی إکمال الدین عن أبی محمد المکتب نفسه، فأین الإرسال؟ والزمن بحسب العاده مناسب مع وجود الواسطه الواحده)(۴).

ولعل شبهه الإرسال هذه قد جاءت من جهه، ان الشیخ الطبرسی رضی الله عنه صاحب کتاب الاحتجاج ذکر هذا التوقیع مرسلا من دون ان یذکر الواسطه ما بینه وبین الشیخ السمری علیه الرحمه والرضوان فقال: (فلما حان سفر أبی الحسن السمری من الدنیا، وقرب اجله، قیل له: إلی من توصی؟ فأَخرج إلی الناس توقیعا نسخته: بسم الله الرحمن الرحیم یا علی بن محمد السمری أعظم الله أجر إخوانک فیک...)(۵) وذکر الخبر بتمامه.

۱- هذه الروایه عن أبی عبد الله الصادق علیه السلام عن عمر بن حنظله، وهی المشهوره باسم مقبوله عمر بن حنظله راجع الکافی للشیخ الکلینی: ج۱، ص۶۸.

۲- مکیال المکارم للمیرزا محمد تقی الأصفهانی: ج۲، ص۳۳۵.

۳- غیبه الشیخ الطوسی: ص۳۹۹.

۴- تاریخ الغیبه الصغری: ص۶۴۱.

۵- الاحتجاج للشیخ الطبرسی: ج۲، ص۲۹۷. فی ذکر طرف مما خرج أیضا عن صاحب الزمان من المسائل الفقهیه.

ولکن إرسال الشیخ الطبرسی علیه الرحمه والرضوان یعد دلیلا علی صحه الخبر ووثاقته وموافقته للإجماع واشتهاره بین المخالف والمؤالف، ولیس دلیلا علی ضعفه وعدم حجیته، وذلک لان الشیخ الطبرسی علیه الرحمه والرضوان التزم فی أول کتابه وصرح بقوله: (وأنا ابتدئ فی صدر الکتاب بفصل ینطوی علی ذکر آیات من القرآن التی أمر الله تعالی بذلک أنبیاءه بمحاجه ذوی العدوان، ویشتمل أیضا علی عده أخبار فی فضل الذابین عن دین الله القویم، وصراطه المستقیم، بالحجج القاهره والبراهین الباهره... وربما یأتی فی أثناء کلامهم کلام جماعه من الشیعه حیث تقتضی الحال ذکره، ولا نأتی فی أکثر ما نورده من الأخبار بإسناده إما لوجود الإجماع علیه؛ او موافقته لما دلت العقول إلیه أو؛ لاشتهاره فی السیر والکتب بین المخالف والمؤالف...)(۱).

فظهر بذلک أن التوقیع الشریف کان فی زمن الشیخ الطبرسی غنیا عن ذکر السند؛ إما لموافقته لإجماع الطائفه؛ أو لاشتهاره بین أعلام المذهب وعلمائه شهره وصلت حد الاستغناء عن ذکر إسناده؛ أو لکلیهما جمیعا.

الإشکال الثانی: محاوله رمی رجال السند بالجهاله

اشاره

حاول بعض من لا حظَّ له من العلم الطعن فی سند التوقیع المقدس، فعمد إلی حیله قدیمه یستخدمها کل من یرید أن یدلس علی العوام فکره ورأیه، فرمی أحد رجال السند الذین نقلوا لنا توقیع الشیخ السمری قدس الله روحه بالضعف تاره وبالجهاله تاره أخری.

۱- المصدر السابق: ج ۱، ص ۴.

والضعف بزعمهم جاء من طرف أحمد بن الحسن المكتب، أو الحسن بن أحمد المكتب، فهو كما زعموا وافتروا : (رجل مجهول الحال لم تذكره كتب الحديث أساسا)(۱).

وقد أرخى هذا المدعى عنان غيه فادّعى بصوره قاطعه أن: (احمد بن الحسن المكتب غير موجود فی کتب الرجال أساساً، فضلاً عن ضعفه، وإنه لم ترد ترجمته فی رجال الحديث، بل هو غير مقطوع بتسميته، فتاره يسمی أحمد بن الحسن المكتب، وأخرى الحسن بن أحمد المكتب وثالثه احمد بن الحسين المكتب... لم تذكر كتب رجال الحديث ترجمه لهذه الشخصيه بأسمائها الثلاث)(۲).

ويرد عليه: ان هذا المفترى جاهل بالفرق بين كتب الحديث والترجمه

إن الكاتب لتلك السطور جاهل أو متجاهل للفرق بين كتب الترجمه، وكتب الرجال، فعلم الرجال: (هو العلم الباحث عن أحوال رواه الحديث ذاتاً ووصفاً، وبتعبير آخر هو الوقوف على أحوال الرواه من حيث العداله والمدح والإهمال والجهاله، والوقوف على أسماء مشايخهم وتلاميذهم وطبقتهم فی نقل الروايه)(۳).

أما علم التراجم فهو العلم: (الباحث عن أحوال الشخصيات من العلماء وغيرهم سواء كانوا رواه أم لا ـ وبذلك يظهر أن بين العلمين بوناً شاسعاً، لأن

۱– قراءه جديده فی روايه السمری: ص۱۳، وص ۱۴، للمدعو ضياء الزيدی.

۲– المصدر السابق: ص۱۴، وفی هامش ۲ من نفس الصفحه.

۳– دروس موجزه فی علمی الرجال والدرايه، جعفر السبحانی: ص۹.

المطلوب فی علم التراجم هو التعرف علی أحوال الأشخاص لا ـ من حیث الوثاقه والضعف بل من حیث دورهم فی حقل العلم والأدب والفن والصناعه والسیاسه والاجتماع، وتأثیره فی الأحداث والوقائع إلی غیر ذلک مما یطلب من علم التراجم)(۱).

فاستدلال المعترض علی ضعف احمد بن الحسن جهالته المکتب لعدم ورود اسمه فی کتب التراجم خلط واضح وتدلیس فاضح، لأن کتب التراجم لا ـ تعین حال الراوی من حیث الضعف والوثاقه، أو العداله والجهاله، لأن ذلک من مختصات علم الرجال، وعلیه فعدم وجود ذکر لأحمد بن الحسن المکتب فی کتب التراجم، لو صدقت هذه الدعوی ، لیس دلیلاً علی جهالته وضعفه، لأن کثیرا من الرواه المعروفین، بل کثیرا من أساطینهم، لم یرد لهم ذکر فی کتب التراجم لعدم وجود آثار علمیه أو فنیه أو اجتماعیه فی حیاتهم تستدعی ذکرهم فیها.

ویرد علیه: ان الحسن بن محمد المکتب موثق مذکور فی کتب الرجال

وأما قول المدعی: إن الحسن بن أحمد المکتب غیر موجود فی کتب الرجال أصلاً؛ فهو کذبه أخری الهدف منها دس السم فی العسل، والتشویش علی من لیس له حظ فی الاطلاع علی کتب الرجال وأحوال الرواه.

لان الصحیح الثابت هو أن احمد بن الحسن المکتب قد جاء ذکره فی عده کتب رجالیه وغیر رجالیه نذکر منها علی سبیل الاحتجاج لا التقصی ما یأتی:

أولا: فقد جاء فی کتاب مکیال المکارم للمیرزا محمد تقی الأصفهانی: (أبو

۱- کلیات فی علم الرجال، جعفر السبحانی: ص۱۳، وص ۱۵.

محمـد الحسن بن أحمـد المكتب، وهو كمـا ذكره الفاضـل الأـلمعی المولی عنـایه الله فی مجمع الرجـال، أبو محمـد الحسن بن الحسـین بن إبراهیم بن أحمـد بن هشام المکتب. ویروی عنه الصدوق مکررا مترضـیا مترحما وهذا من أمارات الصـحه والوثاقه، کما نبه علی ذلک المولی المزبور فی مجمعه، وذکر له شواهـد عدیـده، لیس هنا موضع ذکرها والمکتِّب (بکسـر التاء المشدده) من یعلم الکتابه)(۱).

ثانیا: وجاء فی کتاب (معجم رجال الحـدیث) للسـید الخوئی رحمه الله انه قال: (الحسن بن أحمد المکتب: أبو محمد من مشایخ الصدوق قدس سره ترحم علیه، کمال الدین، الباب ۴۹، الحدیث ۴۱)(۲).

ثالثـا: وجاء فی کتاب (تهـذیب المقال فی تنقیـح کتاب النجاشـی) للسـید محمـد علی الأبطحی انه قال: «الحسین بن إبراهیم بن احمـد بن هشـام المؤدب المکتب، ذکره ابن حجر فی لسان المیزان ج۲/۲۷۱ قائلًا: الحسـین بن إبراهیم بن احمد المؤدب، روی عن أبی الحسن محمـد بن جعفر الأسـدی وغیره، قـال علی بن الحکم فی مشایـخ الشـیعه: کان مقیماً بقم وله کتاب فی الفرائض أجاد فیه، وأخذ عنه أبو جعفر محمد بن علی بن بابویه وکان یعظمه(۳)... وکان الحسین من مشایخ الصدوق رحمه الله روی عنه فی کتبه کثیراً مترضیاً ومترحماً علیه، وقد کناه بأبی محمد

۱- مکیال المکارم للمیرزا محمد تقی الأصفهانی: ج۲، ص۳۳۴.

۲- معجم رجال الحـدیث للسـید الخوئی: ج۵، ص۲۷۲. وذکره أیضـاً فی: ج۸، ص۱۵۰، مترضـیاً علیه. وذکره أیضاً تحت اسـم الحسین بن إبراهیم بن أحمد بن هشام المؤدب رضی الله عنه راجع: ج۱۶، ص۱۷۵.

۳- لسان المیزان لابن حجر: ج۲، ص۲۷۱.

كما فی الإكمال باب ۴۹/ ۴۷۶ قائلًا: حدثنا أبو محمد الحسین بن أحمد المكتب وصفحه ۴۷۹ قال: حدثنا أبو محمد الحسن ابن احمد المكتب رضی الله عنه، قال: كنت بمدینه السلام فی السنه التی توفی فیها السمری، فحضرته قبل وفاته بأیام، فاخرج إلی الناس توقیعاً ثم ذكره وفیه عدم الإیصاء إلی أحد، فإنه قد حانت الغیبه الثانیه... ولقب بالمكتب كما تقدم عن مواضع من الخصال والعیون وأیضاً لقب بالمؤدب كما فی لسان المیزان، وفی الإكمال، وعیون أخبار الرضا صلوات الله وسلامه علیه (۱)، والغیبه(۲)، ومشیخه الفقیه(۳)، ومعانی الأخبار وغیره، وروی الصدوق رحمه الله عنه كثیراً فی كتبه عن جماعه منهم علی بن إبراهیم بن هاشم(۴)، وأبو علی محمد بن همام(۵)، وعلی بن محمد السمری السفیر الرابع... ثم إن الاقتصار علی اسم أبیه أو مع ذكر جده أحمد أو ذكره كما تقدم فی العنوان الحسین بن إبراهیم بن هشام المؤدب المكتب لا یدل علی التعدد وذلك بقرینه من روی عنه، فلاحظ»(۶).

رابعا: وقال الشیخ علی النمازی الشاهرودی فی كتابه (مستدركات علم رجال الحدیث) ما هذا نصه: (الحسین بن إبراهیم بن أحمد بن هشام المؤدب

۱- ج ۱، ص۷۲، ومواضع كثیره.

۲- كتاب الغیبه للشیخ الطوسی: ص ۱۸۰.

۳- مشیخه الفقیه وقد أشیر إلیه برقم ۱۹۴.

۴- العیون: ج ۱، ص۷۲، وج ۲، ص۲۱۴، وص ۲۶۲.

۵- إكمال الدین وإتمام النعمه: ص۴۷۶.

۶- تهذیب المقال فی تنقیح كتاب النجاشی للسید محمد علی الأبطحی: ج ۲، ص۳۷۳ فی الحسین بن إبراهیم بن احمد المؤدب.

المکتب الکاتب: من مشائخ الصدوق ذکره فی کتبه مترضیا علیه، روی عنه حدیث شرائع الدین (الخصال ج۲ / ۱۵۰) وحدیث سبعین منقبه لأمیر المؤمنین صلوات الله علیه لم یشرکه فیها أحد فی (ص۱۳۱). رواهما عن أحمد بن یحیی بن زکریا القطان، عن بکر بن عبد الله بن حبیب، عن نمیم بن بهلول. وغیر ذلک منها فی أمالیه (ص۲۴۰ و۲۶۱) بهذا الإسناد. وفی العیون (ج ۱) روی عنه، مترضیا "علیه، عن علی بن إبراهیم بن هاشم فی ص۱۳ و۷۲ و۱۴۱. وفی ص ۱۲۰ عنه مترضیا، عن محمد بن جعفر الکوفی الأسدی. وعن بعض الثقات أن له کتابا فی الفرایض أجاد فیه. ووقع فی طریقه فی مشیخه الفقیه فی سته أُصُول من الأصول المعتمده التی استخرج منها أحادیث کتابه. وروی عنه الصدوق فی التوحید مترضیا" فی سته مواضع. وروی الشیخ فی (یب ج ۶ / ۹۵) عن الصدوق، عنه وعلی بن أحمد بن موسی معا، عن محمد بن أبی عبد الله الکوفی حدیث الزیاره الجامعه الکبیره المعروفه)(۱).

خامسا: وقال السید محسن الأمین فی أعیان الشیعه ما هذا نصه: (الحسین بن إبراهیم بن أحمد بن هشام المؤدب أو المکتب. لم ینص علی توثیقه سوی أن الصدوق أکثر من الروایه عنه مترضیا مترحما، وهو کاف فی جلالته وفی الریاض: الحسین بن إبراهیم بن أحمد بن هشام المکتب، من أجله مشایخ الصدوق، ویروی عن أحمد بن یحیی بن زکریا القطان، کما یظهر من کتب الصدوق، ویعرف الحسین بالمکتب اه. وفی لسان المیزان: الحسین بن إبراهیم بن أحمد المؤدب، روی عن أبی الحسین محمد بن جعفر الأسدی وغیره، قال علی بن الحکم فی مشایخ

۱- مستدرکات علم رجال الحدیث، الشیخ علی النمازی الشاهرودی: ج۳، ص۷۲ – ۷۳.

الشیعه: کان مقیما بقم وله کتاب فی الفرائض أجاد فیه، وأخذ عنه أبو جعفر محمد بن علی بن بابویه، وکان یعظمه اه. وعلی بن الحکم من أجلاء أصحابنا له کتاب فی الرجال، وکان هذا الکتاب عند ابن حجر، ونقل عنه فی (لسان المیزان) کثیرا. وأبو جعفر المذکور هو الصدوق)(۱).

فتبین من هذا وغیره أن ما قالوه من جهاله الحسن بن إبراهیم بن احمد المؤدب أو المکتب غیر صحیح، وهو تدلیس علی البسطاء من جهال العامه.

ولکن یبقی هنا أمران:

الأول: هل الاختلاف فی الاسم أو الکنیه یضر فی وثاقه الراوی

الظاهر لمن تتبع کلمات الأعلام، یجد أن کلمتهم أجمعت، أو تکاد تجمع علی أن الاختلاف فی اسم الراوی او کنیته لا یضر فی معرفه الراوی ووثاقته، ما دام ان هنالک قرائنَ تدل علی أن المراد من کل ذلک رجل واحد بعینه، وهذا التشابه والاختلاف کثیراً ما یقع فی کتب الرجال وأسانید الحدیث، فعلی سبیل المثال نری الشیخ الطوسی؛ وهو النحریر فی علم الرجال، وعلیه المعول فی معرفه الأسانید، یذکر فی رجاله شخصا ینص علی انه من أصحاب الصادق علیه السلام فیقول: (عیسی بن أبی منصور الکوفی)(۲) ثم یقول عنه فی مکان آخر: (عیسی بن شلقان)(۳) وعده من أصحاب الصادق علیه السلام، وقال عن نفس هذا الشخص فی

۱- أعیان الشیعه للسید محسن الأمین: ج۵ – ص۴۱۱.

۲- رجال الطوسی للشیخ الطوسی ص۲۵۸ باب من روی عن أبی عبد الله جعفر بن محمد، تحت رقم (۳۶۴۷)۵۵۶.

۳- المصدر السابق تحت رقم ۵۵۹.

مکان ثالث: (عیسی بن صبیح العرزمی من أصحاب الصادق علیه السلام)(۱)، والشیخ الکشی علیه الرحمه عد کل هذه الأسماء لشخص واحد فقال: (سألت حمدویه بن نصیر عن عیسی فقال: خیر فاضل هو المعروف بشلقان وهو ابن أبی منصور، واسم أبی منصور صبیح)(۲) وقال التفریشی فی نقد الرجال: (وما ذکره الشیخ مره بعنوان ابن منصور ومره بعنوان ابن شلقان ومره بعنوان ابن صبیح لا یدل علی التعدد، لان مثل هذا کثیر فی کتابه مع قطعنا بالاتحاد)(۳).

إذن؛ فعند القطع بالاتحاد فیما إذا کان هذا القطع مستندا إلی قرینه معینه؛ لا یهم حینئذ تعدد الاسم أو الکنیه وهذا التعدد لا یضر فی وثاقه الراوی، ولا یصیره مجهولا.

ومما یدل علی وثاقه الحسین بن إبراهیم بن أحمد بن هشام المؤدب أو المکتب علی الرغم من الاختلاف فی اسمه أو کنیته ما قد تقدم ذکره من کلام السید محمد علی الأبطحی: (... ثم إن الاقتصار علی اسم أبیه أو مع ذکر جده أحمد أو ذکره کما تقدم فی العنوان الحسین بن إبراهیم بن هشام المؤدب المکتب لا یدل علی التعدد، وذلک بقرینه من روی عنه، فلاحظ)(۴).

۱- رجال الطوسی للشیخ الطوسی ص۲۵۸ باب من روی عن أبی عبد الله جعفر بن محمد، تحت رقم ۵۶۴.

۲- رجال الشیخ الکشی: ص۳۳۰، وص۶۰۰. اختیار معرفه الرجال للشیخ الطوسی ج۲ ص۶۲۲ تحت الرقم ۶۰۰، خلاصه الأقوال للعلامه الحلی: ص۲۱۵، الباب ۱۳ تحت رقم۲.

۳- نقد الرجال للتفریشی: ج۳، ص۳۸۶، تحت عنوان عیسی بن أبی منصور شلقان (۴۰۲۲)۳.

۴- تهذیب المقال فی تنقیح کتاب النجاشی للسید محمد علی الأبطحی: ج۲، ص۳۷۳، فی الحسین بن إبراهیم بن أحمد المؤدب.

الأمر الثانی: هل کثره الروایه والترضی والترحم علی الراوی دلیل علی وثاقته؟

قد مر علینا فیما سبق ان الشیخ الصدوق علیه الرحمه والرضوان کان کثیر الروایه عن الحسین بن أحمد المکتب، وکان أیضا کثیر الترضی والترحم علیه فی أغلب المرات التی یذکره فیها، فهل فی کل ذلک دلیل علی وثاقته وجلاله قدره؟.

وهـذا ما سـیجیبنا علیه غیر واحـد من علماء الرجال المتبحرین؛ أمثال السـید میر داماد محمد باقر الحسـینی الأسترآبادی فی کتابه الرواشح السـماویه،(۱) والسـید بحر العلوم فی کتـابه الفوائـد الرجـالیه(۲)، ومحمـد بـن محمـد إبراهیـم الکلباسـی فی الرسـائل الرجالیه(۳) حیث قـالوا بـأجمعهم مـا نصه: (إن لمشایخنـا الکـبراء مشـیخه یوقرون ذکرهم، ویکثرون من الروایه عنهم، والاعتنـاء بشأنهم، ویلزمون إرداف تسـمیتهم ب(الرضیله عنهم)(۴)، أو (الرحملـه لهم)(۵) البته، فأولئـک أیضـاً ثبت فخماء واثبات أجلاء، ذکروا فی کتاب الرجال أو لم یـذکروا والحدیث من جهتهم صـحیح معتمد علیه، نص علیهم بالتزکیه والتوثیق أو لم ینص: وهم کأبی الحسین علی بن أحمد بن أبی جید، وأبی عبد الله الحسین بن عبید الله الغضائری،

۱- الرواشح السماویه: ص ۱۷۰، الراشحه الثالثه والثلاثون فی ان روایه الثقه تعدیل لمن روی عنه أم لا.

۲- الفوائد الرجالیه للسید بحر العلوم: ج۴، ص ۷۰ (فائده ۳) بحث فی العداله وکیفیه معرفتها ومدی الحاجه إلیها.

۳- الرسائل الرجالیه: ج۲، ص۴۲۲.

۴- أی یقول رضی الله عنهم.

۵- أی یقول رحمهم الله.

وأبى عبد الله أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر، أشياخ شيخ الطائفه أبى جعفر الطوسى... وكأشياخ الصدوق ابن الصدوق عروه الإسلام أبى جعفر محمد بن على بن بابويه رضوان الله تعالى عليهما: الحسين بن أحمد بن إدريس أبى عبد الله الأشعرى القمى أحد أشياخ التلعكبرى أيضا، ذكره الشيخ فى كتاب الرجال. ومحمد بن على بابويه القمى ذكره الشيخ فى كتاب الرجال وأبى العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى، وأحمد بن على بن زياد، ومحمد بن موسى بن المتوكل، وأحمد بن محمد بن يحيى العطار أحد شيوخ التلعكبرى ذكره الشيخ فى كتاب الرجال وجعفر بن محمد بن مسرور، وعلى بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، والمظفر بن جعفر بن المظفر العمرى العلوى أحد أشياخ التلعكبرى أيضا ذكره الشيخ فى كتاب الرجال. ومحمد بن محمد بن عصام الكلينى، وعلى بن أحمد بن موسى. فهؤلاء كلما سمى الصدوق واحدا منهم فى مسنده الفقيه، وفى أسانيده المعنعنه فى كتاب عيون أخبار الرضا، وفى كتاب عرض المجالس، وفى كتاب كمال الدين وتمام النعمه، قال: "رضى الله تعالى عنه". وكلما ذكر اثنين منهم أو قرن أحدا منهم بمحمد بن الحسن بن الوليد أو بأبيه الصدوق، قال: "رضى الله تعالى عنهما". وكلما سمى ثلاثه منهم، أو قرن أحدا منهم بهما، أو اثنين منهم بواحد منهما، قال: "رضى الله تعالى عنهم". وكذلك أشياخه: عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابورى، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم المؤدب...).

فثبت مما تقدم أن الحسين بن إبراهيم المؤدب ثقه فخم ثبت جليل وحديثه صحيح معتمد، والقائل بخلاف ذلك من أنصاف المتعلمين جاهل، لا يعتد بكلامه، ولا يوثق بنقله.

الإشكال الثالث: إن روايه السمرى من أخبار الآحاد لا توجب علماً ولا عملاً

اشاره

وزعم بعض من لا حظَّ له من العلم ان روايه الشيخ السمرى قدس الله روحه مردوده، لكونها من روايات الآحاد غير المتواتره، وروايات الآحاد بزعمه لا توجب علما ولا عملا، فلا يحتج بها بناء على ذلك.

ويرد على هذا الجاهل بأمور منها: كون أخبار الآحاد لا توجب علما ولا عملا وهماً ظاهراً، لان خبر الواحد الذى لا يوجب علما ولا يلزم العمل به هو الخبر الضعيف، أو المرسل، أو المعارض بخبر أقوى منه دلاله أو سنداً، وما بقى من أفراد خبر الآحاد الخاليه من تلك الأمور العارضه، فمحكوم عليه بالصحه لدى الأعلام من علماء الطائفه، وعليه المعول فى مقام العلم والعمل، وهذا مما اشتهر بين علماء الطائفه الإماميه، وإلزاماً للمعاندين سنستعرض هنا بعض أقوال العلماء الأعلام فى حجيه خبر الواحد والشروط التى بموجبها يكون الخبر حجه وموجبا للعلم والعمل.

القول الأول: قال الشيخ المفيد فى (التذكره بأصول الفقه) ما يأتى: (حكم بحجيه الخبر الواحد بشرط الاقتران بقرينه تؤيد صدقه، أو بدليل عقلى، أو بشاهد من عرف، أو بالإجماع غير المخالف)(۱).

القول الثانى: وقال الشيخ الطوسى فى (الاستبصار): (اعلم إن الأخبار على ضربين: متواتر وغير متواتر، فالمتواتر منها ما أوجب العلم فما هذا سبيله يجب العمل به من غير توقع شىء ينضاف إليه ولا أمر يقوى به ولا يرجح به على غيره، وما يجرى هذا المجرى(۲) لا يقع فيه التعارض ولا التضاد فى أخبار النبى قدس الله روحه

۱- التذكره بأصول الفقه للشيخ المفيد: ص۷.

۲- أى وما يجرى مجرى الخبر المتواتر.

والأئمه علیهم السلام. وما لیس بمتواتر(۱) علی ضربین، فضرب منه یوجب العلم أیضاً(۲)، وهو کل خبر تقترن إلیه قرینه توجب العلم، وما یجری هذا المجری یجب أیضاً العمل به، وهو لاحق بالقسم الأول(۳).

والقرائن أشیاء کثیره منها: أن تکون مطابقه لأدله العقل ومقتضاه. ومنها(۴) أن تکون مطابقه لظاهر القرآن، إما لظاهره أو عمومه أو دلیل خطابه أو فحواه، فکل هذه القرائن توجب العلم وتخرج الخبر عن حیز الآحاد وتدخله فی باب المعلوم.

ومنها(۵) أن تکون مطابقه للسنه المقطوع بها إما صریحاً أو دلیلاً أو فحوی أو عموماً.

ومنها أن تکون مطابقه لما أجمع المسلمون علیه. ومنها أن تکون مطابقه لما اجتمعت علیه الفرقه المحقه فإن جمیع هذه القرائن تخرج الخبر من حیز الآحاد وتدخله فی باب المعلوم وتوجب العمل به...)(۶).

واستنادا إلی ما قد بینه کل من الشیخ المفید والشیخ الطوسی علیهما الرحمه والرضوان، فلو تفحصنا روایه التوقیع المقدس، الذی صدر عن الإمام

۱- یعنی خبر الآحاد.

۲- وإذا أوجب العلم فإنه یوجب العمل قطعاً.

۳- أی لاحق بالخبر المتواتر.

۴- أی ومن هذه القرائن التی توجب العلم.

۵- أی ومن هذه القرائن التی توجب العلم وتخرج الخبر عن حیز الآحاد وتدخله فی باب المعلوم.

۶- کتاب الاستبصار للشیخ الطوسی: ج۱، ص۳.

المهدی صلوات الله وسلامه علیه، وطبقنا علیه ما سبق، لوجدنا أن هذا التوقیع الشریف، هو من الأقسام التی توجب العلم والعمل، لأنه مقرون ومحفوف بالقرائن الحالیه والمقالیه التی تخرج الخبر عن حیز الآحاد وتدخله فی باب المعلوم المعمول به، ولا بأس ببیان بعض تلک القرائن فی الآتی:

القرینه الأولی: القرینه الداخلیه تؤید صحه صدوره

تعیین المده التی سیتوفی فیها السفیر الرابع، وهی سته أیام من حین وصول الکتاب إلیه، وصدق هذه المده وموته قدس الله روحه خلالها قرینه داله علی صدق صدوره من الناحیه المقدسه کون المخبر بهذه المده والأجل له ارتباط بعالم الغیب، وهذه المنزله لم تکن متاحه لغیر صاحب العصر والزمان أرواحنا فداه.

القرینه الثانیه: التوقیع هو الإعلان الوحید لانتهاء الغیبه الصغری

روایه الشیخ السمری وتوقیعه، هی الوحیده المذکور فیها الإعلان بانتهاء الغیبه الصغری، وبدایه الغیبه الکبری التامه، التی لا ظهور فیها إلا بعد طول الأمد، وقسوه القلوب، وامتلاء الأرض ظلماً وجوراً، وهذا أیضاً مما یمکن أن نعدّه قرینه صادقه علی صحه صدوره عن المعصوم، فحتی الذین یشککون فی صحه صدور هذا التوقیع من الناحیه المقدسه، لو سألناهم متی انتهت الغیبه الصغری وابتدأت الغیبه الکبری؟ لأجابوا بأن الغیبه الصغری قد انتهت بوفاه الشیخ السمری قدس الله روحه، فلو کذبوا صدور هذا التوقیع ومحتواه، لتعین علیهم القول بأن الغیبه الصغری ما زالت مستمره لم تنته، وإذا قالوا بعدم انتهائها لزمهم أن یبینوا من هو السفیر بعد السمری قدس الله روحه، ثم الذی هو بعده وبعده إلی یوم

الناس هـذا، فإن لم يستطيعوا ولن يستطيعوا، فعليهم حينئـذ أن يقروا بصحه صدور توقيع السـمرى قدس الله روحه وابتداء الغيبه الكبرى، وإذا لزمهم التصـديق به يلزمهم التصـديق بكـل محتـواه ومن ضـمن محتواه تكـذيب المشاهـده مع ادعـاء السـفاره قبل الصيحه والسفيانى، والذى ينسف بدوره كل ما بناه أدعياء السفاره الخاصه فى الغيبه الكبرى من أجل إضلال الناس.

القرينه الثالثه: إجماع الطائفه قرينه على صدق صدوره

ومن القرائن الأخرى التى تؤيـد صـحه صدور التوقيع المقدس عن الإمام الثانى عشـر صـلوات الله وسـلامه عليه هى أن هذا الخبر كان ولازال محل قبول ورضا من قبل الفقهاء والأعلام حديثاً وقديماً وعليه المعول فى مقام العمل منذ رحيل الشـيخ السمرى إلى يوم الناس هـذا، ولا وجود لمعترض عليه، أو على مضـمونه إلا من شـذ ممن لا يعتد برأيه فى مقابل الإجماع، وبهذا الصدد يقول الميرزا محمد تقى الأصـفهانى: (اعلم أنه اتفقت الإماميه على انقطاع الوكاله، واختتام النيابه الخاصه، بوفاه الشـيخ الجليل على بن محمـد السـمرى رضـى الله عنه وهو الرابع من النواب الأربعه، الذين كانوا مرجعا للشـيعه فى زمان الغيبه الصـغرى، وأنه ليس بعد وفـاه السـمرى إلى زمان ظهور الحجه عجل الله تعالى فرجه الشـريف نائب مخصوص عنه فى شـيعته، وأن المرجع فى زمان غيبته الكبرى هم العلماء العاملون، الحافظون لحدود الله، وأن من ادعى النيابه الخاصه فهو كاذب مردود، بل يعد ذلك من ضـروريات مذهب الإماميه التى يعرفون بها، ولم يخالف فى ذلك أحد من علمائنا، وكفى بهذا حجه وبرهانا)(۱).

۱- مكيال المكارم للميرزا محمد تقى الأصفهانى: ج۲، ص۳۳۳.

فلو کان هذا التوقیع مجعولاً ومکذوباً ما اشتهر أمره ولا شاع ذکره، ولورد عن الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه أمرٌ ینهانا عن التصدیق به، لاستحاله أن یری الإمام صلوات الله وسلامه علیه القواعد الشعبیه الموالیه له مجمعه علی أمر خطیر کالذی نحن بصدد نفیه، ویسکت عنهم، ولا یصدر منه أمر یعید إلیهم رشدهم، ویصحح مسارهم، وینقض إجماعهم.

ولو کان هذا التوقیع مکذوبا لنوّه إلیه العلماء الأعلام فی کتبهم، ولحذروا الناس والعامه من العمل والتصدیق به والرکون إلیه، ولما لم یصدر کل هذا لا من المعصوم صلوات الله وسلامه علیه، ولا من العلماء والفقهاء المأمونین علی حفظ الدین والشریعه رضوان الله تعالی علیه، اکتشفنا أن هذا التوقیع صادر علی نحو الجزم والقطع من الناحیه المقدسه للإمام صلوات الله وسلامه علیه، ومعتمد علیه من قبل علماء الطائفه الحقه.

القرینه الرابعه: موافقه التوقیع مع المرجحات الروائیه

وهی موافقه توقیع الشیخ السمری قدس الله روحه لأدله السنه المقطوع بها والتی أقرها الأئمه صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین لشیعتهم من اجل التمییز بین الأخبار فی حال حصول تناقض أو تنافی أو تشابه فیما بینها.

فالطرف الذی یحاول عبثا إثبات عدم انتهاء السفاره والنیابه الخاصه یتمسک بروایات متشابهه لا تحظی بالشهره أو الإجماع، ویمکن ان تحمل علی عده وجوه، فلو عرضنا هذه الروایات من جهه، والتوقیع المقدس النافی للسفاره والنیابه من جهه أخری علی تلک الروایات لرأینا أنّ التوقیع المقدس یحظی بالموافقه معها دون

تلكم الروايات التى يتمسک بها من يحاول إثبات استمرار السفاره بعد موت الشيخ السمرى قدس الله روحه.

فالتوقيع الشريف موافق مع مرفوعه زراره التى سأل فيها الإمام الباقر صلوات الله وسلامه عليه بما نصه:

«جعلت فداک يأتى عنكم الخبران أو الحديثان المتعارضان فبأيهما آخذ؟ فقال صلوات الله وسلامه عليه: يا زراره خذ بما اشتهر بين أصحابک ودع الشاذ النادر...»(۱).

وقد بينا سابقاً أن الإجماع جار على العمل بتوقيع الشيخ السمرى قدس الله روحه من حين صدوره إلى اليوم، ولا عبره بمن شذ من أدعياء البابيه والسفاره والنيابه الخاصه عن الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه فى غيبته الكبرى، لأننا مأمورون بتكذيبهم وتكذيب ادعاءاتهم.

والتوقيع الشريف أيضاً موافق لما فى مقبوله عمر بن حنظله حيث قال:

«سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعه فى دين أو ميراث، فتحاكما إلى السلطان وإلى القضاه أيحل ذلک؟ قال عليه السلام: من تحاكم إليهم فى حق أو باطل فإنما تحاكم إلى الطاغوت، وما يحكم له فإنما يأخذ سحتا، وإن كان حقا ثابتا له، لأنه أخذه بحكم الطاغوت، وقد أمر الله أن يكفر به قال الله تعالى:

۱- بحار الأنوار: ج۲، ص۲۴۵. فقه الرضا لابن بابويه: ص۵۲. مستدرک الوسائل: ج۱۷، ص۲۰۳.

((يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ))(۱).

قلت: فكيف يصنعان؟ قال: ينظران إلى من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر فى حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا، فليرضوا به حكما، فإنى قد جعلته عليكم حاكما، فإذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فإنما استخف بحكم الله، وعلينا ردَّ والرادُّ علينا كالراد على الله، وهو على حد الشرك بالله. قلت: فإن كان كل رجل اختار رجلا من أصحابنا فرضيا أن يكونا الناظرين فى حقهما، واختلفا فيما حكما وكلاهما اختلفا فى حديثكم؟ قال: الحكم ما حكم به أعدلهما وأفقههما وأصدقهما فى الحديث وأورعهما ولا يلتفت إلى ما يحكم به الآخر، قال: قلت: فإنهما عدلان مرضيان عند أصحابنا لا يفضل واحد منهما على الآخر؟ قال: فقال: ينظر إلى ما كان من روايتهم عنا فى ذلك الذى حكما به المجمع عليه من أصحابك فيؤخذ به من حكمنا ويترك الشاذ الذى ليس بمشهور عند أصحابك فإن المجمع عليه لا ريب فيه»(۲).

والشاهد فى هذه الروايه قوله صلوات الله وسلامه عليه:

«ينظر إلى ما كان من روايتهم عنا فى ذلك الذى حكما به المجمع عليه من أصحابك فيؤخذ به من حكمنا ويترك الشاذ الذى ليس بمشهور عند أصحابك فإن المجمع عليه لا ريب فيه».

۱- سوره النساء، الآيه: ۶۰.

۲- الكافى للكلينى: ج۱، ص۶۸. باب اختلاف الحديث حديث رقم ۱۰. الاحتجاج للشيخ الطبرسى: ج۲، ص۱۰۷، عند ترجمه عمر بن حنظله العجلى البكرى الكوفى من أصحاب الصادق عليه السلام.

والمستظهر من هـاتين الروايتين كما يقول الشيخ الأنصارى: (هو ثبوت الريب فى الخبر غير المشهور وانتفاؤه فى المشهور)(۱) فيكون المشهور من الأمر هو الأمر البين الراشد، وغيره غير بين ولا راشد، وعليه فيجب العمل بالخبر المشهور والمجمع عليه لأنه موصوف بكونه مما لا ريب فيه أى مما لا شك فى صدقه وصحه صدوره عن المعصوم عليه السلام، فيخرج بذلك عن وصف الآحاد، ويكون موجباً للعلم والعمل، وروايه التوقيع المقدس مما ينطبق عليها ذلك.

وهنالك قرائن أخرى تركناها طلباً للاختصار.

وبقيت لنا ملاحظه أخيره

وهى أن الذين شحذوا نصول أقلامهم للنيل من قداسه التوقيع المقدس، ورميه بكل فريه تخطر فى أذهانهم، فى سبيل تقويض أركان هذا السد، الذى عجز عن خرقه جنود الضلاله، وأشباه يأجوج ومأجوج، فهؤلاء قد تناسوا أن ما افتروه من إفك، وما رموا به من سهم غدر، يمكن أن يرتد إلى نحورهم، وبه تكون نهايه حججهم الضاله، فما افتروه سابقا من أن توقيع الشيخ السمرى رحمه الله هو من روايات الآحاد التى لا توجب علماً ولا عملاً، مردود عليهم إفكه. لان كل الروايات التى يستشهد بها دعاه النيابه الخاصه والسفاره فى الغيبه الكبرى، وكل الأدله التى يقيمونها لإثبات استمرار السفاره والنيابه الخاصه هى أخبار آحاد لا تواتر فيها ولا إجماع. فإن أسقطوا هذا التوقيع المقدس لأنه خبر آحاد، فلابد عليهم قبل ذلك أن يسقطوا كل ما يروونه فى كتبهم ومحاججاتهم، لعدم وجود ما هو متواتر ولا مجمع عليه فى أدلتهم التى أودعوها كتبهم الضاله.

۱- فرائد الأصول للشيخ الأنصارى ج۱ ص۶۱۲ ما يظهر من بعض الأخبار.

وأما إذا قبلوا تلك الأخبار غير المتواتره ولا المجمع عليها، فلابد أيضاً من قبول روايه التوقيع المقدس، وبهذا يكون التوقيع المقدس الصادر عن الشيخ السمری قدس الله روحه لازماً لهم وحجه عليهم على كل حال.

الإشكال الرابع: إنّ توقيع السمری معارض بغيره من الروايات

اشاره

ادعى المنكرون لتوقيع الشيخ السمری قدس الله روحه ان توقيعه الذی ينفی فيه إمكانيه المشاهده للإمام المهدی صلوات الله وسلامه عليه فی عصر غيبته الكبری معارض بغيره من الروايات التی تثبت بمجموعها إمكان المشاهده لشخص الإمام سواء فی غيبته الصغری أو الكبری التامه، وسنختار فيما يلی مجموعه من الروايات التی تمسک بها الخصم لإثبات تلک المعارضه:

الروايه الأولى: لا يعلم بمكان الإمام المهدی عليه السلام إلا خاصه مواليه

اشاره

ما جاء عن الصادق صلوات الله وسلامه عليه قال:

«للقائم غيبتان إحداهما قصيره والأخرى طويله، الغيبه الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصه شيعته، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصه مواليه»(۱).

والشاهد هو: فی قول الصادق صلوات الله وسلامه عليه: (والأخرى لا يعلم بمكانه إلا خاصه مواليه) وفيه حسبما يدعی الخصم دلاله واضحه على ان هنالک أشخاصا موصوفين بأنهم من موالی الإمام وموسومين بسمه الإخلاص له صلوات الله وسلامه عليه، وبإمكان هؤلاء المخلصين مشاهدته صلوات الله وسلامه عليه، بل وبإمكانهم الإطلاع على مكانه صلوات الله وسلامه عليه، والإطلاع أكثر خطوره من مجرد المشاهده كما لا يخفی.

۱- أصول الكافی: ج۱، ص ۳۴۰، باب فی الغيبه الحديث رقم ۱۹.

والحق إن هـذه الروايه غير متعارضه لتوقيع السـمری قدس الله روحه، بل ان كلا الروايتين معاضده إحداهما الأخرى ويمكن ذكر عده وجوه لإثبات ذلک:

الوجه الأول: ان الروايتين مجمعتان على تعدد الغيبه

ان كلتا الروايتين تذكران أن هنالک غيبتين للإمام المهدی صلوات الله وسلامه عليه، إحداهما قصيره والأخرى طويله، ففى توقيع الشيـخ السـمری قـدس الله روحه قد ذكر ما يلى: (ولا توص إلى أحد يقوم مقامک بعد وفاتک فقد وقعت الغيبه التامه فلا ظهور إلا بعد إذن الله عز وجل وذلک بعد طول الأمد...).

ففيه تصـريح واضـح ان هنالـک غيبتين، أحـداهما تمتـاز بكونهـا قصـيره غير تامه، والأخرى طويله، سـيمتد أمـدها، وهو نفس ما ذكرته الروايه التى عن الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه، والتى جاء فيها: (للقائم غيبتان إحداهما قصيره والأخرى طويله...) فهذا كما لا يخفى وجه اتحاد بين الروايتين لا وجه اختلاف وتعارض كما تخيله المعترض.

الوجه الثانی: انهما مجمعتان على ان الاجتماع مع الإمام ممكن فى الصغرى

وفى كلتا الروايتين مذكور أن فى أحدى الغيبتين وهى الصـغرى، يوجد من يتصل بالإمام المهدی صلوات الله وسلامه عليه، ويبلغ عنه أوامره وإرشـاداته وأحكـام الشـريعه التى يحتـاج إليهـا المجتمع فى تلک الفتره، وهم السـفراء الأربعه، أو غيرهـم من الوكلاء المرضـيين فى الغيبه الصغرى، أو خاصه شيعته، كما فى الروايه التى عن الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه، وهذا وجه اتحاد آخر بين الروايتين كما لا يخفى.

الوجه الثالث: لا دلاله فی الروایه علی ادعائهم للسفاره

ولکن قد یُتوهم أن هنالک تعارضاً فیما بین قول الإمام المهدی أرواحنا فداه فی روایه السمری قدس الله روحه:

«وسیأتی إلی شیعتی من یدعی المشاهده، ألا فمن ادعی المشاهده قبل خروج السفیانی والصیحه فهو کاذب مفتر، ولا حول ولا قوه إلا بالله العلی العظیم».

وبین ما جاء عن الإمام الصادق صلوات الله وسلامه علیه:

«والأخری لا یعلم بمکانه إلا خاصه موالیه».

والصحیح انه لیس بین هاتین الفقرتین تعارض أصلا، فقد تبین سابقا أنْ لیس مطلق المشاهده واللقاء بالإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه مرفوضا وممنوعا، وأنّ القرائن داله علی أنّ المشاهده المرفوضه واللقاء غیر المقبول هو المستلزم لدعوی السفاره والوصایه.

ولیس فی الروایه الثانیه الوارده عن الإمام الصادق صلوات الله وسلامه علیه ما یشعر أو ینص علی أنّ خواص موالیه الذین یعلمون بمکانه أثناء غیبته الکبری هم ممن یدعون السفاره والإرسال الخاص، فإذا لم یکونوا یدعون السفاره والنیابه الخاصه، ولم یکونوا ممن یعلن ارتباطه بالإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه أمام الناس، فلا محذور حینئذ بین علمهم بمکان الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه وبین الغیبه التامه، ما دام العلم بشخصه صلوات الله وسلامه علیه مکتوما خفیا، وعلیه لا تعارض یبقی بین هاتین الروایتین بل العکس هو الصحیح فکل واحده منهما تعضد الأخری وتؤید صحه مضمونها.

الوجه الرابع: الروايه تنطبق على من يكون بمنزله الخضر وبعض الملائكه

يمكن لنا وبمجموعه من القرائن المستفاده من الروايات الشريفه، إن نكتشف بعض الشخصيات التى لها أهليه العلم بمكان الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه فى غيبته الكبرى، مثل الخضر صلوات الله وسلامه عليه الذى ورد ذكر إمكان التقائه بالإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه فى الروايه المنقوله عن الإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه حيث قال:

«إن الخضر شرب من ماء الحياه فهو حى لا يموت حتى ينفخ فى الصور، وإنه ليأتينا فيسلم علينا، فنسمع صوته ولا نرى شخصه، وإنه ليحضر حيث ذكر، فمن ذكره منكم فليسلم عليه، وإنه ليحضر المواسم فيقضى جميع المناسک، ويقف بعرفه فيؤمن على دعاء المؤمنين، وسيؤنس الله به وحشه قائمنا صلوات الله وسلامه عليه فى غيبته، ويصل به وحدته»(۱).

ومثل مؤمنى الجن ممن تكاملت درجتهم وعلت مرتبتهم، وكذلك الملائكه؛ فعن المفضل بن عمر عن الصادق صلوات الله وسلامه عليه:

«قال المفضل: قلت: يا سيدى فمن يخاطبه أى المهدى ولمن يخاطب؟ قال الصادق صلوات الله وسلامه عليه: تخاطبه الملائكه والمؤمنون من الجن...»(۲).

فيكون معنى أنه لا يراه فى غيبته الكبرى إلا خاصه مواليه، محمولا على ان الموالى الذين لهم الأهليه بالاطلاع على مكانه والالتقاء به، هم من يكون بمنزله الخضر صلوات الله وسلامه عليه، والملائكه ومؤمنى الجن، ممن لا يمكن ان يهتک ستر

۱- بحار الأنوار: ج۵۲، ص۱۵۲.

۲- أصول الكافى: ج۱، ص ۳۴۰.

الغيبه ويفشى سر آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بحال من الأحوال، لا كل من هب ودب ممن لا يُعرف سجل تاريخهم ولا ـ ميزان تقواهم، بل قد علم واشتهر كذبهم وتضليلهم، فكيف يصير مثل هؤلاء للإمام المهدى مؤنسين ولمكانه عارفين.

وأخيرا وإذا لم يقتنع الخصم بما ذكر آنفا من التوفيق بين الروايتين الشريفتين، وأصر على وجود التعارض بين الروايتين، فسنرجع حينئذ إلى المرجحات، وقد اتضح لنا فيما سبق ان واحده من أهم المرجحات هى الشهره والإجماع، والشهره والإجماع كما قد بينا سابقا هى فى صف روايه الشيخ السمرى قدس الله روحه، فتقدم على غيرها، ويعمل بمضمونها، لان المجمع عليه لا ريب فيه، كما فى مقبوله عمر بن حنظله(۱) التى تقدم ذكرها، وتترك الأخرى؛ لأنها من الشاذ النادر عملا بمرفوعه زراره بن أعين عن الباقر صلوات الله وسلامه عليه(۲).

الروايه الثانيه: ان مع الإمام المهدى ثلاثين شخصا يذهبون عنه الوحشه

اشاره

ومن تلك الروايات التى توحى بالتعارض مع توقيع الشيخ السمرى عليه الرحمه والرضوان ما روى عن أبى بصير عن الصادق صلوات الله وسلامه عليه قال:

«لابد لصاحب هذا الأمر من غيبه، ولابد له فى غيبته من عزله ونعم المنزل طيبه وما بثلاثين من وحشه»(۳).

۱- الكافى للكلينى: ج۱، ص۶۸، باب اختلاف الحديث حديث رقم ۱۰. الاحتجاج للشيخ الطبرسى: ج۲، ص۱۰۷، عند ترجمه عمر بن حنظله العجلى البكرى الكوفى من أصحاب الصادق عليه السلام.

۲- بحار الأنوار: ج۲، ص۲۴۵. فقه الرضا لابن بابويه: ص۵۲. مستدرك الوسائل: ج۱۷، ص۲۰۳.

۳- أصول الكافى: ج۱، ص ۳۴۰.

ووجه التعارض فى هذه الروايه: هو أنها تثبت وجود ثلاثين شخصا يتصلون بالإمام المهدى عليه السلام، يؤنسون وحشته، ويخففون عنه الغربه فى غيبته، ووجود مثل هذا العدد الكبير نسبيا من المتصلين بالإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه، يتعارض وما جاء على لسان الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه الوارد فى توقيع الشيخ السمرى قدس الله روحه:

«وسيأتى إلى شيعتى من يدعى المشاهده، ألا فمن ادعى المشاهده قبل خروج السفيانى والصيحه فهو كاذب مفتر، ولا حول ولا قوه إلا بالله العلى العظيم».

والجواب عن هذا التعارض يقع من عده أوجه:

الوجه الأول: انها من قبيل المجمل المحتاج لمبين ومفسر

إن هذه الروايه من قسم المجمل الذى يحتاج إلى مبين ومفسر، فهى لم تحدد فى أى قسم من أقسام الغيبه تكون هذه العزله، والتى سيستقر فيها الإمام صلوات الله وسلامه عليه فى طيبه، والذى سيؤنس وحشته ثلاثون من المقربين، أفى الغيبه الصغرى ستكون هذه العزله أم الكبرى؟ وان كانت القرائن الموجوده فى الروايه تشعر بأنّ هذه العزله قد تحققت أثناء الغيبه الصغرى، بقرينه قوله صلوات الله وسلامه عليه: (ونعم المنزل طيبه) وهذا التعيين لمكان الإمام صلوات الله وسلامه عليه لا يتناسب مع السريه والحيطه والحذر التى تتميز بها مرحله الغيبه التامه الكبرى، لان مع تعيين المكان لا تبقى تماميه للغيبه، إذ ان مع الكشف عن المكان وعن عدد الأشخاص الذين يمكنهم الوصول إليه لا تبقى أيه سريه وهذا ما لا يتناسب كليا مع جوهر الغيبه الكبرى وروحها.

ومـا ذكر من تعيين موقع ومكان تواجـده صـلوات الله وسـلامه عليه وعـدد من يمكنهم الاتصال به صـلوات الله وسـلامه عليه إنما يتنـاسب مع مرحله الغيبه الصـغرى يوم كان للإمام صـلوات الله وسـلامه عليه طريق يمكن من خلاله أن يصل الناس إليه، فيصـبح معنى الروايه هو:

«لابد لصاحب هذا الأمر من غيبه صـغرى غير تامه يعتزل فيها الناس ونعم المنزل الذى يصـلح ان يكون مأوى لعزلته هى طيبه وما بثلاثين شخصا يتصلون به من وحشه».

وقـد تكون الوحشه التى ذكرت فى الروايه غير متعلقه بشـخص الإمـام المهـدى صـلوات الله وسـلامه عليه لان الإمام صـلوات الله وسـلامه عليه أجل قـدرا وأعظم صبرا من أن يصاب بالوحشه نتيجه عـدم تواجـده بين ظهرانى هـذا المجتمع الـذى طالما وصـفه الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه خلال مكاتباته وتوقيعاته التى كانت تخرج للناس بالانحراف والبعد عن المنهج الإسلامى القويم، ومجتمع على هـذه الشاكله يكون بعيـدا أن يحن له قلب الإمام صـلوات الله وسـلامه عليه ويسـتوحش لتركه، حتى يحتاج إلى ثلاثين شخصا يؤنسه، وكيف يستوحش من يكون الله سبحانه أنيسه والقرآن جليسه والخضر صلوات الله وسلامه عليه صاحبه وصالحو الجن والملائكه من حوله وفى خدمته؟ هيهات.

وعلى هذا التفسـير للروايه تكون الوحشه التى ورد ذكرها متعلقه بالمجتمع المؤمن بفكره الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه فهو الموصوف والمقصود بتلـك الروايه، لاـن المجتمع قبـل وقوع الغيبه الصـغرى كـان قـد اعتاد على وجود الإمام المعصوم بين ظهرانيه، وحصول الغيبه بعد استشهاد الإمام الحسن العسكرى

صلوات الله وسلامه علیه حتی لو کانت جزئیه، فهی تمثل حاله جدیده لم یألفها المجتمع الموالی، فمن الطبیعی والحال هذه أن یصاب أبناء هذا المجتمع بوحشه نتیجه غیاب إمامهم وموجّههم الذی اعتادوا علی الالتقاء به والوصول إلیه متی شاؤوا وأرادوا، والإمام فی هذه الروایه یرید أن ینفی ویبدد هذه الوحشه التی یمکن أن تصیب الموالین عن طریق ذکر هؤلاء الذین عددهم ثلاثون شخصا، والذین یمکنهم الاتصال بالإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه، والذین من ضمنهم السفراء الأربعه وبعض الوکلاء الذین کانت تصلهم التوقیعات من ناحیته المقدسه، فوجود ثلاثین وساطه اتصال بین الإمام صلوات الله وسلامه علیه ورعیته لا تبقی معها وحشه تذکر.

وإذا لم یثبت بعد کل ما أوضحنا أن المراد بالغیبه المذکوره فی الروایه هو خصوص الغیبه الصغری دون الکبری، فیبقی حینئذ المعنی مجملا غیر مفسر، وإذا کان معنی الروایه مجملا فلا یمکن ان یؤخذ بها، ولا تصح ان تکون معارضه لتوقیع الشیخ السمری قدس الله روحه، لان التوقیع من قسم المبین ولا تعارض بین المجمل والمبین کما هو ثابت فی محله، کما انه لا یصح بحال من الأحوال رفع الید عن روایه عمل بها عظماء المذهب وسار علیها السلف والخلف بهذه الروایه المجمله التی تحمل وجوها کثیره ومعانی عدیده.

فضلًا عن ان مجرد ورود الاحتمال بأن من الممکن ان لا تکون الغیبه الکبری هی المقصوده کما بیناه کاف فی إسقاط استدلالهم بالروایه عملا بقاعده (إذا قام الاحتمال بطل الاستدلال).

الوجه الثاني: الثلاثون هم من له منزله الخضر أو الملائكه أو مؤمنی الجن

إننـا نمنع تحقق التعـارض بين التوقيع المقـدس، وقوله صـلوات الله وسـلامه عليه: (وما بثلاثين من وحشه) حتى لو قلنا: إن الروايه التی عن أبی بصـير ناظره إلی الغيبه الكبری، وذلك بحمل قوله صـلوات الله وسلامه عليه: (وما بثلاثين من وحشه) علی ما فسرناه سابقـاً مـن أن هؤلاء الثلاثين يمكـن أن يكونـوا هم نفس الخضـر صـلوات الله وسـلامه عليه والملائكه ومؤمنی الجن ويكـون مجموعهم ثلاثين يدفع بهم الإمام صلوات الله وسلامه عليه وحشته فی غيبته. ولعل هؤلاء الثلاثين المؤنسين لوحشه القائم صلوات الله وسـلامه عليه، لـو قلنـا بـأنه صـلوات الله وسـلامه عليه يمكن ان تـدخل لقلبه الوحشه، هم نفس المعـبر عنهم بالأبـدال، الـذين يلازمون الإمام فی غيبته، وهم مشاركون له بالغيبه وعـدم الكشف عن أشخاصـهم وأماكنهم، وهـذا موافق لروايه السـمری لأنه لا وجود للخطر علی سـريه الغيبه من قبلهم، وكذلك لا وجود لدعوی السـفاره منهم، وعليه فلا يكون هؤلاء الأبدال مشمولين بقول الإمام المهدی صلوات الله وسلامه عليه:

«وسـيأتی إلی شـيعتی من يدعی المشاهده، ألا فمن ادعی المشاهده قبل خروج السفيانی والصيحه فهو كاذب مفتر، ولا حول ولا قوه إلا بالله العلی العظيم».

ولو فرضـنا بقاء التعارض بين هذه الروايه وبين التوقيع الشـريف، بحيث استحكم، فإن الروايتين المتعارضتين ترجح أحداهما علی الأخری بإحدی طرق الترجيح، وكما ذكرنا فإن الشـهره مع روايه الشيخ السمری، فتقدم للعله التی بيناها من قبل، وكذلك تكون روايه أبی بصير عن الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه مشموله بقاعده (إذا قام الاحتمال بطل الاستدلال).

الروایه الثالثه: ان للإمام المهدی علیه السلام مولی یدعو الناس للنصره

ومن تلک الروایات التی توحی بالتعارض مع روایه السمری رحمه الله وتوقیعه ما روی عن الإمام محمد بن علی صلوات الله وسلامه علیه:

«یکون لصاحب هذا الأمر غیبه فی بعض هذه الشعاب وأومأ بیده إلی ناحیه ذی طوی حتی إذا کان قبل خروجه أتی المولی الذی کان معه حتی یلتقی بعض أصحابه فیقول کم أنتم ههنا؟ فیقولون أربعین رجلاً فیقول کیف أنتم لو رأیتم صاحبکم؟ فیقولون: والله لو ناوی(۱) بنا الجبال لناویناها معه»(۲).

وقد حاول البعض استغلال هذه الروایه الشریفه، لتحقیق بعض المآرب الشیطانیه، واستغلالها لتمریر بعض الأفکار المسمومه، ودسها بصوره خبیثه، لیصل من خلالها إلی فکره معینه یسوق إلیها القارئ سوقا من حیث لا یشعر فنراه یقول: (فإن هذه الروایه صریحه بأن الإمام المهدی یبعث المولی الذی کان معه رسولاً عنه إلی بعض أصحابه من المؤمنین، وذلک قبل القیام وقبل قتل النفس الزکیه بل الروایه لم تحدد الزمان، فلعلها قبل قیام الإمام بکثیر، فالإشاره إلی أن ذلک یحدث قبل القیام فقط دون تحدید...)(۳).

۱- هکذا فی غیبه الشیخ النعمانی وفی مصادر أخری (فیقولون: والله لو یأوی الجبال لنأویها) راجع إلزام الناصب فی إثبات الحجه الغائب للشیخ علی الیزدی: ص۲۹۸. وفی شرح إحقاق الحق للسید المرعشی: ج۲۹، ص۶۰۵، هکذا (فیقولون والله لو ناوی بنا الجبال لناوینا معه بها).

۲- کتاب الغیبه للنعمانی: ص۱۸۲.

۳- الرد القاصم علی منکری رؤیه القائم، ناظم العقیلی أحد أتباع الضال احمد بن الحسن.

أقول: وكل ما جاء ضمن كلمات صاحب هذه المقوله كذب وتدليس وقله اطلاع على الروايات الشريفه، فقوله: (وذلك قبل القيام وقبل قتل النفس الزكيه بل الروايه لم تحدد الزمان فلعلها قبل قيام الإمام بكثير) وهذا الادعاء مما تكذبه الروايات الشريفه، فقد ورد تحديد دقيق فى الروايات لتلك الحادثه التى نقلتها الروايه التى فى غيبه النعمانى، فقد جاء عن الإمام أبى جعفر صلوات الله وسلامه عليه أنه قال:

«يكون لصاحب هذا الأمر غيبه فى بعض هذه الشعاب ثم أومأ بيده إلى ناحيه ذى طوى حتى إذا كان قبل خروجه بليلتين انتهى المولى الذى يكون بين يديه حتى يلقى بعض أصحابه فيقول كم أنتم ههنا؟ فيقولون نحو من أربعين رجلاً، فيقول كيف أنتم لو قد رأيتم صاحبكم...»(۱).

ثم ساق الروايه نفسها.

وفى هذه الروايه تصريح واضح أن ذلك كائن قبل خروجه صلوات الله وسلامه عليه بليلتين، وهو بعد قتل النفس الزكيه قطعاً لأن ذا النفس الزكيه يقتل قبل خروجه صلوات الله وسلامه عليه بخمس عشره ليله بشهاده ما روى عن أبى عبد الله صلوات الله وسلامه عليه قال:

«ليس بين قيام القائم وبين قتل النفس الزكيه إلا خمس عشره ليله»(۲).

۱- بحار الأنوار: ج۵۲، ص۳۴۱. معجم أحاديث الإمام المهدى: ج۵، ص۲۶. تفسير العياشى: ج۲، ص۵۶.

۲- الغيبه للشيخ الطوسى: ص۴۴۵. ومثله فى كمال الدين وتمام النعمه للصدوق: ص۶۴۹. وبحار الأنوار: ج۵۲، ص۲۰۳.

وهذه الروايه على ما قد بيناه لا تعارض بينها وما جاء فى توقيع الشيخ السمرى قدس الله روحه لأن التوقيع ينفى الرؤيه والمشاهده مع المعرفه، والإرسال الخاص قبل الصيحه والسفيانى، وهذه الروايه تتحدث عن المشاهده بعد الصيحه والسفيانى فلا تعارض بينهما فتأمّل.

الروايه الرابعه: رؤيه الإمام المهدى وتكذيب الناس لمن قد رآه

اشاره

ومن تلك الروايات التى يظن بأنها معارضه لتوقيع الشيخ السمرى قدس الله روحه ما روى عن احمد بن على الحميرى عن الحسن بن أيوب عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمى عن رجل عن أبى عبد الله الصادق صلوات الله وسلامه عليه انه قال:

«لا يقوم القائم حتى يقوم اثنا عشر رجلاً كلهم يجمع على قول إنهم قد رأوه فيكذبونهم»(۱).

وفيها دليل على وجود من يراه قبل قيامه صلوات الله وسلامه عليه.

وهذه الروايه أيضا لا تصلح لان تكون معارضه لروايه الشيخ السمرى قدس الله روحه وتوقيعه من أوجه عده منها:

الوجه الأول: الروايه ضعيفه السند

ان هذه الروايه ضعيفه السند؛ لان من روى الروايه عن الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه مجهول الحال والهويه فالسند المتقدم هكذا (... عن رجل عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام انه قال: لا يقوم القائم حتى يقوم اثنا عشر رجلًا...) وكلمه رجل تعبر عن جهاله الراوى وبالجهاله يثبت الإرسال وبالإرسال يثبت عدم

۱- كتاب الغيبه لمحمد بن إبراهيم النعمانى: ص۲۵۸، الباب الرابع عشر حديث ۵۸.

الوثوق، فلا يمكن لروايه ضعيفه غير موثوق بها ان تعارض روايه الشيخ السمرى قدس الله روحه التى عرفت فيما سبق قوه إسنادها.

الوجه الثانى: اضطرابها من حيث تعيين زمن الرؤيه

لو غضضنا الطرف عن ضعف الإسناد فى هذه الروايه، وناقشنا المتن بصوره مستقله، فسنجدها مجمله مبهمه، لعدم وجود إشاره تدل بصراحه على أن زمن وجود هؤلاء الذين سيجمعون على القول برويته صلوات الله وسلامه عليه هو قبل السفيانى والصيحه، إذ لعل زمن رؤيتهم وهو الصحيح للإمام صلوات الله وسلامه عليه هو بعد الصيحه والسفيانى وهو ما لا تنافى بينه وبين التوقيع المقدس، وإذا ورد الاحتمال بطل الاستدلال كما هو معلوم فى محله.

الوجه الثالث: ليس فى رؤيتهم دليل على سفارتهم

ان الروايه صريحه فى ان هؤلاء الإثنى عشر شخصا سيجمعون على الرؤيه المجرده عن أى وصف زائد، ومجرد الرؤيه من دون ادعاء النيابه الخاصه والسفاره غير منفى بتوقيع الشيخ السمرى قدس الله روحه، كما أوضحناه من قبل.

الوجه الرابع: لعل سفارتهم ستكون بعد السفيانى والصيحه

حتى لو سلمنا جدلا بان مجرد رؤيتهم دليل على سفارتهم ونيابتهم عن الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه، فان التعارض ما بين هذا المعنى وتوقيع الشيخ السمرى غير حاصل البته لوجود احتمال أن هذه السفاره والنيابه لو أقررنا بها ستقع بعد السفيانى والصيحه، وهذا الاحتمال لوحده كاف لإبطال استدلال الخصم، ف(وجود الاحتمال كاف لإبطال الاستدلال).

الإشكال الخامس: إنّ التوقيع معارض لقصص اللقاء بالإمام

اشاره

نقلت لنا بعض القصص التى حكت لقاء كثير من الناس لشخص الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه والتى رواها كثير من ثقات الشيعه، حتى ان بعض تلك المشاهدات قد صرحت ان الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه كان يحمل بعض هؤلاء الصالحين النصائح والإرشادات التى يرغب الإمام صلوات الله وسلامه عليه بإيصالها للناس بقصد توجيههم وتربيتهم أو حل مشكله معينه تواجههم، وهذا معارض لتوقيع الشيخ السمرى الذى منع من مشاهده الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه قبل الصيحه والسفيانى.

ويرد على هذا الإشكال: ان هذه اللقاءات العابره والوقتيه وغير المبرمجه التى تقع لبعض المؤمنين بصوره عشوائيه غير رتيبه، والتى تقع ضمن نظام معقد من الأسباب والمسببات الزمانيه والمكانيه، والتى تكون مأخوذه بنظر الاعتبار وبدقه من قبل الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه والتى لا يشعر بها ذلك الذى يلتقى بشخص الإمام صلوات الله وسلامه عليه، غير مقصوده فى توقيع الشيخ السمرى قدس الله روحه لعده أسباب منها:

السبب الأول: ليس فيها تفاصيل تكشف سر الغيبه

ذكرنا مرارا ان أى لقاء لا يتعارض مع مفهوم الغيبه ولا يكون فيه كشف للتفاصيل التى يمكن من خلالها الوصول إلى الإمام الحجه صلوات الله وسلامه عليه، وليس فيه ادعاء للسفاره والنيابه لا مانع عقلياً ولا شرعياً منه، وهذا الأمر حاصل فى تلك المشاهدات لأولئك الثقات، لأنها وكما قلنا لقاءات عابره تستمر لمده زمنيه قصيره لا يمكن معها البوح بالسر، وكشف ستر الغيبه، وهى أيضا لا تحصل للفرد الواحد إلا مره واحده وبشكل لا يتم من خلاله الالتفات عاده إلى شخصيه الإمام

المهـدی صـلوات الله وسـلامه علیه أثنـاء اللقـاء، فالأـمن من الإذاعه وکشف السـر وهتک الغیبه التامه مأمون وهو کاف لتحققها، ومصحح لوقوعها من غیر معارضه فیما بینها وبین التوقیع الشریف.

السبب الثانی: کل تلک المشاهدات وقعت من دون دعوی السفاره

تلک المشاهـدات المرویه من قبل کثیر من ثقات الشـیعه وعلمائهم، ذکرت من دون أن یـدعی أحدهم النیابه الخاصه والسـفاره، ولا شـیع بین الناس ان الإمام کلفه بأن یکون الوساطه بینه صلوات الله وسلامه علیه وبین الشیعه بشکل دائم ومستمر، وما ذکر من تبلیغ هؤلاـء الملتقین بالإمـام لبعض النصائـح والإرشـادات للنـاس لاـ ینافی مضـمون توقیع الشـیخ السـمری قـدس الله روحه، لأن المنهی والمسـتبعد هو الإیصال أو دعوی الإیصال للتوجیهات والأحکام علی نحو الدوام والاستمرار، بحیث یُعرف عند الناس بأن هـذا الشـخص هو بـاب للإمـام أو وصـی للإمـام أو سـفیر له، یبلغ النـاس أوامره، ویجمع له الأنصار والأعوان، إلی غیر ذلک من الأمور التی أمرنا بتکذیبها ورمی أصحابها بالافتراء.

الإشکال السادس: إنّ التوقیع داخل فی دائره المحو والإثبات

اشاره

ما توهمه بعض المغرضـین من أن روایه الشـیخ السـمری قدس الله روحه مشـموله بقانون المحو والإثبات، فیحتمل ان الله سبحانه وتعالی قـد بـدا له فیها، وتغیرت مضامینها، وتحولت من نفی المشاهـده قبل الصـیحه والسـفیانی إلی إمکان وقوعها وجوازها قبل السفیانی والصیحه، وعلیه فإذا وقعت هذه الروایه ضمن إمکان شمولها بقانون المحو والإثبات فلا یمکن الاعتماد علیها.

ویرد علی هذا التخرص بعده أوجه منها:

الوجه الأول: الإشکال بلا دلیل

ان هـذا الکلام مـا هو إلاـ مجرد دعوی فـارغه بلاـ دلیـل فمن قـال بشـمول توقیع الشـیخ السـمری قـدس الله روحه بقانون المحو والإثبات، فهل أن المعترض قد متع بالنظر إلی اللوح المحفوظ لیعرف ما هو مشمول بالمحو وما هو مشمول بالإثبات؟

((تَکَادُ السَّمَاوَاتُ یَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا))(۱).

الوجه الثانی: لا ترفع الید عن أمر مجمع علی صحته لمجرد الاحتمال

مجرد وجود احتمال شـمولها بقانون المحو والإثبات لا یؤدی بنا إلی رفع الید عن العمل بها وبمضـمونها، ما لم یأت نص صـریح ثان یخبرنا بنسخ هذا التوقیع، وإیقاف العمل بمضمونه من أهل البیت صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین أنفسهم وبما أنه لم یأتنا عنهم أمر ناسخ لهذه الروایه، فیبقی لزوم العمل بها ساری المفعول إلی حین الصیحه والسفیانی.

الوجه الثالث: لا یمکن ان یکون التوقیع منسوخا لتأخره فی الصدور

حـتی لو قلنـا: إن روایه الشـیخ السـمری قـدس الله روحه مشـموله بقـانون المحو والإثبـات؛ فإنهـا تکون ناسـخه ولیست منسوخه، وحـاکمه ولیست محکومه، ومقیـده لغیرهـا ولیس غیرها مقیـداً لها، لأن روایه السـمری متأخره رتبه من حیث الصـدور عن تلک الروایات التی یستشهد بها من یرید إثبات استمرار السفاره فی زمن الغیبه الکبری، ومن غیر المقبول عقلاً وعرفاً أن یکون المتأخر منسوخاً بالذی

۱- سوره مریم، الآیه: ۸۹ ۹۰.

يسبقه، أو مقيداً بالذى قبله، والعكس هو الصحيح، فالقيود متأخره رتبه عن المطلق، والمنسوخ لابد أن يكون متقدماً فى الوجود على الناسخ، وعليه لا ـ يمكن ان نعدّ روايه الشيخ السمرى منسوخه بغيرها، بل هى الناسخه لغيرها، والماحيه لما ثبت فى باقى النصوص.

الوجه الرابع: ولنعكس السحر على الساحر

وإذا عكسنا شبهتهم عليهم، وقلبنا السحر على الساحر وقلنا: هل الروايات التى تستشهدون بها لإثبات إمكان السفاره والنيابه الخاصه قبل الصيحه والسفيانى مشموله بقانون المحو والإثبات أم لا؟ فإن قلتم: إنها مشموله بذلك القانون أفحمتم أنفسكم بأنفسكم، ولزمتكم الحجه التى أردتم أن تلزموا الآخرين بها، وإن قلتم: إنها غير مشموله قلنا: إنه لا دليل قطعياً على عدم شمولها، والأصل هو الشمول ما لم يأت دليل على عدمه، فإذا أصر الخصم على رفع اليد عن توقيع الشيخ السمرى قدس الله روحه، وعدم العمل بمضمونه لمجرد احتمال شموله بقانون المحو والإثبات، فيجب أيضا رفع اليد وعدم العمل بكل الروايات التى يستشهدون بها لإثبات مدعاهم بل عليهم رفع اليد عن كل الروايات الشريفه الموجوده فى كتب الحديث والروايه، لان احتمال شمولها بقانون المحو والإثبات وارد فى الجميع.

فإذا فتحنا الباب أمام هذا الاحتمال، فلن يبقى من الدين ما يعتمد عليه أصلا، لان أكثر أحكامنا الشرعيه، ومتبنياتنا العقائديه والفكريه والأخلاقيه، مأخوذ من الروايات الشريفه، ورفع اليد عن الروايه، بمجرد احتمال شمولها

بقانون المحو والإثبات، من دون دليل يدل على الشمول، يؤدى إلى الفوضى، والى رفع اليد عن الدين كله، فلا يبقى من الدين عصمه وثيقه يؤخذ بها، فيؤدى ذلك إلى محق الحق وإبطال الشريعه والأحكام، وهذا هو الهدف الرئيس لهؤلاء الضالين.

الإشكال السابع: ان روايه السمرى متشابهه غير محكمه

وملخص هذا الإشكال كما حاول البعض ان يصوره، هو ان توقيع الشيخ السمرى قدس الله روحه، والمضامين التى احتواها، لا يوجد لها معنى واحد محدد اتفق عليه الجميع، فإذا لم يكن له معنى واحد محدد دخل فى قسم المتشابه، والمتشابه كما هو معروف لا يمكن الاعتماد عليه فى مقام الحجيه.

أقول: من الواضح بل من البديهى ان اللغه العربيه هى اللغه الأغنى والأثرى من بين لغات العالم كلها من حيث احتواؤها على المترادفات المتعدده للكلمه الواحده، حتى قيل: إنّ للأسد خمسمائه اسم(١)، وقد ألف فيه أحد علماء النحو كتابا مستقلا سماه كتاب أسماء الأسد(٢)، ناهيك عن غير المترادفات من الألفاظ، كالمجازات اللفظيه، والمشتركات المعنويه والأضداد وغيرها،كل ذلك يجعل من الكلام العربى حمال وجوه، فقلما بل يندر ان نجد جمله أو لفظاً لا يحمل على أقل تقدير معنيين اثنين أو أكثر، وهذا التعدد لا يشمل الكلام العرفى بين الناس فحسب، بل هو شامل حتى لآيات القرآن الكريم ومفرداته، وكذا الحال

١- تاريخ الإسلام للذهبى: ج٢٦، ص٤٣٩.

٢- هو الحسين بن احمد بن حمدان بن خالويه النحوى اللغوى وله كتاب آخر اسمه أسماء السيف.

بالنسبه للروایات الشریفه الصادره عن النبی صلوات الله وسلامه علیه وأهل بیته صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین، وبسبب هذا الاشتراک اللفظی فی مفردات اللغه العربیه وضع علماء اللغه والنحو وغیرهم من الفقهاء والأصولیین قواعد یمکن بواسطتها تمییز مراد المتکلم وقصده، عند استعماله للفظاً مشترکاً أو جمله مشترکه تدل علی أکثر من معنی وتحمل علی أکثر من محمل، وواحده من أهم تلک القواعد التی یمکن من خلالها تمییز أحد المتشابهین هی قاعده حجیه الظهورات اللفظیه، ومعنی الظهور: هو ما یفهم العرف من الکلام عند إلقائه إلیه(۱).

فالعقلاء قد اعتادوا فی محاوراتهم علی بیان مراداتهم بما هو ظاهر اللفظ وترتیب الأثر علیه، ولم یردع الشارع عن هذه الطریقه، بل سلک هو أیضا فی محاوراته مع بقیه خلقه هذا المسلک، ولم یخترع طریقا آخر، بل کان سبحانه وتعالی حاله حال أهل المحاوره والعرف فی مقام الإفاده والاستفاده(۲).

فالتشابه إذن؛ لو کان موجودا فی ألفاظ التوقیع المقدس للإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه، فانه محلول بفهم العرف لألفاظ هذا التوقیع المقدس، فما یفهمه العرف هو المتعین دون غیره من وجوه الشبه، وقد عرفت فیما مرَّ ان العرف العام ابتداء من وفاه السفیر الرابع قدس الله روحه إلی وقت الناس هذا، یفهم من فحوی التوقیع المقدس انقطاع السفاره والنیابه الخاصه بعد السفیر الرابع.

۱- القواعد الفقهیه السید البجنوردی: ج۳، ص۲۵۵.
۲- نفس المصدر السابق. وبالجمله: لا إشکال فی اعتبار الظواهر، من غیر فرق بین ظواهر کلام الشارع وغیره، وقال الشیخ محمد علی الکاظمی الخراسانی فی فوائد الأصول: ج۳، ص۱۳۵ (ومن غیر فرق بین ظواهر الکتاب العزیز وغیره).

وكذلك يفهم ان المشاهده المجرده عن دعوى السفاره ممكنه، وليست مشموله بتوقيع السمرى قدس الله روحه، وكذلك يفهم العرف ان الشخص المتشرف برؤيه الإمام صلوات الله وسلامه عليه ليس له أى خصوصيه زائده غير أنّه تشرف برؤيه طلعته البهيه صلوات الله وسلامه عليه.

ولو حاول البعض من هؤلاء المتشرفين برؤيته صلوات الله وسلامه عليه ادعاء أى خصوصيه زائده على مجرد الرؤيه ليصل إلى امتياز آخر يعلو به ويستطيل على الناس باسم الإمام صلوات الله وسلامه عليه، فانه كان ولا يزال يواجه بكل قوه من قبل هذا العرف العام، فيرفض مدعاه، ويستهجن قوله، ويندد بمحاولته للعلو باسم الإمام ورؤيته.

وهذا الفهم العرفى حجه شرعيه وخصوصا إذا كان هذا الفهم العرفى ممتدا لأجيال طويله، ولأعوام مديده بلغت إلى اليوم ما يزيد على ألف ومائه سنه تقريبا، فالقضيه بناء على هذه المده الطويله أكبر من مجرد فهم عرفى عام لمضمون توقيع صدر على يد السفير الرابع قدس الله روحه، بل يمكن أنْ نعدّ هذا الفهم العام كاشفا ومعبرا عن سيره المتشرعه عبر هذه الحقبه الطويله، وخصوصا أولئك الذين كانوا قريبى عهد للغيبه الصغرى، والذين عايشوا السنين الأولى لابتداء الغيبه التامه الكامله.

وهذه السيره للمتشرعه أو هذا الفهم لمضمون التوقيع ومحتواه بالنسبه للمتشرعه؛ إما كاشف عن كون المعنى العرفى والظهور العرفى الذى كان موجودا يومئذ هو ذلك الذى أوضحناه؛ أو كاشف عن وجود قرينه حاليه أو مقاليه لم

تصل إلينا كانت موجوده عندهم هى التى صرفت فهمهم ووجهته إلى فهم التوقيع المقدس بأنه ينص على انقطاع السفاره والنيابه الخاصه دون العامه وان المشاهده التى يرمى صاحبها بالكذب والافتراء هى تلك التى تتضمن ادعاء السفاره دون غيرها، وعلى التقديرين فهو معين للمراد من الخبر ورافع للتشابه اللفظى بين فقرات التوقيع المقدس وألفاظه، مع أننا فى غنى عن ذلك كله بمعونه ما بيناه من الظهور العرفى.

وعليه يكون ذلك الذى يفهم من التوقيع المقدس خلاف ما يفهمه العرف والمتشرعه شاذاً مردوداً عليه فهمه لمخالفته الظهور العرفى أولاء ولمغايره فهمه سيره الملايين من المتشرعه الذين أجمعوا ولمئات السنين على غير ما فهمه ذلك الشاذ فى فهمه، وذهب إليه، فلا تبقى لذلك الشاذ عن الإجماع حجه فى المخالفه، اللهم إلا ان يكون من أولئك الذين وصفهم القرآن بقوله:

((فَأَمَّا الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَهِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ))(١).

كان هذا أهم ما قد أُثير على توقيع الشيخ السمرى قدس الله روحه من قبل بعض المشككين، محاوله منهم لدفع الحق وطمس الحقيقه، وقد أعرضنا عن بعضها خوف الإطاله وإن كنا قد بينا فى الأجوبه ما يمكن أن يطبق على كل تلك الشبهات مما لم نذكره، فتأمل.

١- سوره آل عمران، الآيه: ٧.

خاتمه البحث

توصلنا فی هذه المرحله بحمد الله سبحانه إلی إثبات التوقیع الشریف الذی صدر علی ید السفیر الرابع الشیخ السمری قدس الله روحه، وحاولنا جاهدین رد ما اشتهرت حوله من شبهات، وما تأوّله مدّعو السفاره الکاذبه فی زمننا هذا ممن أعانهم علی جریمتهم النکراء هذه الجهل والتعتیم الذی مارسته السلطات الظالمه ولقرون متمادیه ضد أتباع أهل البیت صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین وفکرهم الإلهی، وختاما لا ندعی فی هذا البحث الإحاطه بکل تفاصیل الموضوع وجوانبه وجمیع ما أثیر هنا وهناک من إشکالات وتخرصات، فلذا نطلب من القارئ الکریم العذر والسماح عن الهفوات التی قلّما یخلو منها بحث وکتاب.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمین والصلاه والسلام علی محمد وعلی أهل بیته الطیبین الطاهرین واللعنه الدائمه علی أعدائهم والمضللین لشیعتهم أجمعین.

الشیخ وسام برهان البلداوی

من المرقد الطاهر لأبی عبد الله الحسین صلوات الله وسلامه علیه

شهر رمضان المبارک لسنه ۱۴۲۹ ه ۲۰۰۸ م

فهرس الآيات

اسم السوره رقمها الصفحه

آل عمران

((فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَهِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ)). ٧ ١٢٠

((قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ)). ٨۴ ۵٢

((مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ)). ١٧٩ ۴٢

النساء

((يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا)). ۶٠ ٩٨

الحديد

((أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ)). ١۶ ۴٨

الرعد

((يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ)) ٣٩ ۶١

مريم

((تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا))

٨٩ ١١۵

فهرس الأحاديث

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «لان يهدى الله على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت» ۱۱

«مثل أهل بيتى مثل نجوم السماء، كلما غاب نجمٌ طَلَعَ نجم...» ۳۸

قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام «إنما سميت الشبهه شبهه لأنها تشبه الحق،..» ۹

«أمسك عن طريق إذا خفت ضلاله، فإن الكف عن حيره الضلاله...» ۱۰

«ان الشيعه تربى بالأمانى منذ مائتى سنه» ۴۷

«كنا جلوساً عند النبى قدس الله روحه وهو نائم فى حجرى، فتذاكرنا الدجال فاستيقظ النبى قدس الله روحه محمراً وجهه فقال: لغير الدجال أخوف عليكم من الدجال الأئمه المضلون...» ۵۵

«وخروج السفيانى برايه خضراء وصليب من ذهب» ۶۱

قال الإمام على بن الحسين زين العابدين عليه السلام «إن أمر القائم حتم من الله، وأمر السفيانى حتم من الله،..» ۵۷

قال الإمام محمد الباقر عليه السلام «الوقوف عند الشبهه خير من الاقتحام فى الهلكه» ١٠

«إنما نحن كنجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم حتى إذا أشرتم...» ٣٨

«الغبره على من أثارها، هلك المحاضير» ٤١

«... كذب الوقاتون وهلك المستعجلون ونجا المسلِّمون» ٤٦

«إن من الأمور أمورا موقوفه وأمورا محتومه،...» ٥٧

«...لا والله إنه لمن المحتوم» ٥٧

«وإنما فتنته حمل امرأه تسعه أشهر ولا يجوزها ان شاء الله» ٦٠

«السفيانى... لم يعبد الله قط ولم ير مكه ولا المدينه قط» ٦١

«السفيانى والقائم فى سنه واحده» ٦٢

«يخرج القائم عليه السلام يوم السبت يوم عاشورا...» ٦٢

«وكفى بالسفيانى نقمه لكم من عدوكم،...» ٦٣

«خروج الثلاثه الخراسانى والسفيانى واليمانى فى سنه واحده فى شهر واحد...» ٦٤

«أن الفاسق لو قد خرج لمكثتم شهرا أو شهرين بعد خروجه...» ٦٥

«خروج السفيانى من المحتوم والنداء من المحتوم» ٦٦

«يكون لصاحب هذا الأمر غيبه فى بعض هذه الشعاب...» ١٠٩، ١١٠

قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام «إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه فإن لم يفعل سلب منه نور الإيمان» ١٠

«يأتى على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم...» ٣٦

«يأتى على الناس زمان يصيبهم فيه سبطه يأرز العلم فيها بين المسجدين...» ٣٧

«يا أبان يصيب الناس سبطه...» ٣٨

«إذا أصبحت وأمسيت لا ترى إماما تأتم به، فأحبب من كنت تحب،...» ٣٩

«فأحب من كنت تحب وأبغض من كنت تبغض حتى يظهره الله عز وجل» ٣٩

«كذب الوقاتون، إنا أهل بيت لا نوقت» ۴۶

«كذب الوقاتون، كذب الوقاتون،...» ۴۶

«قال أبی علیه السلام قال أمیر المؤمنین علیه السلام: یخرج ابن آکله الأکباد من الوادی الیابس...» ۵۸

«إنک لو رأیت السفیانی لرأیت أخبث الناس» ۵۹

«وما تصنع باسمه، إذا ملک کور الشام الخمس دمشق، وحمص،...» ۵۹

«ومن أول خروجه إلی آخره خمسه عشر شهرا، سته أشهر یقاتل فیها،...» ۶۰

«إن أمر السفیانی من الأمر المحتوم وخروجه فی رجب» ۶۲

«کأنی بالسفیانی أو صاحب السفیانی قد طرح رحله فی رحبتکم بالکوفه...» ۶۳

«أنی یخرج ذلک سفیانی ولما یخرج کاسر عینیه بصنعاء» ۶۴

«اختلاف بنی العباس من المحتوم والنداء من المحتوم وخروج القائم من المحتوم...» ۶۶

«ولا یخرج القائم حتی ینادی باسمه من جوف السماء...» ۶۶

«ینادی مناد من السماء أول النهار یسمعه کل قوم بألسنتهم: ألا إن الحق فی علی وشیعته...» ۶۶

«ینادی مناد من السماء...» ۶۷، ۷۰

«هما صیحتان صیحه فی أول اللیل، وصیحه فی آخر اللیله الثانیه...» ۶۷، ۷۱

«ینادی مناد باسم القائم علیه السلام، قلت: خاص أو عام؟ قال: عام یسمع کل قوم بلسانهم،...» ۶۸

«صوت جبرائیل من السماء، وصوت إبلیس من الأرض، فاتبعوا الصوت الأول وإیاکم والأخیر...» ۶۸

«ثم ینادی إبلیس لعنه الله فی آخر النهار: ألا إن الحق فی السفیانی وشیعته...» ۶۹

«الصیحه التی فی شهر رمضان تکون لیله الجمعه...» ۷۰

«...هلاک العباسی، وخروج السفیانی، وقتل النفس الزکیه،...». ۷۲

«للقائم غیبتان إحداهما قصیره والأخری طویله،...» ۱۰۰

«تخاطبه الملائکه والمؤمنون من الجن...». ۱۰۳

«لابد لصاحب هذا الأمر من غيبه، ولابد له فى غيبته من عزله...» ۱۰۴

«لابد لصاحب هذا الأمر من غيبه صغرى غير تامه يعتزل فيها الناس...» ۱۰۶

«ليس بين قيام القائم وبين قتل النفس الزكيه إلا خمس عشره ليله» ۱۱۰

«لا يقوم القائم حتى يقوم اثنا عشر رجلاً كلهم يجمع على قول إنهم قد رأوه فيكذبونهم» ۱۱۱

قال الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام «إن الخضر شرب من ماء الحياه فهو حى لا يموت حتى ينفخ فى الصور،...» ۱۰۳

ص: ۱۲۸

قال الإمام محمد بن علی الجواد علیه السلام «إنّ لصاحب هذا الأمر غیبتین إحداهما تطول حتّی یقول بعضهم...» ۴۱

قال الإمام المهدی المنتظر عجل الله تعالی فرجه الشریف «... وسیأتی إلی شیعتی من یدعی المشاهده، ألا فمن ادعی المشاهده قبل خروج السفیانی والصیحه فهو کاذب مفتر...» ۱۵، ۲۷، ۳۰، ۳۱، ۳۲، ۳۵، ۴۵، ۴۸، ۴۹، ۵۱، ۱۰۲، ۱۰۵، ۱۰۸

فهرس الأعلام المعصومین

النبی المصطفی محمد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ۹، ۱۱, ۳۸

أمیر المؤمنین أبو الحسن علی بن أبی طالب علیه السلام ۹, ۱۰, ۵۸, ۶۱، ۸۷

الإمام زین العابدین علی بن الحسین علیه السلام ۵۷

الإمام أبو جعفر الباقر محمد بن علی علیه السلام ۱۰, ۳۸, ۴۱, ۵۷, ۶۰, ۶۱, ۶۲، ۶۳, ۶۴, ۶۵, ۹۷, ۱۰۴

الإمام أبو عبدالله الصادق جعفر ابن محمد علیه السلام ۱۰, ۳۷, ۴۱, ۵۸, ۵۹, ۶۰, ۶۲, ۶۳, ۶۴, ۶۶, ۶۷, ۶۸, ۶۹, ۸۱, ۸۸, ۸۹, ۹۸, ۱۰۰, ۱۰۱, ۱۰۲, ۱۰۳, ۱۰۴, ۱۰۸, ۱۱۱

الإمام أبو الحسن الثانی الرضا علی بن موسی علیه السلام ۱۰, ۱۶, ۵۷, ۸۶, ۹۱, ۹۷, ۱۰۳, ۱۰۴

الإمام أبو الحسن الثالث الهادی علی بن محمد علیه السلام ۱۹

الإمام أبو محمد العسکری الحسن ابن علی علیه السلام ۱۶, ۱۸, ۱۹, ۲۰, ۱۰۶

الحجه بن الحسن المهدی المنتظر ۷, ۱۰, ۱۵, ۱۷, ۱۹, ۲۰, ۲۱, ۲۲, ۲۳, ۲۴, ۲۹, ۳۰, ۳۱, ۳۳, ۳۵, ۳۷, ۳۹, ۴۱, ۴۳, ۴۴, ۴۵, ۴۶, ۴۷, ۴۸, ۴۹, ۵۰, ۵۱, ۵۳, ۵۴, ۵۵, ۵۶, ۵۷، ۶۲, ۶۴، ۶۶، ۶۸، ۶۹، ۷۲, ۷۳, ۷۴, ۷۷, ۸۱, ۹۳, ۹۶, ۹۷, ۱۰۰, ۱۰۱, ۱۰۲, ۱۰۳, ۱۰۴, ۱۰۵, ۱۰۶, ۱۰۷, ۱۰۸, ۱۰۹, ۱۱۰, ۱۱۱, ۱۱۲, ۱۱۳, ۱۱۴, ۱۱۸

فهرس الأعلام

أبان بن تغلب۳۷

ابن أبی فتح الأربلی۴۳

ابن الصباغ المالکی۴۳

ابن حجر۸۵

أبو الحسن علی بن أحمد الدلال القمی۲۸

أبو الحسن علی بن محمد السمری۱۳, ۱۵, ۱۶, ۱۷, ۱۸, ۱۹, ۲۲, ۲۴, ۲۵, ۲۶, ۲۷, ۲۹, ۳۰, ۳۲, ۳۳, ۳۹, ۴۴, ۴۵, ۴۶, ۴۹, ۵۰, ۵۱, ۵۴, ۵۵, ۵۶, ۷۳, ۷۴, ۷۵, ۷۷, ۷۸, ۸۰, ۸۱, ۸۲, ۸۳, ۸۶, ۹۲, ۹۴, ۹۵, ۹۶, ۹۷, ۹۹, ۱۰۰, ۱۰۱, ۱۰۲, ۱۰۴, ۱۰۵, ۱۰۷, ۱۰۸, ۱۰۹, ۱۱۱, ۱۱۲, ۱۱۳, ۱۱۴, ۱۱۵, ۱۱۶, ۱۱۷, ۱۱۹, ۱۲۰, ۱۲۱

أبو القاسم الحسین بن روح من بنی نوبخت۱۷, ۱۸, ۲۳, ۲۴

أبو بصیر۴۶, ۶۲, ۱۰۴, ۱۰۸

أبو حمزه الثمالی۶۶, ۶۷, ۷۰

أبو سفیان۵۸

أبو عبد الله أحمد بن عبدون۹۱

أبو عبد الله الأشعری القمی۹۱

أبو عبد الله الحسین بن عبید الله الغضائری۹۰

أبو علی بن أبی جید القمی رحمه الله۲۸

أبو علی محمد بن همام۸۶

أبو محمد الحسن بن أحمد المکتب۲۵, ۷۸, ۸۰, ۸۱, ۸۳, ۸۴, ۸۵, ۸۶, ۸۷, ۸۸, ۸۹, ۹۰

أحمد بن إبراهیم بن مخلد۲۲

احمد بن علی الحمیری۱۱۱

أحمد بن علی بن زیاد۹۱

أحمد بن محمد بن یحیی العطار۹۱

أحمد بن یحیی بن زکریا القطان۸۷

آقا بزرک الطهرانی۳۴

الأربلی۱۶

البحرانی۳۴

الحسن بن أیوب۱۱۱

الحسین بن إبراهیم بن أحمد بن هاشم

المؤدب۹۱

الحسین بن إبراهیم بن أحمد بن هشام۸۵, ۸۶, ۸۷, ۸۹

الحسین بن أحمد بن إدریس۹۱

الحمیری القمی۵۷

الخراسانی۶۴

الذهبی۱۸, ۱۱۷

الراضی بالله العباسی۱۸

السفیانی۱۵, ۲۵, ۲۶, ۳۱, ۳۵, ۴۴, ۴۹, ۵۶, ۵۷, ۵۸, ۵۹, ۶۰, ۶۱, ۶۲, ۶۳, ۶۴, ۶۵, ۶۶, ۶۹, ۷۰, ۷۲, ۷۳, ۷۸, ۱۰۲, ۱۰۵, ۱۰۸, ۱۱۲, ۱۱۴

السید البجنوردی۱۱۸

السید الخوئی قدس سره۸۵

السید الشریف المرتضی قدس سره۳۴

السید بحر العلوم۹۰

السید محسن الأمین۴۳, ۸۷, ۸۸

السید محمد صادق الصدر رحمه الله۱۶, ۸۱

السید میر داماد۹۰

السید هاشم البحرانی۴۳

الشیخ الصدوق محمد بن علی بن الحسین بن بابویه القمی۱۰, ۲۱, ۲۲, ۲۳, ۲۴, ۲۵, ۳۵, ۳۶, ۳۷, ۳۹, ۵۸, ۶۲, ۶۸, ۶۹, ۷۰, ۷۸, ۷۹, ۸۰, ۸۱, ۸۵, ۸۶, ۸۷, ۸۸, ۹۰, ۹۱

الشیخ الطریحی۵۷

الشیخ النجاشی قدس الله روحه۲۱, ۷۹, ۸۵, ۸۶, ۸۹

الشیخ علی النمازی الشاهرودی۸۶, ۸۷

الشیخ علی الیزدی الحائری۴۳

الشیخ علی بن الحسین بن بابویه القمی رحمه الله۲۱, ۲۵, ۷۹

الطبرسی قدس الله روحه۱۷, ۱۸, ۲۶, ۴۳, ۸۱, ۸۲, ۹۸, ۱۰۴

الطوسی، شیخ الطائفه محمد بن الحسن۱۶, ۱۷, ۲۱, ۲۴, ۲۵, ۲۶, ۲۸, ۴۴, ۴۷, ۵۵, ۶۱, ۶۳, ۶۶, ۶۷, ۷۹, ۸۱, ۸۶, ۸۸, ۸۹, ۹۱, ۹۲, ۹۳, ۱۱۰

العلامه الحلی۴۳, ۸۹

العلامه محمد باقر المجلسی رحمه الله۲۱, ۴۳, ۴۴, ۴۹, ۶۱, ۶۴, ۷۹

الفضل بن یسار۴۶

الکلینی، ثقه الإسلام محمد بن یعقوب۱۱, ۳۸, ۳۹, ۴۱, ۴۶, ۴۷, ۵۷, ۶۶, ۸۱, ۹۱

المتقی لله العباسی۱۸

المظفر بن جعفر بن المظفر العمری۹۱

المعلی بن خنیس۶۲

المفید، محمد بن محمد بن النعمان۴۳, ۴۴, ۷۳, ۹۲, ۹۳

المیرزا القمی۳۴, ۷۹

المیرزا محمد تقی الأصفهانی۳۳, ۳۴, ۳۸, ۴۰, ۴۱, ۴۴, ۴۵, ۵۲, ۵۳, ۸۰, ۸۱, ۸۴, ۸۵, ۹۵

الیمانی۶۴

بشیر بن غالب۶۱

بکر بن عبد الله بن حبیب۸۷

بلال المهلبی۴۴

جعفر السبحانی۸۳, ۸۴

جعفر بن محمد بن متیل۲۴

جعفر بن محمد بن مسرور۹۱

حمران بن أعین۵۷

رضی الدین الأسترآبادی۵۲

زراره۳۶, ۶۸, ۹۷, ۱۰۴

صالح بن شعیب الطالقانی رضی الله عنه۲۲

ضیاء الزیدی۸۳

عبد الرحمن بن کثیر۴۶

عبد الکریم بن عمرو الخثعمی۱۱۱

عبد الله بن سنان۳۵

عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النیسابوری۹۱

عبید بن زراره۶۴

عثمان بن سعید العمری۱۷, ۱۸, ۲۱

علی بن أحمد بن أبی جید۹۰

علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق۹۱

علی بن أحمد بن موسی۸۷, ۹۱

علی بن الحکم۸۵, ۸۷

علی بن یقطین۴۷

عمر بن حنظله العجلی۸۱, ۹۷, ۹۸, ۱۰۴

عمر بن عبد العزيز۳۹

عمر بن يزيد۵۹

عيسى بن أبى منصور الكوفى۸۸, ۸۹

للسيد محمد على الأبطحى۸۵, ۸۶, ۸۹

محمد باقر الحسينى الأسترآبادى۹۰

محمد بن إبراهيم النعمانى قدس الله روحه۳۵, ۳۶, ۳۷, ۳۸, ۳۹, ۴۱, ۴۲, ۵۷, ۶۰, ۶۲, ۶۳, ۶۴, ۶۵, ۶۶, ۶۷, ۷۱, ۷۲, ۱۰۹, ۱۱۰, ۱۱۱

محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى۹۱

محمد بن أبى عبد الله الكوفى۸۷

محمد بن الحسن بن الوليد۹۱

محمد بن جعفر الأسدى۸۵, ۸۷

محمد بن جعفر الكوفى الأسدى۸۷

محمد بن عبديل۲۳

محمد بن عثمان رحمه الله۱۷, ۱۸, ۲۱, ۲۴, ۲۸

محمد بن على الحلبى۶۶

محمد بن منصور الصيقل۳۹

محمد بن موسى بن المتوكل۹۱

محمد تقى المجلسى قدس الله روحه۷۹

محمد على الكاظمى الخراسانى۱۱۸

نميم بن بهلول۸۷

هبه الله بن محمد٢٨

هشام بن سالم٦٧, ٧١

يأجوج ومأجوج٩٩

يحيى الحضرمى٥٥

المراجع والمصادر

۱. الاحتجاج / الشیخ الطبرسی / الوفاه: ۵۴۸ / تحقیق: السید محمد باقر الخرسان لسنه: ۱۳۸۶ – ۱۹۶۶ م / الناشر: دار النعمان – النجف الأشرف.

۲. الاختصاص / الشیخ المفید / الوفاه: ۴۱۳ / تحقیق: علی أکبر الغفاری / الطبعه: الثانیه / لسنه: ۱۴۱۴ – ۱۹۹۳ م / الناشر: دار المفید – بیروت – لبنان.

۳. الإرشاد / الشیخ المفید / الوفاه: ۴۱۳ / تحقیق: مؤسسه آل البیت علیهم السلام / الطبعه: الثانیه / لسنه: ۱۴۱۴ – ۱۹۹۳ م / الناشر: دار المفید – بیروت – لبنان.

۴. الاستبصار / الشیخ الطوسی / الوفاه: ۴۶۰ / تحقیق: السید حسن الموسوی الخرسان / الطبعه: الرابعه / لسنه: ۱۳۶۳ / الناشر: دار الکتب الإسلامیه – طهران.

۵. إصباح الشیعه بمصباح الشریعه / قطب الدین البیهقی الکیدری / الوفاه: ق ۶ / تحقیق: الشیخ إبراهیم البهادری / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۱۶ / الناشر: مؤسسه الإمام الصادق علیه السلام.

۶. إعلام الوری بأعلام الهدی / الشیخ الطبرسی / الوفاه: ۵۴۸ / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۱۷ / الناشر: مؤسسه آل البیت علیهم السلام – قم.

۷. أعیان الشیعه / السید محسن الأمین / الوفاه: ۱۳۷۱ / تحقیق: حسن الأمین / الناشر: دار التعارف للمطبوعات – بیروت – لبنان.

۸. إلزام الناصب فی إثبات الحجه الغائب / الشیخ علی الیزدی الحائری / الوفاه: ۱۳۳۳ / تحقیق: السید علی عاشور.

۹. الأمالی / الشیخ الصدوق / الوفاه: ۳۸۱ / الطبعه: الأولی / الناشر: مؤسسه البعثه.

.۹

۱۰. الإمامه والتبصره / ابن بابویه القمی / الوفاه: ۳۲۹ / الطبعه: الأولی / سنه: ۱۴۰۴ – ۱۳۶۳ / الناشر: مدرسه الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف – قم.

۱۱. بحار الأنوار / العلامه المجلسی / الوفاه: ۱۱۱۱ / الطبعه: الثانیه / لسنه: ۱۴۰۳ – ۱۹۸۳ م / الناشر: مؤسسه الوفاء - بیروت – لبنان.

۱۲. بصائر الدرجات / محمد بن الحسن الصفار / الوفاه: ۲۹۰ / لسنه: ۱۴۰۴ – ۱۳۶۲ ش / الناشر: منشورات الأعلمی – طهران.

۱۳. تاج العروس / الزبیدی / الوفاه: ۱۲۰۵ / تحقیق: علی شیری / لسنه: ۱۴۱۴ – ۱۹۹۴م / الناشر: دار الفکر – بیروت.

۱۴. تاج الموالید / الشیخ الطبرسی / الوفاه: ۵۴۸ / سنه الطبع: ۱۴۰۶ / المطبعه: الصدر / الناشر: مکتب آیه الله العظمی المرعشی النجفی – قم.

۱۵. تاریخ الإسلام / الذهبی / الوفاه: ۷۴۸ / تحقیق: عمر عبد السلام تدمری / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۰۷ – ۱۹۸۷م / الناشر: دار الکتاب العربی.

۱۶. التذکره بأصول الفقه / الشیخ المفید / الوفاه: ۴۱۳ / تحقیق: الشیخ مهدی نجف / الطبعه: الثانیه / لسنه: ۱۴۱۴ – ۱۹۹۳ م.

۱۷. تهذیب المقال فی تنقیح کتاب رجال النجاشی / السید محمد علی الأبطحی / الطبعه: الثانیه / لسنه: ۱۴۱۷ / الناشر: ابن المؤلف السید محمد - قم.

.۱۷

۱۸. جامع أحادیث الشیعه / السید البروجردی / الوفاه: ۱۳۸۳ / لسنه: ۱۳۹۹ /المطبعه: المطبعه العلمیه – قم.

۱۹. الحدائق الناضره / المحقق البحرانی / الوفاه: ۱۱۸۶ / الناشر: مؤسسه النشر الإسلامی - قم

۲۰. خلاصه الأقوال / العلامه الحلی / الوفاه: ۷۲۶ / تحقیق: الشیخ جواد القیومی / الطبعه: الأولی / سنه: ۱۴۱۷ / الناشر: مؤسسه نشر الفقاهه.

۲۱. الذریعه / الطهرانی / الوفاه: ۱۳۸۹ / الطبعه: الثالثه / لسنه: ۱۴۰۳ - ۱۹۸۳ م الناشر: دار الأضواء - بیروت – لبنان.

۲۲. رجال الطوسی / الشیخ الطوسی / الوفاه: ۴۶۰ / تحقیق: جواد القیومی الأصفهانی.

۲۲.الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۱۵ / الناشر: مؤسسه النشر الإسلامی - قم.

۲۳. رجال النجاشی / النجاشی / الوفاه: ۴۵۰ / الطبعه: الخامسه / لسنه: ۱۴۱۶ / الناشر: مؤسسه النشر الإسلامی - قم.

۲۴. الرسائل الرجالیه / أبی المعالی محمد بن محمد ابراهیم الکلباسی / الوفاه: ۱۳۱۵ / تحقیق: محمد حسین الدرایتی / الطبعه: الأولی / السنه: ۱۴۲۲ – ۱۳۸۰ / الناشر: دار الحدیث.

۲۵. الرواشح السماویه / میرداماد محمد باقر الحسینی الأستر آبادی / الوفاه: ۱۰۴۱

۲۵.تحقیق: نعمه الله الجلیلی / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۲۲-۱۳۸۰ / الناشر: دار الحدیث.

۲۶. سیر أعلام النبلاء / الذهبی / الوفاه: ۷۴۸ / تحقیق: شعیب الأرنؤوط / الطبعه: التاسعه / لسنه: ۱۴۱۳ - ۱۹۹۳ م / الناشر: مؤسسه الرساله - بیروت – لبنان.

۲۷. السیره الحلبیه / الحلبی / الوفاه: ۱۰۴۴ / لسنه: ۱۴۰۰ / الناشر: دار المعرفه.

۲۸. شرح إحقاق الحق / السید المرعشی / الوفاه: ۱۴۱۱ / تحقیق: السید شهاب الدین المرعشی / الناشر: منشورات مکتبه آیه الله العظمی المرعشی النجفی – قم.

۲۹. شرح أصول الکافی / مولی محمد صالح المازندرانی / الوفاه: ۱۰۸۱ / تحقیق: المیرزا أبو الحسن الشعرانی / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۲۱ - ۲۰۰۰ م / الناشر: دار إحیاء التراث العربی - بیروت – لبنان.

۳۰. شرح الرضی علی الکافیه / رضی الدین الأسترابادی/ الوفاه: ۶۸۶ / تحقیق: یوسف حسن عمر / لسنه: ۱۳۹۵ - ۱۹۷۵ م / الناشر: مؤسسه الصادق – طهران.

۳۱. علل الشرائع / الشيخ الصدوق / الوفاه: ۳۸۱ / تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم / لسنه: ۱۳۸۵ - ۱۹۶۶ م / الناشر: منشورات المكتبه الحيدريه – النجف الأشرف.

۳۲. عيون أخبار الرضا عليه السلام / المؤلف: الشيخ الصدوق / الوفاه: ۳۸۱ / تحقيق: الشيخ حسين الأعلمى / سنه الطبع: ۱۴۰۴ - ۱۹۸۴ م / الناشر: مؤسسه الأعلمى – بيروت – لبنان.

۳۳. الغيبه / الشيخ الطوسى / الوفاه: ۴۶۰ / تحقيق: الشيخ عباد الله الطهرانى

۳۴. الفصول المهمه فى معرفه الأئمه / ابن الصباغ / الوفاه: ۸۵۵ / تحقيق: سامى الغريرى / الطبعه: الأولى / لسنه: ۱۴۲۲ / الناشر: دار الحديث للطباعه والنشر.

۳۵. فقه الرضا / على بن بابويه / الوفاه: ۳۲۹ / تحقيق: مؤسسه آل البيت – قم. / الطبعه: الأولى / لسنه: ۱۴۰۶ / الناشر: المؤتمر العالمى للإمام الرضا عليه السلام.

۳۶.

۳۶. الفهرست / الشيخ الطوسى / الوفاه: ۴۶۰ / تحقيق: الشيخ جواد القيومى / الطبعه: الأولى / لسنه: ۱۴۱۷ / الناشر: مؤسسه نشر الفقاهه.

۳۷. فوائد الأصول / الشيخ محمد على الكاظمى الخراسانى / الوفاه: ۱۳۶۵ / تحقيق: الشيخ آغا ضياء الدين العراقى / لسنه: ۱۴۰۴ / الناشر: مؤسسه النشر الإسلامى.

۳۸. الفوائد الرجاليه / السيد بحر العلوم / الوفاه: ۱۲۱۲ / تحقيق: حسين بحر العلوم / الطبعه: الأولى / لسنه: ۱۳۶۳ / الناشر: مكتبه الصادق – طهران.

۳۹. القاموس الفقهى / الدكتور سعدى أبو حبيب / الطبعه: الثانيه / لسنه: ۱۴۰۸ - ۱۹۸۸ م / الناشر: دار الفكر – دمشق – سوريا.

۴۰. قوانين الأصول / الميرزا القمى / الوفاه: ۱۲۳۱ / المطبعه: حجريه قديمه.

۴۱. الكافى / الشيخ الكلينى / الوفاه: ۳۲۹ / تحقيق: على أكبر الغفارى / لسنه: ۱۳۶۳ الناشر: دار الكتب الإسلاميه – طهران.

۴۲. كتاب الغيبه / محمد بن إبراهيم النعمانى / الوفاه: ۳۸۰ / تحقيق: فارس حسون كريم / الطبعه: الأولى / لسنه: ۱۴۲۲ / الناشر: أنوار الهدى.

ص: ۱۳۹

۴۳. الصراط المستقيم / على بن يونس العاملى / الوفاه: ۸۷۷ / تحقيق: محمد الباقر البهبودى / الطبعه: الأولى / لسنه: ۱۳۸۴ / الناشر: المكتبه المرتضويه.

۴۴. كشف الغمه / ابن أبى الفتح الأربلى / الوفاه: ۶۹۳ / الطبعه: الثانيه / سنه الطبع: ۱۴۰۵ - ۱۹۸۵ م / الناشر: دار الأضواء - بيروت – لبنان.

۴۵. كليات فى علم الرجال / الشيخ السبحانى / الطبعه: الثالثه / لسنه: ۱۴۱۴ / الناشر: مؤسسه النشر الإسلامى - بقم.

۴۶. كمال الدين وتمام النعمه / الشيخ الصدوق / الوفاه: ۳۸۱ / تحقيق: على أكبر الغفارى / لسنه: ۱۴۰۵ - ۱۳۶۳ / الناشر: مؤسسه النشر الإسلامى - قم.

۴۷. لسان الميزان / ابن حجر / الوفاه: ۸۵۲ / الطبعه: الثانيه / لسنه: ۱۳۹۰ - ۱۹۷۱ م / الناشر: مؤسسه الأعلمى - بيروت – لبنان.

۴۸. مجمع البحرين / الشيخ الطريحى / الوفاه: ۱۰۸۵ / تحقيق: السيد أحمد الحسينى / الطبعه: الثانيه / لسنه: ۱۴۰۸ - ۱۳۶۷ / الناشر: مكتب النشر الثقافه الإسلاميه.

.۴۹

۴۹. مختصر بصائر الدرجات /الحسن بن سليمان الحلى / الوفاه: ق ۹ / الطبعه: الأولى

۴۹.لسنه: ۱۳۷۰ - ۱۹۵۰ م / الناشر: الحيدريه - النجف الأشرف.

.۵۰

۵۰. مدينه المعاجز / السيد هاشم البحرانى / الوفاه: ۱۱۰۷ / تحقيق: الشيخ عزه الله الهمدانى / الطبعه: الأولى / لسنه: ۱۴۱۳ / الناشر: مؤسسه المعارف الإسلاميه – قم.

۵۱. المزار / محمد بن المشهدى / الوفاه: ن ۶۱۰ / تحقيق: جواد القيومى الأصفهانى /

۵۱.الطبعه: الأولى / لسنه ۱۴۱۹ / الناشر: القيوم - قم.

۵۲. المستجاد من الإرشاد / العلامه الحلى / الوفاه: ۷۲۶ / لسنه: ۱۴۰۶ / الناشر: مكتب آيه الله العظمى المرعشى النجفى – قم.

۵۳. المستدرک / الحاكم النيسابورى / تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلى.

۵۴. مستدرک الوسائل / المیرزا النوری / الوفاه: ۱۳۲۰ / تحقیق: مؤسسه آل البیت علیهم السلام / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۰۸ – ۱۹۸۷ م / الناشر: مؤسسه آل البیت – بیروت – لبنان.

۵۵. مستدرکات علم رجال الحدیث / الشیخ علی النمازی الشاهرودی / الوفاه: ۱۴۰۵ / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۱۲ / الناشر: ابن المؤلف.

۵۶. معجم أحادیث الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف / الشیخ علی الکورانی العاملی / تحقیق: الشیخ علی الکورانی العاملی / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۱۱ / الناشر: مؤسسه المعارف الإسلامیه – قم.

۵۶.

۵۷. معجم رجال الحدیث / السید الخوئی / الوفاه: ۱۴۱۱ / الطبعه: الخامسه / لسنه: ۱۴۱۳ – ۱۹۹۲ م

۵۸. مفردات غریب القرآن / الراغب الأصفهانی / الوفاه: ۵۰۲ / الطبعه: الثانیه / لسنه: ۱۴۰۴ / الناشر: دفتر نشر الکتاب.

۵۹. مکیال المکارم / میرزا محمد تقی الأصفهانی / الوفاه: ۱۳۴۸ / تحقیق: السید علی عاشور / الطبعه: الأولی / لسنه: ۱۴۲۱ / الناشر: مؤسسه الأعلمی – بیروت.

۶۰. میزان الحکمه / محمد الریشهری / الطبعه: الأولی / الناشر: دار الحدیث.

۶۱. نقد الرجال / التفرشی / الوفاه: ۱۱ / تحقیق: مؤسسه آل البیت علیهم السلام

المحتويات

مقدمه القسم

الإهداء

مقدمه الكتاب

الفصل الأول: توقيع الشيخ السمری قدس الله روحه بين التأييد والمعارضه

مقدمه الفصل الأول

من هو الشيخ السمری قدس الله روحه ؟

متى وصلت إليه السفاره والنيابه عن الإمام المهدی صلوات الله وسلامه عليه؟

الذين نصوا على سفارته قدس الله روحه

من عاصره من حكام بنی العباس

الأسلوب العام الذی كان ينتهجه الشيخ السمری قدس الله روحه

مبررات انحسار الاتصال بالإمام المهدی صلوات الله وسلامه عليه بالسفراء الأربعه

الأدله على صحه سفاره السفير الرابع قدس الله روحه

أولا: وحده الخط الذی به كانت ترد جميع التوقيعات وتشابهه

ثانيا: صدور بعض الأمور التی تندرج تحت عنوان العلم بالغيب على يديه

النص الكامل لتوقيع الشيخ السمری قدس الله روحه

تحليل محتوى توقيع الشيخ السمری قدس الله روحه ومضمونه

المبحث الأول: فوائد هذا التوقیع علی المستوی الشخصی والاجتماعی

المبحث الثانی: توقف السفاره بعد موت الشیخ السمری قدس الله روحه

الفائده الأولی: للجواب عما سیثار حول مستقبل النیابه الخاصه من قبل الموالین

الفائده الثانیه: إعطاء فرصه أخیره لیستفید منها الناس کل حسب طاقته ومستواه

المبحث الثالث: ثمانیه أدله علی انقطاع السفاره الصادقه بعد الشیخ السمری

الدلیل الأول: عدم وجود خبر یدل علی وقوع السفاره فی الغیبه الکبری

الدلیل الثانی: ما قاله الشیخ النعمانی حول ارتفاع أعلام السفراء

الدلیل الثالث: الأمر بالبقاء والتمسک بما علیه المؤمن حتی یتبین الأمر

الدلیل الرابع: الأمر بالبقاء علی المعتقد القدیم حتی یظهر الإمام المهدی صلوات الله وسلامه علیه

الدلیل الخامس: أمر المؤمن بالبقاء علی حب من کان یحب وولاء من کان یتولی إلی وقت الظهور

الدلیل السادس: لا یطلع علی مکان الإمام المهدی علیه السلام ولی ولا غیره

الدلیل السابع: لا معارض لانقطاع السفاره فی الغیبه الکبری من علماء الطائفه

الدلیل الثامن: إجماع الطائفه منعقد علی انقطاع السفاره فی الغیبه الکبری

المبحث الرابع: فائده عدم تحدید وقت لانتهاء الغیبه الکبری فی توقیع السمری

الفائده الأولی: لإبقاء حاله الاستعداد والترقب الدائم عند القاعده الموالیه

الفائده الثانیه: لکی لا تضرب الثوره المهدویه فی بدایه ظهورها وانطلاقها

المبحث الخامس: صعوبه الظروف التی ستکتنف الغیبه الکبری

المبحث السادس: ظهور السفراء المدعین الکاذبین

الاعتبار الأول: لعدم اعتقاد غیر الشیعه ان للإمام المهدی علیه السلام وجوداً خارجیاً

الاعتبار الثانى: لان آراء المخالفين لا تجد قبولا فى أوساط الموالين

المبحث السابع: المشاهده المنفيه هى المقترنه بدعوى السفاره لا غير

الدليل الأول: وجود لام العهد يصرف المعنى من العام إلى الخاص ومن المطلق إلى المقيد

الدليل الثانى: التوقيع يتحدث عن المشاهده التى تُستغل لتضليل الجماهير المواليه

الدليل الثالث: المشاهده مع دعوى السفاره تتنافى ومفهوم الغيبه الكبرى

الدليل الرابع: المشاهده مع ادعاء السفاره وسيله من وسائل التضليل للموالين

المبحث الثامن: إمكان المشاهده مع ادعاء السفاره بعد الصيحه والسفيانى

العلامه الأولى: خروج السفيانى

العلامه الثانيه: الصيحه وكونها من المحتوم

ص: ۱۴۳

الفصل الثانی: دفاع عن توقیع الشیخ السمری قدس الله روحه

الإشكال الأول: الطعن فی سند الروایه ورمیها بالإرسال

من هو الشیخ الصدوق؟

من قال من العلماء بعدم إرسال توقیع السمری

الإشكال الثانی: محاوله رمی رجال السند بالجهاله

ویرد علیه: ان هذا المفتری جاهل بالفرق بین كتب الحدیث والترجمه

ویرد علیه: ان الحسن بن محمد المكتب موثق مذكور فی كتب الرجال

الأول: هل الاختلاف فی الاسم أو الكنیه یضر فی وثاقه الراوی

الأمر الثانی: هل كثره الروایه والترضی والترحم علی الراوی دلیل علی وثاقته؟

الإشكال الثالث: إن روایه السمری من أخبار الآحاد لا توجب علماً ولا عملًا

القرینه الأولی: القرینه الداخلیه تؤید صحه صدوره

القرینه الثانیه: التوقیع هو الإعلان الوحید لانتهاء الغیبه الصغری

القرینه الثالثه: إجماع الطائفه قرینه علی صدق صدوره

القرینه الرابعه: موافقه التوقیع مع المرجحات الروائیه

وبقیت لنا ملاحظه أخیره

الإشكال الرابع: إنّ توقیع السمری معارض بغیره من الروایات

الروایه الأولی: لا یعلم بمكان الإمام المهدی علیه السلام إلا خاصه موالیه

الوجه الأول: ان الروایتین مجمعتان علی تعدد الغیبه

الوجه الثانی: انهما مجمعتان علی ان الاجتماع مع الإمام ممكن فی الصغری

الوجه الثالث: لا دلاله فی الروایه علی ادعائهم للسفاره

الوجه الرابع: الروایه تنطبق علی من یکون بمنزله الخضر وبعض الملائکه

الروایه الثانیه: ان مع الإمام المهدی ثلاثین شخصا یذهبون عنه الوحشه

الوجه الأول: انها من قبیل المجمل المحتاج لمبین ومفسر

الوجه الثانی: الثلاثون هم من له منزله الخضر أو الملائکه أو مؤمنی الجن

الروایه الثالثه: ان للإمام المهدی علیه السلام مولی یدعو الناس للنصره

الروایه الرابعه: رؤیه الإمام المهدی وتکذیب الناس لمن قد رآه

الوجه الأول: الروایه ضعیفه السند

الوجه الثانی: اضطرابها من حیث تعیین زمن الرؤیه

الوجه الثالث: لیس فی رؤیتهم دلیل علی سفارتهم

الوجه الرابع: لعل سفارتهم ستکون بعد السفیانی والصیحه

الإشکال الخامس: إنّ التوقیع معارض لقصص اللقاء بالإمام

السبب الأول: لیس فیها تفاصیل تکشف سر الغیبه

السبب الثانی: کل تلک المشاهدات وقعت من دون دعوی السفاره

الإشکال السادس: إنّ التوقیع داخل فی دائره المحو والإثبات

الوجه الأول: الإشکال بلا دلیل

الوجه الثانی: لا ترفع الید عن أمر مجمع علی صحته لمجرد الاحتمال

الوجه الثالث: لا یمکن ان یکون التوقیع منسوخا لتأخره فی الصدور

الوجه الرابع: ولنعکس السحر علی الساحر

الإشکال السابع: ان روایه السمری متشابهه غیر محکمه

ص: ۱۴۴

خاتمه البحث

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

فهرس الأعلام المعصومين

فهرس الأعلام

المراجع والمصادر

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ١۴٢۶ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولیة العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.